



وزارة التعليم والتعليم العالي  
Ministry of Education and Higher Education

الهيئة العامة للتعليم  
والتربية والتعليم  
العام والتعليم العالي

# الفقه وأصوله

للصف الثالث الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

(بنين)

طبعة ١٤٢٧ هـ - ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٦ م - ٢٠٠٧ م

بنين ومجاناً للتوزيع



# الفقه

للفيف الثالث الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

(يتين)

مهرسة مكتبة الملك عبد العزيز العامة

المعمورة ، وزارة التربية والتعليم

الجمهورية العربية السورية - دمشق

١٩٩٠ هـ - ٢٠١٠ م

٩٩٦٠ - ١٩٠ هـ

١ - اللغة الإسلامية - كتب دراسية

٢ - التعليم الثانوي - الجمهورية العربية السورية

٢٠١٠ ، ٩٩٦٠ م

٢٠١٠ / ٩٩٦٠ م

رقم الإصدار ٢٠١٠ / ٩٩٦٠ م

رقم الإصدار ٢٠١٠ - ٩٩٦٠ م

## أشرف على الإعداد والإنتاج



لقد أعدت الكتاب القيمة مهمة وفائدة كبيرة لطلابنا  
وأرجو أن نلاحظه ونشكره على حسن سلوكه معه...

إذا لم تجد الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر  
العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به .

موقع الوزارة

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

موقع الإدارة العامة للمناهج

[www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm](http://www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm)

الإدارة العامة للمناهج وحدة العلوم الشرعية

[man@moes.gov.sa](mailto:man@moes.gov.sa)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

فهذا كتاب الفقه وأصوله للصف الثالث الثانوي، فسم العلوم الشرعية والعربية بعد مراجعته وتعديله مع إضافة بعض الموضوعات المتنامية في ضوء ما ورد وبعض الأنشطة والمصطلحات، علماً بأن الفصل الأول يتعلق بعلم الفقه إذ الصف من أجل العلوم وعليه مدار معرفة الأحكام الشرعية، وإن وجود معرفة لدى الطالب بالأمور الشرعية العملية وخاصة ما هو مقبل عليه في حياته العامة من تخصب نفسه بالزواج الشرعي ومعرفة ما يتعلق بهذا الزواج من جميع الخواص ابتداءً وانتهاءً بالزواج الشرعي ومعرفة ما يتعلق بهذا الأمر من أهم الأمور التي تعين المسلم على بناء أمرة صالحة تساهم في بناء المجتمع على أسس صحيحة، وإن الاطلاق في حل المشاكل وإصلاح التعوس من مطلق الشرع الكريم فهو المسلك الواجب والحل الأمثل لكل هذه الأمور، لأن الله عز وجل خلق الإنسان وأنزل عليه الشرع فهو كفيل بإصلاح كل عيب وسد كل خلل وتخويل هذا العلم إلى واقع عملي هو الهدف من هذا العلم الذي ما نزل إلا لطبق، أما الفصل الثاني فيتعلق بعلم أصول الفقه وما يشمله من تعريف هذا العلم وذكر أنواع الحكم والأدلة المتفق عليها لاستنباط الأحكام الشرعية والكلام عن الأمر والنهي وما يتعلق بهما من مسائل مهمة ثم يختم الكتاب بالحديث عن القواعد الفقهية الكلية الكبرى وهي خمس فواعد مع إيضاح كل قاعدة وذكر القواعد الصغرى المدرجة تحتها سائلين الله تعالى أن يبع بالكتاب كل من اطلع عليه وأن يوزق الجميع بالإخلاص في العلم والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	تولاً ، مقدمة في الطقه
٨	- الله (تمزيقه - شأنه - ظهور المذهب الأريمة - مصدره واستمداده)
١٦	- الخلاف بين العلماء -
	ثانياً ، أحكام الأسرة
٢٠	- الأسرة -
٢٢	- النكاح
٢٦	- نكاح النكاح
٢٩	- أركان النكاح
٣٠	- شروط النكاح
٣٣	- المحرمات في النكاح
٣٧	- الشروط في النكاح
٣٩	- الأكمة المنهي عنها (الشعار - التحليل - المينة)
٤١	- اختيار الروحة والطهر للمعطوبة
٤٣	- الفداق -
٤٦	- قوليمة -
٤٨	- العشرة الزوجية
٥٢	- مع الحمل ونطقه
٥٥	- إسقاط الحين -
٥٧	- التطور
٥٩	- الخلع
٦١	- الطلاق
٦٣	- أسباب الطلاق
٦٥	- أنواع الطلاق
٦٧	- تعليق الطلاق -
٦٩	- الرجعة
٧٢	- الإيلاء -
٧٤	- الظهار -
٧٧	- القلعان -
٨٠	- العدة -

٨١	أنواع المصنفات
٨٤	الاحكام
٨٦	الرضاع
٨٩	الشهادات
٩٥	المصانة
	المصطلح الدراسي الثاني
	ثالثاً ، أصول الفقه
١٠٠	أصول الفقه (تعريف - موضوع - غايته - استدلاليه - الفرق بين علم الفقه وأصول الفقه)
١٠٤	الحكم
١٠٦	الحكم الشرعي (الحكم التكليفي)
١١٣	الحكم الوضعي
١١٥	العزيمة والرحمة
١١٩	الصحة والفساد
١٢٢	التكليف
١٢٤	الأدلة
١٢٥	الدليل الأول - القرآن الكريم
١٢٧	الدليل الثاني - السنة
١٣١	الدليل الثالث : الإجماع
١٣٤	الدليل الرابع . القياس
١٤١	التمام والخاص
١٤٨	المطلق والمقيد
١٥٢	الأصغر
١٥٨	المهي
١٦٣	المعنى
	رابعاً ، القواعد الفقهية
١٧٠	القواعد الفقهية (تعريفها - أهميتها - الفرق بين علم أصول الفقه وعلم القواعد الفقهية)
١٧٢	القاعدة الأولى . الأصول يخاصدها
١٧٥	القاعدة الثانية : الذين لا يرول ما يشك
١٧٨	القاعدة الثالثة : المشقة تحلب الشيسير
١٨١	القاعدة الرابعة : لا ضرر ولا ضرار
١٨٤	القاعدة الخامسة : العادة محكمة
١٨٩	المراجع

**الفصل الدراسي الأول**  
**أولاً : مقدمة في علم**  
**الفقه**



## تعريفه

الفقه لغة : الفهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (١).  
و اصطلاحاً : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.

## نشأته

بدأ الفقه منذ عصر النبوة والوحي، وكان القرآن ينزل بالأحكام الشرعية وكان رسول الله ﷺ يبين هذه الأحكام للناس ويشرح تفاصيلها بالقول أو الفعل أو بإقراره ﷺ لأقوال الصحابة وأفعالهم، وكان الصحابة يرجعون إلى رسول الله ﷺ للتعلم منه واستفتائه فيما يشكل عليهم وللفصل الخصومات وفي بعض المنازعات حتى اكتملت مفومات المجتمع الناصح الراعي، وفاتت الدولة الإسلامية وتعدت أحكام الشريعة على مستوى الفرد والجماعة، ثم قام الصحابة بواجبهم حيز قيام معتمدين على ما تلقوه من رسول الله ﷺ مع ما منحهم الله تعالى من ملكة اكتسبوها من التربية النبوية مكنتهم من معرفة مقاصد الشريعة وإدراك حكمها، فكان كبار الصحابة ومنهم الخلفاء الراشدون يطبقون الأحكام ويستدعهم في ذلك كتاب الله تعالى، فإن لم يجدوا فيه حكم الغضبية بحثوا في السنة وسألوا من يعرف شيئاً عن رسول الله ﷺ فيما أشكل عليهم، فإن لم يجدوا في السنة نظرُوا واحتندوا واستنبطوا الأحكام مستأنسين بالقياس أحياناً فإن اتفقوا على حكم كان إجماعاً وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي وإن لم يتفقوا بقي في حيز الاجتهاد والاستنباط وظهرت اجتهادات للصحابة حتى صارت أشبه بالذهب والمدرسة كمنهج ابن عمر ومذهب ابن عباس وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم واتخذت هذه الاجتهادات من عصر الصحابة - رضي الله عنهم - إلى عصر التابعين، وأصاف التابعون إليها اجتهاداتهم الخاصة بهم في المسائل الجديدة وظهر مفهاء

أعلام ومهندون بارزون في عصر التابعين في منتصف القرن\* الهجري الأول، إلى مطلع القرن الثاني.

### ظهور المذاهب الأربعة



في منتصف القرن الثاني الهجري لمع في الفقه عدد من العُلماء والعلماء الذين استفادوا عن قبلهم وأوجدوا لأنفسهم مناهج وأصحة المعالم والتفّ حولهم الطلاب ورجع الناس إليهم، وكذلك الحكّام تقلدوا أراءهم ثم جمعوا أقرانهم ودنوا مدافعهم التي صارت قائمة مستقلة عن غيرها وأبرز هؤلاء .

- في مكة : شعبان بن عبيدة .
  - وفي الشام : الأوزاعي .
  - وفي المدينة : مالك بن أنس .
  - وفي مصر : الثوري بن سعد والشافعي .
  - وفي النخعة : الحسن البصري .
  - وفي الكوفة : أبو حنيفة ، وسفيان الثوري .
  - وفي بغداد : أحمد بن حنبل ، ودارق الظاهري وابن جرير الطبري .
- ثم انفرقت معظم هذه المذاهب ولم يبق منها إلا المذاهب الأربعة المشهورة في العالم الإسلامي وهي :
- المذهب الحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي .

### ١ - المذهب الحنفي



نسب للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠هـ - ١٥٠هـ) وهو فارسي الأصل من تابعي التابعين وهو إمام أهل الرأي وقبلة أهل العراق، وله كتاب (الفقه الأكبر) في العقيدة.

شيوخه :

أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان الذي أخذ عن إبراهيم التيمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

مصادر مذهبه :

يعتمد مذهبه الإمام أبي حنيفة على .

\* القول : هو منه سنة وقيل : كل شيء عاينت فلم يبق منها أحد ، أو الوقت من الرمى قاله صاحب العناوين.



- ١ - الكتاب .
- ٢ - السنة .
- ٣ - الإجماع .
- ٤ - النبأ .
- ٥ - الاستصحاب .
- ٦ - المعرفة .
- ٧ - قول الصحابي .
- ٨ - شرع من قبلنا .

### أشهر تلاميذه :

- أ) الإمام أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم) الفايدي (١٨٢هـ) وهو الذي وثق أصول الحنفية ونشر مذهبهم.
- ب) الإمام محمد بن الحسن النخعي (١٨٩هـ) انتهت إليه رئاسة المذاهب في العراق بعد أبي يوسف.
- ج) أبو الهذيل (وثق من التهذيب) (١٥٨هـ) علم عليه الرأي ومهر في النبأ.
- د) الحسن بن زياد اللؤلؤي (٢٠٤هـ) أشهر مرواة الحديث وآراء أبي حنيفة.

### أبرز المؤلفات فيه :

- ١ - المسوط : للحسن الدين السرخسي (٤٨٣هـ).
- ٢ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : للكناسي (٥٨٧هـ).
- ٣ - مختصر الهداية : للمغبني (٥٩٣هـ) وشرحه (فتح القدير) للكمال بن الهمام (٦٨١هـ).
- ٤ - حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار) (١٢٥٦هـ).

## ٢ - المذهب المالكي

نسب تلامذته الإمام مالك بن أنس الأصبحي (٩٣هـ - ١٧٩هـ) الإمام في المذاهب الأربعة وأحدث بعد التابعين

### شيوخه :

- ١ - عبد الرحمن بن هرم .
- ٢ - سالم بن عبد الله بن عمر .
- ٣ - ابن شهاب الزهري .
- ٤ - وسعه بن أبي عبد الله جعفر المعروف بـ (وسعه الرأي) .

### مصادر مذهبيه :

يعتمد مذهب الإمام مالك على

- ١ - الكتاب .
- ٢ - السنة .
- ٣ - الإجماع .



- ٤ - القباس .  
٥ - عمل أهل المدينة .  
٦ - قول الصحابي .  
٧ - الاستحسان .  
٨ - سد الذرائع .  
٩ - المصالح المرسلة .

### أشهر تلاميذه :

- ١ - أبو عبدالله عبدالرحمن بن القاسم المصري (١٩١هـ).  
٢ - أبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلم ت (١٩٧هـ) نشر طه مالك في مصر.  
٣ - أشهر من عبدالعزير القيسي ت (٢٠٤هـ).  
٤ - محمد بن إدريس الشافعي ت (٢٠٤هـ).

### أبرز المؤلفات فيه :

- ١ - الموطأ للإمام مالك جمع فيه بين الأحاديث والآثار والآراء .  
٢ - المئونة وهي آراء الإمام مالك الفقهية جمعها ودونها سحنون بن سعيد التوحجي ت (٢٤٠هـ) من رواية عبدالرحمن بن القاسم عن مالك.  
٣ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت (٥٩٥هـ).  
٤ - مختصر خليل : أهم مختصر عد المالكية وله شروح كثيرة

### ٣ - المذهب الشافعي

نسب للإمام محمد بن إدريس الشافعي الطالبي الغرني (١٥٠هـ - ٢٠٤هـ) نشأ في مكة وأحد الفقهاء وعلوم القرآن من علمائها

### شيوخه :

- ١ - صفوان بن عيينة .  
٢ - مسلم بن خالد الزنجي .  
٣ - الإمام مالك بن أنس وسمع منه الموطأ .  
وصنف أول كتاب في أصول الفقه وهو (الرسالة) وكان له قولان في اللغة قول قديم في العراق وقول



جديد في عصر يمثله كتابه (الأم) الذي فيه آخر آرائه واجتهاداته ويحسد مذهب الجديد المعتمد ، وحمل لواء الدفاع عن حجة السنة، والعمل بخير الأحاد حتى سماه أهل بغداد "ناصر السنة".

### مصادر مذهب

١ - يعتمد مذهب الإمام الشافعي على :

- ١ - الكتاب .
- ٢ - السنة .
- ٣ - الإجماع .
- ٤ - القياس .
- ٥ - الاستصحاب .

### اشهر فلاسفة

- أ - الإمام أحمد بن حنبل ت (٢٤١هـ).
- ب - أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويهني ت (٢٢١هـ).
- ج - إسماعيل بن يحيى الرزني ت (٢٦٤هـ) اختصر كتاب الأم في كتابه (مختصر الرزني).
- د - الربيع بن سليمان الرادي ت (٢٧٠هـ).

### أبرز المؤلفات فيه

- ١ - الأم للشافعي
- ٢ - المجموع للنووي شرح (المذهب) للشرازي .
- ٣ - معني المحتاج للحطيط الشريبي شرح (مهاج الطالين) للنووي .
- ٤ - نهاية المحتاج للمرغلي

### ٤ - المذهب الحنبلي

نسبه للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤هـ - ٢٤١هـ) ولد ببغداد وبشأ بها ورحل إلى بلد الأخرى لطلب العلم، واهتم بجمع السنة وحفظها حتى صار إمام المحدثين في عصره، ولم يولف كتاباً في الفقه وإنما أخذ أسحانه مذهبه من أقواله وأفعاله وأجروته، لكنه كتب في الحديث كتابه الكبير (المستدر).

شيوخه .

- ١ - قشيم بن بشير  
٢ - عبدالرحمن بن مهدي .  
٣ - صبيان بن عينة  
٤ - الشافعي .

**فصادر مذهبه :**

يعتمد مذهب الإمام أحمد على .

- ١ - الكتاب .  
٢ - السنة .  
٣ - الإجماع .  
٤ - فتوى الصحابي  
٥ - القياس .  
٦ - الاستصحاب  
٧ - المصالح والمفاسد .  
٨ - سد الذرائع .

**أشهر تلاميذه :**

- أ - ابنه صالح بن أحمد بن حنبل ت (٢٦٦هـ) وهو أكبر أولاده وقد عُني بفنائه فيه وسائله  
ب - ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل ت (٢٩٠هـ) الذي نقل الحديث والفقهاء عن أبيه  
ج - أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هاني ت (٢٦٠هـ) أحد مافني وروايات الإمام أحمد .  
د - أبو بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجاج ت (٢٧٤هـ) .  
هـ - إبراهيم بن إسحاق الحاربي ت (٢٨٥هـ) .

**أبرز المؤلفات فيه :**

- ١ - محضر الحرفي (عمر بن الحسين الحرفي) ت (٣٣٤هـ) ولم يخدم كتاب في المذهب مثل ما خدم هذا المختصر ، وعدد مسأله ٢٣٠٠ مسألة وله ما يقارب ثلاثمائة شرح .  
٢ - المضي شرح مختصر الحرفي لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن فدامة المقدسي ت (٦٢٠هـ) .  
٣ - الإيضاح في معرفة الرازي من الخلاف لعلاء الدين علي بن سليمان الرادوي ت (٨٨٥هـ) وهو مشتمل مذهب أحمد في الأصول والفروع .  
٤ - الفروع لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي شيخ الحنابلة في وقته وأحد المتحدثين في المذهب ت (٧٦٣هـ) .

٥ - الروص المرتع شرح راد المستفتح لمصوّر بن يوسف اليهودي م (١٠٥١هـ).

٦ - كتاب الفاع عن من الإفتاح لمصوّر بن يوسف اليهودي، وهو من أجمع كتب المذهب المعتمدة على قول واحد.

### مصادر الفقه واستعماله

الفقه مستمد من نصوص الكتاب والسنة والإجماع المبني عليهما أو على أحدهما، إذ هو استنباط الأحكام من النصوص بناءً على فهم الفقيه وإدراكه لما تدل عليه، وبعض الأحكام مأخوذة من قياس بعض المسائل على ما يشهدها بما ورد فيها حكم من كتاب أو سنة، كما يستأنس بأقوال الصحابة وأفعالهم التي لم يرد عنهم ما يخالفها ولم ينكرها منهم أحد مما لم يرد فيه سنة، ويحتج الفقيه في البحث عن حكم ما لم يعلم فيه نصاً بعد استقراغ وسعه في البحث والتقصي، ليكون حكمه أقرب إلى الصواب وإنشأ عنه أمام الله تعالى، لأنه مبلغ عن الله ومعلم لدينه لذا كانت إجابة معاذ من جيل - رضى الله عنه - لما سأله رسول الله ﷺ عند إرساله إلى اليمن معلماً: «كيف تقضي إذا عرس لك فضاء؟» قال: أفصي بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد في كتاب الله؟» قال: «فبسنة رسول الله ﷺ» قال: «فإن لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله؟» قال: «أحتج برأبي ولا ألو» فصرّب رسول الله ﷺ صدره فقال: «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله ﷺ».

### نشاط

بكتف المعلم كل طالب بتعريف موحز لأحد كتب الفقه في المذاهب الأربعة ويمكن الاستعداد من مكتبة المدرسة أو المكتبة الخاصة أو شبكة (الانترنت).

(١) رواد أبو داود في كتابه (الفصاح) باب احتجاد الرأي في القضاء برقم (٣٥٩٤)، والترمذي في كتاب الأحكام باب ما جاء في العاصي كعب بن عيسى برقم (١٢٣٧)، والإمام أحمد ١/ ٣٧، ٢٣٠، ٢٤٢، والشافعي في المقتبة ١/ ٦٦ باب الفيا وسأله عن الشبهة.

## أسئلة

- س١ : تكلم باختصار عن نشأة علم الفقه .
- س٢ : مثل لأبرز العلماء غير أصحاب المذاهب الأربعة في الأمصار الإسلامية.
- س٣ : اذكر كتابين من كتب كل مذهب من المذاهب الأربعة .
- س٤ : اذكر ثلاثة من تلاميذ كل صاحب مذهب من المذاهب الأربعة
- س٥ : من أين استجد علم الفقه ؟







### تمهيد



إن الدين الإسلامي دين أكمله الله لهذه الأمة وأتم به النعمة ورعيه لها ديناً، ولم يقبل شيئاً سواه، وهو أكمل تفصيل احتياجات الشريعة جمعاء، ومنصمحل لحل جميع المشكلات إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن المعلوم أن الوقائع والحوادث متجددة متغيرة، وقد جاءت الشريعة بتفصيل الأمور الثابتة التي لا تغفل التغير ولا التبدل كالعقائد والعبادات والمواثيق وأحكام النكاح والوقائع، أما ما كان قابلاً للتغيير فقد جاءت الشريعة به متروكاً وفواعد عامة يستخرج منها أحكام لجميع الحوادث والوقائع وحملت للمجتهدين تطبيق الوقائع على العصور واستنطاق الأحكام منها، وعقول الناس تختلف ولا يحيط أحد بجميع آراء العلماء واختلافاتهم ولم تمنع الله الإنسان فعد عظم ما ليس عند الآخر، فلما وقع الاختلاف بين العلماء في كثير من المسائل وتباينت فيها أراؤهم وكل سهم يعتمد على ما يعصده فوله، ولا شك أن العيوب واحد لا يتعدد ولكن تلمس لهذا العلماء العذر في المخالفة، لأنهم لم يحالوا الهوى في عرسهم وإنما لأصحاب مشكروها فيما يلي، ثلاثا يظن العلماء الأمة ما هم به نراء والمراد بالعلماء من وصفتوا في العلم وعرف عنهم اتباع الدليل.

### أسبابه



للخلافا بين العلماء أسباب كثيرة وهذه أبرزها :

الأول : عدم بلوغ الدليل للمخالف أو بلوغه من طريق ضعيف.

الثاني . نسيان الدليل بعد بلوغه

الثالث : الفهم من الدليل خلافا المراد.

الرابع . عدم العلم بالتاسخ للدليل.

\* للاستزادة اطرح كتاب وقع الخلاف في الأئمة الأعلام شرح الإسلام ابن عبيد، وكتاب أسباب الخلاف بين العلماء والوقف عند الشيخ محمد بن عثيمين، وكتاب أسباب اختلاف العلماء للشيخ عبد الله التركي.

الخامس : اعتقاد المخالفة معارضة الدليل بما هو أقوى منه من بعض أو إجماع.  
السادس : الأخذ بحديث صحيح أو استدلال صحيح .

## المواقف من الخلاف بين العلماء



الناس في موقفهم من خلاف العلماء ثلاثة أقسام.

١ - عالم رزقه الله علماً وفهماً: فهذا له حق الاجتهاد، بل يجب عليه القول بيقضي الدليل قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ أَتَذَكَّرُونَ﴾ [١] وهذا من أهل الاستنباط الذين يعرفون ما يدل عليه كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

٢ - طالب علم عده من العلم ما لا يصل به إلى درجة التبحر في العلم: فهذا لا حرج عليه إذا أخذ بالعمومات والإطلاقات وبما ملطه، ولكن يجب عليه الاحتراز في ذلك وعدم التخصيص في سؤال العلماء لاحتمال خطئه أو لم يبلغه تخصيص ما كان عاماً أو فقيده ما كان مطلقاً أو نسخ ما كان شككاً.

٣ - عالم لا يقدر شيئاً: فهذا يجب عليه سؤال أهل العلم، لقوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢]، والأولى أن يسأل من يراه أقبل في فيه وعلمه ويقلق أقرب للمسواب فإذا افتاد بفنوى عمل بها ولا يجوز له سؤال أكثر من عالم بفصل العمل بأخف المناوى وأسهلها، لأن هذا من تتبع الرخص الذي حذر العلماء منه.

## نشاط

يقسم المعلم طلاب الصف إلى ثلاث مجموعات للحوار حول ظاهراً (انقص العلماء والتغلب من شأنهم) وفق العناصر التالية:

١ - المجموعة الأولى : تتحاور في بيان مكانة العلماء مستشهدين في ذلك بالكتاب والسنة

[١] سورة البقرة آية ٨٣

[٢] سورة النحل آية ٤٣

٢ - المجموعة الثانية : تتحاور في أسباب هذه الظاهرة .

٣ - المجموعة الثالثة : تتحاور في علاج هذه الظاهرة .

## أسئلة

س١ : افكر أبرز أسباب الخلاف بين العلماء .

س٢ : إذا سمعت رأيين مختلفين لعالمين جليلين في مسألة ماء فبأي الرأي تأخذ؟ ولماذا؟

س٣ : ما المراد بتتبع رجس العلماء ؟

## ثانيًا : أحكام الأسرة

المراد بها

الأسرة هي لغة العرب: عشيرة الرجل ووظيفه الأدنون، كما نطلق الأسرة على أهل بيت الرجل. وسميت أسرة: من الأسر وهو الفناء، لأن الإنسان يتقوى بعشيرته، والأسرة تشغل أصول<sup>(١)</sup> الإنسان وفروعه<sup>(٢)</sup> وحواشيته<sup>(٣)</sup>. وما أن الطريق السليم لتكوين الأسرة هو الزواج، فإن أكثر الأحكام التي نعرضها تبحث في الشؤون الزوجية، مثل: النكاح، والطلاق، والرحمة، والعنف، والإيلاء، والظهار، وبحوزة ذلك

علاقتها بالمجتمع

والأسرة هي لبنة من لبنات المجتمع التي يتكون منها حتى يصبح بناءً متكاملاً قوياً وهذا ما تدعو إليه العطف، ويدعو إليه الدين الإسلامي، والرجل لا يستغنى عن المرأة كما أن المرأة لا تستغنى عن الرجل فإنَّ كلاً منهما يشعر بحاجة إلى الآخر فحاولاً مع العطف التي طهر الله الناس عليها بل خلق سبحانه كل مخلوقاته متزاوجة قال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup> ولهذا شرع الإسلام الزواج ورغب فيه، كما سيأتي.

واستقرار المجتمع مرهون باستقرار الأسرة، فهي كانت الأسرة قائمة على أساس متين من الدين والخلق، فإن المجتمع يحيا حياة سعيدة مسرورة، قائمة على الأخوة والعدل والسامح وإن كانت الأسرة عموماً عداوة، فالمجتمع كذلك من باب أولى.

ومن أجل ذلك يحس هذا المجتمع تلك السعادة دعا إليه إلى كل ما يحققها من أمور الدين مثل الأخوة الإسلامية. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) هم الآباء والأجداد والأحفاد الخ.

(٢) هم الإخوة الأصحاب وهم

(٣) سيرة الطهراني ج ١

(١) سورة النحل آية ٧٨

(٢) سورة التوبة آية ١٠



٢ - التواضع والتعاطف، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْتَّائِبِينَ فِي تَوَّابِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَصْرٌ مُدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْخَمْرِ﴾<sup>٢١</sup>.

٣ - التعاون على الخير كله، قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>٢٢</sup>.

٤ - التواصي والتناصح، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْخَيْرِ ٣﴾<sup>٢٣</sup>.

## مكائنها في الإسلام



لقد عني الإسلام بحماية فائقة بشؤون الأسرة وأحكامها، وفصل ذلك فصلاً وأوصاه غاية الإيضاح، سواء فيما يتعلق بشؤون الزوجين أو الأقارب بعضهم، فهاهنا بشرع الزواج والطلاق والرجعة والعدة والطهارة والإبلاء والمعان والحضانة، وما إلى ذلك.

كما جاء بشريع العققات والتوليت والموصايا ونحوها، ولم يترك هذه الأحكام للناس واجتهاداتهم؟ بل جاء بها مفصلة، وذلك لأن العقل البشري لا يستطيع أن يضع الأحكام المناسبة لعمره أو فنصوره عن إدراك الحقائق والأهداف والمفاسد.

كما عني العمداء - وبخاصة الفقهاء - بهذه الأحكام بحماية مبالغ فيها، ودرسوها دراسة مستفيضة ويظهر أن هذه العناية حسناً فقلت معجباً بأي كتاب فقهية، حيث جاء أن الأحكام المتعلقة بالأسرة تأخذ حيزاً من كتب الفقه بالنسبة إلى الأحكام المعنى الأخرى.



## أكتب مقالاً حول أهمية ارتباط الفرد بأسرته في ضوء العاصم الثالثة

٢١ - رواه البخاري في كتابه الأدب، باب حمة الناس، ليهتم بهم، ١١، وصلى في كتاب البر - الفصل، باب تراحم المؤمنين.

٢٢ - معجمه، ص ٢٥٨٥.

٢٣ - سورة البقرة، آية ١٩٥.

٢٤ - سورة القصص، آية ٢٨.

- ١ - الأسباب المعيبة على الأوتباط بالأسرة
- ٢ - مظاهر ارتباط الفرد بأسرته
- ٣ - الآثار المترتبة على الارتباط بالأسرة .

### أهداف

- ١ : ما معنى الأسرة ؟ وما الطريق الصحيح لتكوينها ؟
- ٢ : بين مكانة الأسرة في الشريعة الإسلامية .
- ٣ : وضح العلاقة بين الأسرة والمجتمع



## تعريفه



**لغة :** النضم والجمع، يقال: تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض، وقد يطلق النكاح على العقد وهو التزويج.

**واصطلاحاً :** هو عقد الزوجية الصحيح، وإن لم يحصل ميسر ولا حلوة.

## حكمه



النكاح سنة مؤكدة دلَّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب، فقوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَرَئِيسَ الْإِسْلَامِ مَثَلٌ وَلَئِنْ رَضِيتُمْ فَإِنْ رَضِيتُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ ﴾<sup>(١)</sup>.

وأما السنة، فمنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال: «أما معشر الشباب من استطاع منكم النساء»<sup>(٢)</sup> فلتتزوج، فإنه أغلظ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»<sup>(٣)</sup>.

وأما الإجماع : فقد أجمع المسلمون على مشروعيته .



وثيقة عقد نكاح

(١) سورة النساء آية ٣

(٢) إرشاد الخواص، أبو مؤلف النكاح .

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب من لم يستطع الفدا : فليصوم برقم (٦٦٠ - ٦٦١)، وسلم في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تألف نفسه إليه ووجد مؤنة والشغل من غير غنى المؤنة والصوم برقم (٦١٠ - ٦١١)



وهو سنة الأنبياء عامة، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾<sup>(١)</sup>، وروى عنه رحمته من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «الرجع من سنن المسلمين: الحياء والنمط والسواك والكفاح»<sup>(٢)</sup>.

وقد يكون النكاح واجباً أو مباحاً أو مكروهاً

فيكون واجباً: إذا غشي العنت - يعني الرنا - أو سحره بتركه، لأنه إذا لم ينزوح وقع في الزنا، أو استعمل وسائل أخرى محرمة، وذلك أمر يجب اجتنابها ولا يمكن احتسابها إلا بالنزوح.

وقد يكون مباحاً: وذلك في حق من لا شهوة له، كالعقرب<sup>(٣)</sup>، وكبير السن.

وقد يكون مكروهاً: هي مثل من يكون بدو حربه، ويكون إقامته في بلد الكفار مستمرة أو طويلة، كالأسير مثلاً فهو مكروه في حقه، مثلاً يعرض أهله لخطر العاجنة، أو يجب أولاً أن يتعبدون، أو تعبر فطرهم بسبب مخالطتهم غير المسلمين.

## الحكمة من مشروعيته



شرع الزواج لحكم وغايات عظيمة، ويمكن أن يلخص هذه الحكم في الآتي:

١ - أنه السبيل للتكاثر في السبل، وهو مطلب شرعي، لما روى أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا الفؤاد الولود مالي مكاتر يكتم الأنبياء يوم القيامة»<sup>(٤)</sup>، فهو يكثر مواد المسلمين ويرهب أعداءهم ويحقق مباحة النبي ﷺ الأسم يوم القيامة، وسبب البقاء الجنس البشري.

٢ - أنه الوسيلة الصحيحة لبقاء الأنساب والمحافظة عليها من الاختلاط والضياع

(١) سورة الزمر الآية ٢٨

(٢) وولد الإمام أحمد في سنة ٢٦٦/هـ والمطلي في كتاب النكاح، باب ما جاء في فصل التزويج وقلت عليه رقم (١٠٨٠) وقال حديث حسن مرسل، وروى له السيوطي والمصنف، واختلف في اللغة الأولى هل هي «الحياء» أو «الحكماء» أو «الحنفاء» ورجح الأئمة العراقي والزيّلي أنها في بعض النسخ المنصاري (١٦٥)

(٣) العنق: علي وولد السكون، وهو العاهر من الزواجر من أو يجره وولد السكند، أو هو الذي لا شهوة له

(٤) وولد الإمام أحمد ١١٨/٣ و٢١٥، وأما حديث ٣٣٥/٩، رقم (١٠٢٨)، والبخاري في الأوسط ٢٦/٦، رقم (٥٠٩٥) ومسلم في مسند ١٦٤/٣، رقم (٢٩٠١)، وصححه ابن حجر في المصنف ١١١/٩، ورواه أبو داود في كتاب النكاح، باب ما يفتي عن تزويج من لم يلد من النساء، رقم (٢٠٠٠)، وكذا السنن في كتاب النكاح، باب قراءة تزويج العقيم، رقم (٣٢٢٩)

٣ - أنه يلي حاجة الإنسان المعريزية كما جاء في الحديث : «إذا أحدكم أحبته المرأة فوفقت في قلبه فليجهد إلى امرأته فليوافقها فإن ذلك يرد ما في نفسه»<sup>(١١)</sup>.

٤ - أنه الطريق الأمثل لبعض البصر، وتحسين المرح كما في الحديث السابق وحديث : «ما معشر الشباب من استطاع منك الباءة فليتزوج» فإنه أعرض للبصر وأحسن للمرح<sup>(١٢)</sup>. وهذا عنوان الترافعة والمتطاعة الخلفية.

٥ - أنه الوسيلة الصحيحة إلى تكوين الأسرة المترابطة المتناصرة، التي يقوم عليها بناء المجتمع، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة.

٦ - أنه سبب لاستقرار العس وطمايتها، واستقرار الأسرة وثباتها، ومن ثم استقرار المجتمع وسعادته، كما قال سبحانه : ﴿وَمِنْ مَّا يَنْزِيهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَيَجْعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»<sup>(١٣)</sup>.

(١١) ورواه مسلم في كتاب النكاح، باب مدد من رأى امرأته فوفقت في حبه إلى أن يأنس امرأته أو جاريته يوافقها يرفق (١٤٠٣)، ورواه صحيحه الشافعي في كتاب الزنا، باب جاءه في الرجل يرى المرأة تتبعه يرفق (١٦٥٨).

(١٢) من تفسيره ص ٢٣

(١٣) سورة الروم لها ٦١



# تَأْخُرُ النِّكَاحِ

## اسبابه والمواقف منه

حسب الله تعالى على النكاح في عدة مواضع كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾<sup>(١)</sup> كما حث رسول الله ﷺ الشباب على المبادرة إليه حيث قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغص للبهر وأحصن للفرج»<sup>(٢)</sup> فكانت الرخصة للشباب بالمبادرة إلى النكاح عند القدرة على مؤناته ومتطلباته لما هي المبادرة إليه في هذا السن من المصالح والحكم العطمة التي تعمم الشباب - بإذن الله تعالى - من توفيق في المحرمات في وقت اكتمال الغريزة ومضجها، وبناءً على ذلك فإن التأخر عن الزواج مع القدرة عليه مخالفة للأمر الشرعي كما أنه تعرض للانتقال بالنظر المحرم الذي يفود إلى ما لا تحمد عقباه من الأعمال الذميمة والتصرفات المذمومة.

وكان السلف رحمهم الله تعالى يشددون التذكير على من ترك النكاح مع قدرته عليه، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي الروائد: «ما يمنعك عن النكاح إلا عُخْرٌ أو فُجُورٌ»<sup>(٣)</sup>، أي أن الإنسان السوي مفعول على الرعية في النكاح في هذه المرحلة من عمره فلا يتصرف به أحد إلا كان عاجزاً عجزاً حجباً أو معترِياً، إما لعدم رعيته في النساء ولقدان ذلك منه، أو عدم قدرته على تكاليف الزواج، أما إن كان قادراً على ذلك كله وامتنع فإنه بلام شرعاً، وللتأخر عن الزواج أسباب كثيرة نذكر أهمها:

## ١ - الأسباب الوجيهة للتأخر عن الزواج

١ - عدم القدرة على مؤن النكاح بسبب العالاة في المهور .

(١) سورة النساء آية ٣

(٢) تقدم لشرحها من ٢٢ .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب النكاح، في التزويج من كان يأمر به ويحث عليه ١٣٩/٣ - ١١٠، وانظر ترجمته (في الروائد) في كتاب الإحصاء في غير الصحاح لأبي حنيفة ٧٨/٢ .

- ٢ - فقدان الرجل الرعية في النكاح كمن لا شهوة له (العَيْن).
- ٣ - الأبتلا، حرص من ينزع الإنسان من المبادأة إلى النكاح .
- ٤ - إلزام الوالدين أو أحدهما له بالانتظار لأجل أمر معين .

#### ب . الأسباب غير التوجيهية لتأخير عن الزواج

- ١ - ربط الزواج بالتحرج من الدراسة الجامعية وبحرها .
- ٢ - عدم وجود المسكن المناسب .
- ٣ - الهروب من المسؤولية الزوجية .
- ٤ - الإحساس بعدم ميسر الحاجة للزواج .
- ٥ - موافقة الأصدقاء والزعماء، في عروستهم .
- ٦ - عدم تقدم الأصغر على الأكبر في النكاح .
- ٧ - إلزام الأولاد بالنزوح من أسر معينة .
- ٨ - المداغة في اشتراط الصفات المطلوبة في الرعية .

#### الموقف من التأخير عن الزواج

لا شك أن التأخر عن الزواج بلا سبب وجيه ودون عذر شرعي مبالغ فيه من المعضلات المعقدة في النكاح والأمراء به والتي تثير آثارة الدينية والدنيوية، وينتج عنه فلا بد من البحث المتعمق للشباب وآبائهم وبينان مزايا الزواج المبكر والخطورة الشديدة في التأخر عن الزواج وبخاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن وتناحلت فيه المفاهيم التي قد لا يوجد عند الإنسان من قوة الإيمان ما يكفي به جراح نفسه، وكذلك بحث الأولياء، على تسهيل تزويج موليّاتهم، وعلى عدم التشدد في اشتراط الشروط في الخاطب المتقدم كعلاء، الهر، واشتراط دخل معين، ووظيفة وحبها، ونحو ذلك، وبحث الأولياء على العناية بمصالح الزوج واستقامته وحسن دينه وخلفه، وليعلم بأن هذه الاشتراطات ليست في مصالح الخطوة، لأن الزوج عما قريب سيكون واحداً منهم، ونعالج هذه المشكلة من طريق أجهزة الإعلام بأنواعها وندوات العلماء وتوجيهات الخطاء وبحر ذلك.

من السلوكيات التي نفع تساهل بعض الناس بإطلاق العنان في المحرم أكتب حول هذه الظاهرة في  
الخطات التالية :

- ١ - حكم النظر إلى المحرم بالأدلة من الكتاب والسنة .
- ٢ - أسباب الوقوع في هذا السلوك المشين .
- ٣ - علاج هذا السلوك من وجهة نظرك .



## أركان النكاح



### لِلنِّكَاحِ أَرْكَانٌ ثَلَاثَةٌ



أولها: الزوجان الحائِلان من الموانع،

فالمرأة: المعتقة، والأخت من الرضاع، أو الرجل الذي في عصمته أربع نساء هؤلاء، جميعاً ومحرمهم لا يجوز نكاحهم، لوجود المانع.

ثانيها: الإيجاب، وهو لفظ التزويج الصادر من ولي المرأة

ثالثها: القبول من المزوج أو من يقوم مقامه كالوكيل عنه.

وبينما أن يكون الإيجاب والقبول واضحين، لا لبس بهما، وذلك بأن يكون الإيجاب بلفظ التزويج والنكاح، لورودهما في القرآن الكريم، فقولته تعالى: ﴿ قُلْنَا أَفْضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرٌّ وَوَحَّكَهَا ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿ مَا كُنْتُمْ بِمُطَاطَبِّ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ولو عقد الزواج بغير هذين اللفظين مما هو معتبر عرفاً أصبح، قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - أصبح قولي العلماء: أن النكاح يتعقد بكل لفظ يدل عليه، لا يفتنن بلفظ النكاح والتزويج، وهذا مذهب جمهور العلماء.

وكذلك القول يتم بكل ما يدل عليه صراحة من لفظ أو غير، كما يصح الإيجاب والقبول بأي لغة كانت.

والأصل أن يتقدم الإيجاب على القبول، بأن يقول ربي المرأة مثلاً: زوجتك هذه المرأة، فيقول المخطوب أو وكيله، قبلت، ولو تقدم القول على الإيجاب، كما لو قال المخطوب: زوجني امناك فقال الأب: زوجتك، صح العقد.



ونقطة عقد النكاح من الداخل

(١) سورة النساء آية ٣

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٧

يشترط لصحة النكاح ستة شروط، وهي:

- ١ - تعيين الزوجين: وذلك بأن يكون كل منهما معروفاً معيناً باسمه، أو بوصف يميزه عند العقد، فإن كانا مجهولين أو أحدهما لم يصح، فلو قال: زوجك إحدى بناتي وله أكثر من واحدة لم يصح.
- ٢ - رضا الزوجين: بحيث يتم العقد عن رضا من الطرفين، فلو أجبر أو أحدهما لم يصح، لأن الرضا شرط في العقود كلها بالإجماع، ويستثنى من ذلك كون أحدهما عبداً مكلفاً، كالحنون والنصي والصغير، فيجوز للآب أو وصيه أن يزوجهم دون رضاهم، لعدم اعتبار إفتها، أما غير الآب أو وصيه فلا، وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ» حتى تُسَأَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْيَكْرُ حتى تُسَأَلَ، فالأب أو رسول الله وكيف إفتها؟ قال: «أَنْ تُسَكَّتَ»<sup>(١)</sup>، فهي ﷺ عن إنكاح الأيم حتى تسأَرَ، أي: يؤخذ أمرها بالتلفظ صراحة، وعن إنكاح اليكر حتى يؤخذ إفتها، وذلك منقطعاً أو مسكوناً، فإن رفضت أو بكت بكاء السخط فلا يجوز إجارتها.
- ٣ - الولي للمرأة: فلا يصح للزواج إلا بحضور وإذنه لقوله ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ»<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: «أَجَاءَ امْرَأَةٌ تَكْتُمُ بِعَهِرِ ابْنٍ وَلَيْسَ عَلَيْهَا حُكْمٌ بِأَعْلَى»<sup>(٣)</sup>، وأحق الناس بولايتها أصولها ثم مروءتها، ثم إختارها ثم أعمامها، ويشترط في الولي:
  - أ - أن يكون مسلماً.
  - ب - أن يكون عدلاً<sup>(٤)</sup>.

(١) الأيم هي في الأصل التي لا روح لها، سواء أكانت بكرًا أو ثيبًا، والمراد بها هنا التي حاصه

(٢) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب لا تنكح الأم وأخوها، البكر والثيب إلا برضاها برقم (١٢٦٦) ومسلم في كتاب النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنظر والبكر بالنكاح برقم (١٤١٩)

(٣) رواه أبو داود في كتاب النكاح، باب في الولي برقم (٦٠٥٥) - ١٢٠٨٢، وأبو داود في كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي برقم (١١٠٩) - ١١٠٦، والإمام أحمد في مسنده (١٦٠٦٦ - ١٦٠٦٧)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي برقم (١٨٦٩٢ - ١٨٦٩٣)

(٤) العدالة هي الاعتدال في الأحوال الدنيوية فلا يرثك كثير ولا يجر على فعل صغيره وأن يكون ذا عزيمة أي محسناً للأمر الدنيوية المرعية



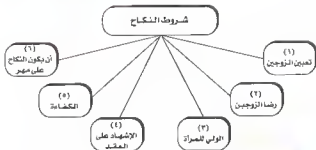




نقود ورفقة

التكافؤ في عمر الزوجين والحلق، كالنسب، والمهنة، والمال  
ولا اعتبار له كما يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - فلم  
يغضّر القرآن والسنة في الكفاءة أمراً وراء الدين، فإنه حُرِّمَ  
على المسلمة نكاح الرائي الجبيث، ولم يحتر نسباً ولا مهنة  
ولا غنى ولا حرية<sup>(١)</sup>.

٦ - أن يكون النكاح على مهر، ولا يشترط نسبته ولا تعيينه  
عبد العبد.



شاهد

يقسم المعلم الطلاب إلى ثلاثة مجموعات للحوار حول مشكلة غلاء المهور في المجتمع من حيث  
أسبابها وعلاجها.

(١) زاد المعاد (٥/ ١٥٩)

## المحرمات في النكاح

• صَحَّ الإسلام الزواج بجملة من النساء إما بسبب نسب، أو مصاهرة، أو رضاع، أو اختلاف دين.

### أنواع المحرمات

المحرمات نوعان :

#### النوع الأول : من تحرم حرمة أبدية

وهو خمسة أقسام :

١ - قسم يحرم بالنسب ومن صح

أ - الأم وإن علت .

ب - البنت، ومثلها من الأمن وإن نزلت كبت البنت، وبنت بنت الابن .

ج - الأخوات .

د - العمات .

هـ - الخالات .

و - بنات الإخوة .

ز - بنات الأخوات .

والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - قسم يحرم بالرضاع وهو أنواع سبعة كالسابق، لقوله تعالى : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النساء آية ٢٣ .

(٢) سورة النساء آية ٢٣ .

وعوله ﷺ : «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة»<sup>(١)</sup>

فتحرم الأم من الرضاعة وأميها وجدتها وإن علنت، وتحرم البنت وإن نزلت من الرضاعة، وهي التي وضعت من الزوجة، وتحرم الأخت من الرضاعة، والعممة والخالة وبنت الأخ من الرضاعة وماتت الأخت فمن الرضاعة

هذا بالنسبة للرضيع وأولاده، أما من سواهم من أقاربه فلا تنتشر حرمة الرضاع بهم فيحوز مثلاً لأبيه من الرضاع أن يتزوج أمه أو أخته من النسب، ويحوز لأبيه من النسب أن يتزوج أمه أو أخته من الرضاع وهكذا ٣- فلم يحرم بالمصاهرة<sup>(٢)</sup> «ومن أربع:

أ - زوجة الأب والجد وإن علا، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ نِسَاءِ آلِكُمْ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَعْتَا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ب - زوجة الابن وابن الابن وإن نزل ولو من رضاع، لقوله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

ج - أم الزوجة وجدتها، لقوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، وهذا الثلاث يحرم من مجرد العقد.

د - من لا تحرم إلا بالدخول وهي بنت الزوجة (وهي الزبينة) إذا دخل بأبها، لقوله تعالى: ﴿وَزَيْنَاتُكُمُ الَّذِينَ فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّذِينَ دَخَلْتُمُوهُنَّ﴾<sup>(٦)</sup>.

٤ - قسم يحرم بسبب اللعان<sup>(٧)</sup>، فتحرم الملاعبة على الملاعن على التأييد، كما قال بذلك عامة أهل العلم.

(١) رواه مسلم في كتاب الرضاة، باب يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة برقم (١١٤٤١)، وصححه المحاربي في كتاب النكاح، باب (وأما نكاح اللائي (رضعكم) ويحرم من الرضاة ما يحرم من النسب برقم (٥٠٩٦)).

(٢) الصهر هو عرس الزوج أو الزوجة، قال تعالى: ﴿وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ أُولَئِكَ قَتْلَاءَ﴾<sup>(١)</sup> العنكبوت ٢٤

(٣) سورة النساء آية ٢٢، والخلائل صبيح حكيمة وهي الزوجة

(٤) سورة النساء آية ٢٢، والخلائل صبيح حكيمة وهي الزوجة

(٥) سورة النساء آية ٢٣

(٦) سورة النساء آية ٢٤

(٧) سيأتي حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - .

٥ - زوجات النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ لَعْنُهُمْ أَنْ تُوَذُوا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَمُحَرَّمٌ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝١١٤﴾

### النوع الثاني : من تحرم حرمة مؤقتة

وهو قسمان :

الأول : من تحرم عليه بسبب الجمع وهن :

أخت الزوجة، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْعَلُوا بَيْنَكُمُ الْأُخْتَيْنِ ۝١١٥﴾، وكذلك عممة الزوجة وحالتها لقوله ﷺ: «لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها»<sup>(١)</sup>، وكذلك الزوجة الخامسة ما دام في عصمته أربع، لما روى ابن عمر - رضي الله عنهما - أن غيلان بن سلمة التقي أسلم وله عشر سوية في الجاهلية فأسلم، فقال النبي ﷺ: «أُنْبِكُ أربعاً وقارن سائرهن»<sup>(٢)</sup>.

الثاني : من تحرم بسبب صاوغى. وهن :

١ - من كانت في عصمة زوج، لقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْإِسْكَ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۝١١٦﴾

٢ - المُنْتَهَى، بطلاق أو وفاة حتى تنقضي العدة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا عِدَّةَ الْيَحْكَاجِ حَتَّى يَسْلُغَ الْكَيْتُ أَجَلَهُ ۝١١٧﴾.

٣ - المطلقة ثلاثاً، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۝١١٨﴾ فمنحرم حتى تزوج من زوج آخر زواج رعة ويطلقها الآخر بعد الرطة، لما نت أن زوجة وفادة القرطبي

(٢) سورة النساء، آية ٢٣

(١) سورة الأحراف، آية ٣٣

(٢) رواد البخاري في كتاب النكاح، باب لا يجمع المرأة على حملها برقم (١٠٩)، ومسلم في كتاب النكاح باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح برقم (٦٤٠٨)

(٣) رواد مالك في الموطأ، كتاب الطلاق، باب جامع الطلاقى برقم الباب (٦٩)، ورواه الترمذي، فعنه في كتاب النكاح، باب الرجل يسلم وعنده عشر سوية برقم (١١٢٨)، ورواه ابن ماجه، بعنه في كتاب النكاح، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع سورة برقم (١٩٥٢)

(٤) سورة النساء، آية ٢٣

(٥) سورة النساء، آية ٢٤

(٦) سورة الشفراء، آية ٢٣

- مطلقها ثلاثاً، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، فعادت إلى النبي ﷺ فشكوه، فقال رسول الله ﷺ: «أمرين أن ترجعي إلى رباعة»<sup>(١)</sup> قالت: نعم، قال: «لا، حتى تلوفي عسبلته ويلوق عسبلتك»<sup>(٢)</sup>.
- ٤ - المحرمة بحج أو عمره، لقوله ﷺ: «لا يَحُجُّ الْمُحْرِمُ وَلَا يَتَحَجُّ وَلَا يَحْتَجُّ»<sup>(٣)</sup>. فلا يجوز للمُحْرِم رجلاً كان أو امرأة أن ينفذ الحج في حال إعرامه.
- ٥ - الرابضة حتى تتوب، لقوله تعالى: ﴿وَالرَّابِضَةُ لَا يَحُجُّهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٦ - الكافرة غير الكتابية، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِ﴾<sup>(٥)</sup>. والكوافر: جميع كافرة، وأما الكتابية فيحوز مكانها إذا كانت محببة لقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>. لكنه مكروه عند أكثر العلماء أو خلاف الأولى، إذا كان زواج المسلمة مبرراً.
- فهؤلاء بحر من جميعاً حتى يرول السبب المانع.

(١) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد البتة وروى غيره فلم يمسها برقم (٢٣١٧)، ومسلم في كتاب النكاح، باب لا على المطلقة ثلاثاً طلقها حتى يتكحل زوجها غيره، ويطأ ما تم بغيرها، ونقصي عنها برقم (١٤٣٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم وكرهه، طبعته برقم (١٤٠٩)، وأبو داود في كتاب طلاقه، باب المحرم يتزوج برقم (١٨٤١ - ١٨٤٢)، والترمذي، نحوه في كتاب الطبع، باب ما جاء في كراهية تزويج المحرم برقم (٨٤٠).

(٣) صور: البور آية ٢.

(٤) سورة الممتحنة آية ١٠.

(٥) سورة المائدة آية ٥.



## الشروط في النكاح



وتتبعه النكاح التي فيها الصداق والشروط

هناك فرق بين (شروط النكاح) وبين (الشروط في النكاح) فبراد بالأول ما لا يصح النكاح إلا بعد توافره من الشروط كما مر معك، أما الشروط في النكاح فهي ما يشترطه الزوجان أو أحدهما مما له فيه مصلحة وهو المراءى.

والمعنى من الشروط في النكاح ما كان مذكوراً في صلب العقد مشافهة أو كتابة أو اعتفا عليه قبل العقد، أما ما كان بعد العقد فلا اعتبار له لأن الشرط يتقدم على المشرط.

### اقسامها



الشروط في النكاح قسمان :

أ) صحيح . مثل اشتراط زيادة في المهر ، أو ألا يتزوج عليها ، أو ألا يهرجها من بعدها ، أو يشترطها تكرراً أو نية .

ب) فاسد : وهو موهان :

١) ما يطل النكاح : مثل نكاح الشغار ، ونكاح التحليل ، ونكاح المعة .

٢) ما يطل الشرط ويصح النكاح ، كان بشرط الزوج أن لا ينفقه لزوجته أو أن لا يهاها ، أو يشترط الزوجة أن لا يهاها أو أن يطلن غيرها .

من ١ : عرف النكاح لغةً وشرعاً .

من ٢ : ما حكم النكاح ؟ مع الدليل من الكتاب والسنة .

من ٣ : ما الحكمة من مشروعية النكاح ؟ مع الاستدلال .

من ٤ : ما الأسباب الوجيهة لتأخر الزواج ؟ وما الأسباب غير الوجيهة ؟ وكيف نرد عليها ؟

من ٥ : ما أركان النكاح ؟ مع التوضيح .

من ٦ : ما شروط النكاح ؟ مع شرح كل شرط منها .

من ٧ : ما أنواع المحرمات في النكاح ؟

من ٨ : قارن بين شروط النكاح والشروط في النكاح مع المثال .

من ٩ : بين من يحل نكاحهم ومن يحرم نكاحهم مما يلي :

بنت البنت من الرضاع - بنت الأخ من الرضاعة - زوج الأب لأم ابنه من الرضاعة - الزبيبة إذا

وحل بأبها - عممة الزوجة - المعتدة بطلاق -



## الأنكحة المنهي عنها



لقد عني الشارع بالحفاظ على الأعراس وصيانتها عن كل ما يدمسها ولذلك شرع النكاح الصحيح الذي نوزعت أركانه وشروطه، كما أنه في المقابل نهى عن أنكحة بعضها وهي :

### ١- نكاح الشغار

**تعريفه:**

لغة: مأخوذ من شَرَعَ النكاح: إذا حَلَلا - وسعى شعراً - فخلوه من العوض وهو المهر.  
وشرعاً: أن يزوج الرجل موثقه - كَيْتَه مثلاً - وحلاً آخر، على أن يزوجه الآخر موثقه كَيْتَه فأنه دون مهر حكمه : محرم ويطل به العقد لحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - «أن النبي ﷺ نهى عن الشغار»<sup>(١)</sup>، والنهي يقتضي التحريم والبطالان، وقد حرمه الإسلام لما فيه من الضرر على المرأه، فإن كان بينهما مهر لثلل وكان بلا حيلة صبح النكاح.

### ٢- نكاح التحليل

**تعريفه:**

لغة: مصدر للفعل (حَتَّلَ) وهو جعل الشيء حلالاً.  
وشرعاً: أن يزوج الرجل امرأة مطلقة ثلاثاً متتاليتين، ليحللها لزوجها الأول، سواء شرط ذلك في العقد أم ضله، وسواء شرط قولاً، أو كان يتواطأ  
حكمه : محرم ويطل به العقد، لما ثبت «أن النبي ﷺ نهى عن المُحْتَلِّ والمُحْتَلَّ له»<sup>(٢)</sup>، والعص لا يكون إلا على فعل محرم، وقد حُرِّم لما فيه من التلاعب بالعقود.

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب الشغار رقم (٥١١٦) ومسلم في كتاب النكاح، باب نكاح الشغار وبطلانه رقم (١١١٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ١٥٠، ١٥١، ٢٢٣/ ٢، وأبو داود في كتاب النكاح، باب في التحليل برقم (٢٠٧٦)، والترمذي في

كتاب النكاح، باب ما جاء في التحليل والمحلل له برقم (١٦٠٠) وابن ماجه في كتاب النكاح، باب المحلل والمحلل له برقم (١٩٢٤).





### تعريفه :

المتعة : المتعة اسم مصدر للفعل فتنع، والفتاح هو كل ما يفتح به .  
وعرضاً : هو الزواج المؤقت، وهو أن يعقد الرجل على المرأة يوماً أو أسبوعاً أو شهراً أو سنة، ونحو ذلك.  
حكمه : يطل به العقد لما جاء في الأحاديث الصحيحة ومنها حديث علي بن أبي طالب عليه السلام : "أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن المتعة"<sup>(١)</sup>، والنهي يقتضي التحريم والبطالان، فلو تزوجها على أن يطلها في وقت معين بطل النكاح.

وقد كان مباحاً في أول الإسلام ثم نسخ وحُرِّم تحريماً مؤكداً، لأنه أشبه بالزنا، فلا يفتد منه إلا فضاء الشهوة لا استقرار الأسر، ولا العشرة الزوجية، ولا النسل، ولا المحافظة على الأولاد، فإن هذه لا نتحقق إلا إذا قصد من النكاح الدوام

### أمثلة

- ١ : ماذا يسمى الزواج المؤقت ؟ وما حكمه ؟ من ذكر الدليل .
- ٢ : لو تزوج رجل مطلقاً ثلاثاً قصد أن يبيحها لزوجها الأول، فما حكم هذا العمل ؟ مع الاستدلال، وماذا يسمى هذا النكاح ؟
- ٣ : لو تزوج الرجل امرأة على أن يجعل ابنة عروساً عن هذه المرأة فيزوجها لوليتها فما الحكم ؟ وماذا يسمى هذا النوع من النكاح ؟

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب منهي النبي صلى الله عليه وآله عن نكاح المتعة أخبرناهم (١١٥) ومسلم في كتاب النكاح، باب نكاح المتعة ورواه له أبيه ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة برقم (٦٠-١١٥)



## اختيار الزوجة والنظر إلى المخطوبة



لقد حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة وشدد فيه، قال رسول الله ﷺ: «اللبنيا كلها مناع، وغير مناعها المرأة الصالحة»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «خير النساء التي نسره»<sup>(٢)</sup> إذا نظر، ونظبه إذا أمر ولا يخالفه في نفسها ولا ماله بما بكره»<sup>(٣)</sup>.

وإذا كان بعض الناس يميل إلى المرأة الغنية، أو الجميلة، أو ذات النسب والحسب فإن الشاب المسلم ينبغي أن يختار المرأة الصالحة، سواء وجدت فيها تلك الخصال أم لا.

قال رسول الله ﷺ: «تُكْتَحُّ المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»<sup>(٤)</sup>.

### النظر إلى المخطوبة



يُسَنُّ النظر إلى المخطوبة، ليكون الرجل على بينة من الأمر فلا يُقَدِّم أو يُخْصِم إلا عن اقتناع، يقول رسول الله ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يبدوه إلى نكاحها فليقبل»<sup>(٥)</sup>.

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه أنه خطب امرأة فقال له رسول الله ﷺ: «الطَّرَئْتُ إليها» قال: لا، قال: انظر إليها فإنه أحرى أن يؤذَنَ بيكما»<sup>(٦)</sup> أي: أجدر أن يذم الوفاق بينكما، ولا مانع أن ينظر إليها أكثر من مرة.

(١) رواه مسلم في كتاب الرضاع، باب مناع النكاح، باب المرأة الصالحة برقم (٣٢٣٤).

(٢) أي: نسره ووجها.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٥١، ١٣٢، ١٣٨، والنسائي في كتاب النكاح، باب أي النساء خير برقم (٤٣٣٤).

(٤) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب الأمانة في الدين برقم (٥٠٩٠)، ومسلم في كتاب النكاح، باب استنباط نكاح فانت الدين برقم (٦٤٦٦)، وممن تروى بذلك أيضاً بالتراتب سب العنزة وهو دها، فدعوه بالعرفت لا تقصد به وهو ع الأمر.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ٣٣٤، ٣٦٠، وأبو داود في كتاب النكاح، باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها برقم (٩٠٨٢).

(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ٢٤٦، والنسائي في كتاب النكاح، باب إذا طرقت المرأة قبل التزويج برقم (٤٢٢٣٣)، والترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة برقم (١٠٨٢٢)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها برقم (١٨٦٤).



## الضوابط الشرعية للنظر إلى المخطوبة :

- ١ - ألا يكون فيه خلوة، لقوله ﷺ : « لا يحلون رجل يهرأ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم »<sup>(١)</sup>.
- ٢ - أن يكون النظر إلى ما يظهر منها - عالياً - مثل: الوجه، واليد، والقدم، والرفعة.
- ٣ - أن يكون هارماً على الحظفة، متقدماً على الزواج، لا عابثاً.
- ٤ - أن يطلب على طه إجابة طلبه، فإن عرق أنه لا يحجب، فلا ينبغي أن ينظر إليها.
- ٥ - ألا يتحدث عما يراه من الجوانب السلبية في المرأة .

(١) رواه مسلم في كتاب الحج ومات سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره مرقم (١٣٤١) وروى البخاري في أول الحديث في كتاب النكاح، مات لا يخلو رجل يهرأ إلا هو محرم والمخوف على الغيبة مرقم (٢٣٢٦)



نوازش

## نوازش

هو العرس الواجب للمرأة على الرجل بالنكاح ويسمى :  
الصدقة والسحلة، والمهر، والقرينة، والأجر. وسُمِّيَ صداقاً  
لإشعاره بصدق رغبة الزوج في الزوجة.

## حكمه

الصدائق واجبة دل على وجوب الكتاب، السنة، والإجماع.  
أما الكتاب فقرله تعالى : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ مَحَلَّةً﴾<sup>(١)</sup>.  
وأما السنة فإن الرسول ﷺ تزوج وأصدق زوجته، وقد ثبت أنه ﷺ أعقبت صبية<sup>(٢)</sup>، وجعل عتقها صداقها<sup>(٣)</sup>.  
وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على مشروعية الصداق، وأنه شرط في صحة النكاح. ويسن تحصيله،  
لما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : «أعظم النساء بركة أيسر من مؤونة»<sup>(٤)</sup>، ولا  
يجوز الإسراف فيه، ويجوز تعجيله قبل الدخول، ويجوز تأجيله بعده مطلقاً.

## نوع الصداق

الأصل فيه أن يكون مالاً من مفرد أو عفاو أو غيرهما، ويجوز أن يكون غير ذلك مثل: تعليم شيء من

(١) سورة النساء: ٤.

(٢) هي أم المؤمنين صفية بن يحيى بن الحبيب، من بني الحارث، قتل زوجها قتلة من بني الحارث يوم حير، وتزوجها النبي ﷺ سنة ٧ من الهجرة وتوفي سنة خمس.

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب من جعل من المال صداقها، رقم (٨٦٠ - ٨٦١)، وعلم في كتاب النكاح، باب فصله بإعتاق أمته ثم تزوجها، رقم (١٣٦٥).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده، رقم ١٦٨٠، ١٦٨١، وابن أبي شيبة ١٨٢ / ٣، في كتاب النكاح، باب ما قالوا في مهر النساء واستقلالهم في ذلك، رقم (١٦٣٧٨)، وأما في المسنونك ١ / ١٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧ / ٢٢٥.

الفرآن أو شيء، من العلوم الشرعية، أو غير الشرعية المباحة، لما ثبت أن النبي ﷺ رُفِعَ رجلاً امرأةً معها من الفرآن<sup>(١)</sup> بعد أن أمره أن يبحث عن مال ولو خافاً من حديد فلم يجد شيئاً.

## ثمنه في العقد

يمن نسمة الصداق في العقد حسباً للزواج، ويجوز عدم تسميته، لقوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمِمَّا يُعْتَمَدُ<sup>(٢)</sup>﴾، ويكون لها مهر المثل حيث .

## حالات استحفاظ الزوجة للصداق أو بعضه :

- ١ - إذا مات الزوج ولو قبل الدخول ، أو طلق بعد الدخول، استقر لها كاملاً ما جماع أهل العلم
- ٢ - إذا طلقها قبل الدخول، فإن كان المهر مسمى فلها نصفه، لقوله تعالى: ﴿وَأِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَوَيْفُ مَا فَرَضْتُمْ<sup>(٣)</sup>﴾.
- وإن طلقها قبل الدخول ولم يسم لها مهراً، فلها المنة بقدر بسر الزوج وعسر، لقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُعْتَمَدُ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ<sup>(٤)</sup>﴾.
- وهو حق لها، فإن تنازلت عنه جاز، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَتَوَفَّاكَ أَوْ يَتَّخِذُوا إِلَيْكُمْ حَقْدَةً<sup>(٥)</sup>﴾.

## نكاح

اكتب كلمة توجيه لشخص يبلغ في انشراط المراسمات في المرأة المحظورة.

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب السلطان وإن قال النبي ﷺ (أزواجكم ما معكم من القرآن) رغم (١٢٥)؛ ومسلم في كتاب النكاح، باب الصداق وسواؤه بغير تعليم فإن وحتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستعجاب كونه حسي مشغولهم لن لا يحفظ به رقم (١٤٢٥).

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٧ .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٣٧ .

- س١ : ما حكم النظر إلى المخطوبة ؟ مع ذكر الدليل .
- س٢ : اذكر الصواب الشرعية للنظر إلى المخطوبة .
- س٣ : عرفه الصداق، ولم سمى بذلك ؟
- س٤ : ما حكم تخفيف الصداق ؟ مع ذكر الدليل
- س٥ : ما الأصل في الصداق؟ وهل يكون تعليم القراءة وسحوة صداقاً ؟ دليل لما تقول.
- س٦ : لو طلق الزوج زوجته قبل الدخول، فعاداً نستحق زوجته من المهر ؟ فصل القول في ذلك.



## الوليمة



سفرة طعام

### تعريفها

لقبة مأخوذة من الوليمة، وهي تمام الشيء واجتماعه وشراً. هي الطعام الذي يصنع في العرس، وقد يطلق على كل طعام يصنع لمرور، ويقال: أولتم الرجل: إذا احتجج خلفه وعقله، وسببت لذلك، لا اجتماع الزوجين.

### حكمها

سنة مؤكدة؛ لقوله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف **يُفْتَدَى** لما تزوج: «أولتم ولو مشاة»<sup>(١)</sup>.  
وبما أن تكون شاة فأكثر للحدث، ولما فيها من التحدث بعمدة الله وهي الزواج ونحوه، وشربها لما فيها من إظهار الكفاح، وإعلانه، ولما فيها من الاحتجاج والوفاء.

### احكامها وأدابها

- ١ - بحسب علي بن مهزيب دعوة خاصة إلى الوليمة أن يحضرها، فإن كانت الدعوة عامة دون تخصيص لم تحب الإجابة.



بطانة أنسراج

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في هذه الدنيا  
كل شيء رزقاً للإنسان  
وكل شيء حيلة له  
وكل شيء وسيلة  
لله تعالى  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

(١) رواه البخاري في كتاب الكفاح، باب الوليمة ولو مشاة برقم (١٦٧٧) ومسلم في كتاب الكفاح، باب العشاء وحول كونه تطعيم قرآن وخاتمة حديث وغير ذلك برقم (١٦٧٧)

- ٢ - إن كان فيها منكر - كشراب الخمر والقمار ومحوها - فلا تجب الإجابة، بل لا يجوز إلا إذا قدر على تغيير الشكر، لعدم قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا تَمَعْتُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ يَجْعَلُونَ إِذَا تَمَعْتُمْ يَوْمًا فَذُكِّرُوا كَذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١) ولا يندبر، لعدم قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا أَنْتُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفُونَ﴾ (٢).
- وفوله: ﴿وَلَا تُبْذِرُوا مَالَكُمْ﴾ (٣).

### إعلان النكاح



بياح الدف للنساء فقط دون غيره من آلات اللهو كالطبل ومحوه، لأن فيه فرحاً وإعلاناً للنكاح، فقد جاء في الحديث قوله ﷺ: «نُفِّلَ ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح» (١).



دف  
(٢)



طبل  
(٣)

- (١) سورة النساء: ١٤٠.  
(٢) سورة الأنعام: ١٤٦.  
(٣) سورة الإسراء: ٦٦.  
(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٤١٨، والبيهقي في كتاب النكاح، باب إعلان النكاح بالمصوت وغيره بلفظ الدف مرقوم (٣٣٧١)، والترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في إعلان النكاح مرقوم (١٠٨٨)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب إعلان النكاح مرقوم (١٨٩٦).





## العشرة الزوجية



### المعنى



العشرة هي ما يتكون بين الزوجين من الألفة والانضمام وحسن الصحبة وهي أمر مطلوب شرعاً، بحيث يعامل أحدهما الآخر معاملة حسنة بعيدة عن اللغو والفحش، والعش، والشدة، والكبرياء، والسخرية، والمدة.

إن هذه الأمور معطورة بين المسلمين أجمعين، وهي من الزوجين أشد حظراً لأنها تُفوّض دعائم الأسرة ونفسي عليها

كما قال تعالى: ﴿وَعَايِشُوا فِيهَا بِالْمَعْرُوفِ ۝۱۱﴾.

وقال سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۝۱۲﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»<sup>(١)</sup> وهذه العشرة هي عنوان سعادة الزوجين، بل سعادة الأسرة كلها.

### حقوق الزوجين



لقد قرر الإسلام الحقوق المشروعة لكل من الزوجين، وهي ثلاثة أنواع:

#### النوع الأول: حقوق الزوج على زوجته



١ - طاعة الزوج، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كنت امرأة أحدكم لم يمسك أحدكم إلا بيده»<sup>(٢)</sup>

(١) سورة النساء آية ١٩.

(٢) سورة البقرة آية ٢٢٨.

(٣) رواه الترمذي في كتاب النكاح باب فصل الزوج الذي عليه تركم (٣٨٩٤)، وابن ماجة في كتاب النكاح، باب حسن معاشرته النساء برقم (١٩٧٧).

لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها<sup>(١١)</sup>، لكن الطاعة تكوّن في غير معصية الله، لقوله ﷺ : «إغا الطاعة في المعروف»<sup>(١٢)</sup>.

٢ - ألا غد عبتها إلى غير زوجها، ولا تدخل في بيته من لا يرصاه، لما جاء في عطية النبي ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع . فولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه<sup>(١٣)</sup>.

٣ - حفظ مال الزوج ومناخ البيت، وحماية الأطفال، لقوله ﷺ : «المرأة راعية على بيت زوجها وولده، ومسئولة عنهم»<sup>(١٤)</sup>.

ويجوز لها أن تأخذ من مال زوجها بالمعروف إذا كان مغيباً، لقول رسول الله ﷺ لهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان رضي الله عنهما لما جاءت تشكو بخل زوجها «بخلي ما بكفكك وولدك بالمعروف»<sup>(١٥)</sup>.

٤ - الغرار في البيت وعدم الخروج إلا بإذنه، لقوله تعالى: ﴿ وَفَرَّقَ فِي بَيْنِهِمَا ﴾<sup>(١٦)</sup>.

### الفروع الثاني : حقوق الزوجة على زوجها

١ - المهر، لقوله تعالى: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ مَحَلَّةً ﴾<sup>(١٧)</sup>.

٢ - النفقة عليها وعلى أولادها، وتأمين السكنى لهما، لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾<sup>(١٨)</sup>، ولقوله تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ وَجِدْنَهُنَّ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾<sup>(١٩)</sup>.

(١١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٨١ / ٤، والترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، رقم (١١٠٩)، وأبو داود وصححه في كتاب النكاح، باب في حق الزوج على المرأة، رقم (٢١٤٠)، وغير ما جاء في كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، رقم (١٨٥٣).

(١٢) رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب السبع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية مرآة (٧٤٥)، ومسلم في كتاب الإمامة، باب وجوب طاعة الأئمة في غير معصية، وغيرهما في النقصية، رقم (١٨٤٠).

(١٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥٧٣ / ٥، ومسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، رقم (١٢١٨).

(١٤) رواه البخاري في كتاب النساء، باب النفقة، في القري، والنفق، رقم (٨٩٢)، ومسلم، نحو: في كتاب الإمامة، باب نفقة الأمير العامل، وغيره الجائر والحلت على الرض، ما روي عنه، من إدخال لشفقة عليهم، رقم (١٨٢٩).

(١٥) رواه البخاري في كتاب النفقات، باب إذا لم يضمن الرجل فللمرأة أن تأخذ من ماله ما يكفها، ولولدها بالمعروف، رقم (٥٣٦٤).

(١٦) سورة الأحرام، آية ٣٣.

(١٧) سورة النساء، آية ٤.

(١٨) سورة البقرة، آية ٢٣٣.

(١٩) سورة الطلاق، آية ٦.

- ٣ - الإذن لها بالخروج من البيت عند الحاجة، كالخروج إلى المسجد، وطلب العلم وسحر ذلك، لقوله ﷺ : « لَا تَغْتَمُوا إِمَاءَ اللَّهِ مُسَاهِدَ الْمَلِكِ »<sup>(١)</sup>، ومثل ذلك رواية أنوارها.
- ٤ - عدم جمعها مع سركها في مسكن واحد دون رضاها، لما في ذلك من الضرر عليها، وهو محسوس لقوله ﷺ : « لَا ضَرَرٌ وَلَا ضَرَارٌ »<sup>(٢)</sup>.
- ٥ - العدل بين الزوجات في القسمة والتغافل، لقوله تعالى : ﴿ إِنْ جَعَلْتُمْ لَا تُفْلِحُوا فَوَيْلٌ لَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>. فشرع سبحانه الاكتفاء بأمرأة واحدة عند حواف عدم العدل، وذلك بدل على وجوبه.

### النوع الثالث : حقوق مشتركة بينهما

- ١ - حسن المعاشرة، لقوله تعالى : ﴿ وَتَعَاطُرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله : ﴿ وَلَكِنْ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَالْمَعْرُوفِ ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٢ - القيام على شؤون البيت والأطفال، لقوله ﷺ : « كَلَّكُمْ رِبَاحٌ وَكَلَّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »<sup>(٦)</sup>. على أن ينبغي مراعاة أن الأب أعظم مسؤولية، لأنه رب البيت القائم عليه، لقوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ يَدَيْهِ يُؤْثَرُ الْحَيَاةُ دِينًا وَأَمَّا فِي الدِّينِ فَهُمْ سَوَاءٌ ﴾<sup>(٧)</sup>.
- ٣ - الاستمتاع، لقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ قَرَأَ أُنُورًا مِّنْ جِذِّ أَمْرِهِمُ اللَّهُ ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه البخاري في كتاب الأيمان باب استطلاق المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد رقم (٨٧٣)، ومسلم في كتاب الصلاة باب خروج النساء إلى المسجد إذا لم يترتب عليه حنة رقم (٤٤٤٦) والفاصل مسلم.

(٢) رواه مالك في كتاب الأضياف باب القضاء في الزمان ١١٥/٢ رقم (٣٦٦) والحاكم في المستدرک ٥٨/٢ وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجه، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩/٦، وبحث النووي والسيوطي وغيرهما.

(٣) سورة النساء آية ٢

(٤) سورة النساء آية ١٩

(٥) سورة البقرة آية ٢٢٨

(٦) رواه البخاري في كتاب الجمع، باب الجمعة في الثرى والمثلث رقم (٨٩٢٣)، ومسلم في كتاب الإمامة باب فضيلة الأمير العادل رقم (١٨٢٩).

(٧) سورة النساء آية ٣٤

(٨) سورة الطه آية ٢٢٢.



٤ - التناصح، والتعاون على البر والتقوى، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاضُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ  
وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَعًا فِي الْبِرِّ تَعِينُ  
بِأَمْرِهِمْ وَالْمَعْرُوفُ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(٢)</sup>.

## اسئلة

- س١ : ما الفرق بالوليمة ؟ وما حكمها ؟
- س٢ : متى يجب إجابة الدعوة لوليمة المُرس ؟
- س٣ : ما حكم صرب الدف للنساء في الأعراس ؟ وما حكم الزيادة عليه ؟ فصل القول.
- س٤ : ما معنى العشرة الزوجية ؟
- س٥ : اذكر ثلاثة من حقوق الزوج على زوجته، والزوجة على زوجها .
- س٦ : هناك حقوق مشتركة بين الزوجين. اذكر اثنين منها

(١) سورة المائدة ٢

(٢) سورة البرة ٧١

## تحديد النسل وأهداف دعائه

اعتمد الدعاء إلى تحديد النسل ومنع الحمل على عدة دوافع وأسباب في دعائهم قرأهم وترويحهم له، وكلها أسباب مادية تختلف ما جاء في أصول الشريعة من كفالة الله جل وعلا لأرزاق الناس وما يصعب دفعهم في هذه الحياة وما أمروا به من البحث عن أسباب العيش على هذه الأرض، ومذكر هنا أبرز ما جاء في أدعائهم:

- ١ - ادعائهم أن مساحة الأرض ومولودها محدودة والصالح منها قليل، فإذا استمر السكان في الزيادة انفلتت أحوالهم، وأصابهم التشرد والخرق والزناح على لغة العيش.
- ٢ - إن طبقات الناس متعاونة غنى وفقراً، والفقراء لا تصبغ ثروتهم لتربية أولادهم تربية تسعدهم، وأموالهم قليلة فإذا أتركوا وشأنهم في التنازل زاد عدد الأولاد وتكاثر وعجز أولياء أمورهم عن القيام بكل شؤونهم، فعادتهم هذه الحالة إلى اليأس والشفاء والأزمات وازداد الأمراض.
- ٣ - هناك أسباب خاصة تتعلق بصحة المرأة من جوانب عدة تتعلق بالتواحي الصحية والجسمية.

## حكم تحديد النسل

إن دلالة النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وكذلك الإجماع والقياس فقرروا أنه لا يجوز تحديد النسل، ولهم مسائل في ذلك منها: ترك الزواج والإنجاب واستعمال موانع الحمل أو ما يفضي عليه مطلقاً ولا يجوز مع الحمل إذا كان الفحص من ذلك خشية الإملاق، لأن الله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين، وهو خلاف مقصود الشارع من تكثير الأمة الإسلامية وأن من له أدنى فكرة وبطل في هذه الحياة يدرك بطلان وزيف هذه الدعوى.



أما تعاطي أسباب منع الحمل معاً مؤثراً في حالات فردية فضرر محقق تكوّن المرأة لا فائدة ولا فائدة طبيعية  
 وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج المني، أو أنها كثيرة الحمل والحمل يرهقها فتحب أن تنظم  
 حملها كل سنتين مثلاً أو نحو ذلك فهذا جائز بشرط إذن زوجها، وألا يكون به ضرر عليها، ودليله أن الصحابة  
 كانوا يقرّونهم عن مسألتهم في عهد النبي ﷺ من أجل ألا يحمل نسلاهم فلم ينهوا عن ذلك  
 وقد يتعين منع الحمل في حالة ثبوت الضرورة المحققة<sup>(١)</sup>.

## أضرار تحديد النسل



لتحديد النسل أضرار كثيرة من أهمها :

- ١ - انتشار الأمراض عند النساء بسبب تعاطيهم الأدوية والعقاقير المأثمة للحمل والمسيبة للإحشاء.
- ٢ - نفص الأبدى العاملة وكثرة العجزة لقلّة النسل، وبذلك يقل الإنتاج وتنقص وسائل المعيشة  
 وتشتد الأزمات وتضعف سيطرة الأمة وفوق الطغاة عنها، وقد آمن الله تعالى على نبي إسرائيل  
 حينما نصرهم على عدوهم بقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۚ ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - ضعف العلاقة الزوجية لعدم وجود الأولاد الذين هم سبب لتفوية أواصر المحبة بين الزوجين  
 وتقليل حالات الطلاق.

(١) انظر جاز مئة سؤال الجلاء رقم ١٢ من ١٣٩٦/١/١٣ وفراو مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورته الثالثة في ٢٣/٢/١٤٠٠ هـ.

(٢) سورة الإسراء: آية ٦.

- س ١ : ما أبرز الدوافع والأسباب التي استند عليها دعاة تحديد النسل ومنع الحمل في دعواتهم ؟
- س ٢ : كيف ترد على دعاة تحديد النسل، ومنع الحمل ؟
- س ٣ : ما حكم تنظيم النسل ؟ مع الدليل .
- س ٤ : ما الأضرار التي تعود على المجتمع من فرض تحديد النسل عليه ؟

## مدخل

جاءت تشريعة الإسلام بالمحافظة على النفس الإنسانية حتى وإن كان الحمل لم يخرج بعد إلى هذه الدنيا، فبعت التعرض للجنين بأي نوع من الأذى وصنفت له الشريعة الإسلامية حقوقه ونعمه بصفاته كافة.

## الموارد به

إسقاط الجنين من بطن أمه قبل تمامه.  
ويطلق على ما تم خلقه ونفخ فيه الروح دون أن يعيش، ويشمل أيضاً من لم يستن خلقه.

## أسبابه

- ١ - إسقاط الجنين أسباب كثيرة منها :
  - ١ - خشية الفقر وظن عدم القدرة على الإنفاق عليه .
  - ٢ - عدم الرغبة في كثرة الأولاد .
  - ٣ - التخلص من الحمل عندما يظن تعرضه لشبهات جسمية أو إعاقة عقلية.
  - ٤ - التقلب الأعصى للكفر والانحدار بأفكارهم الضالة
  - ٥ - كون الجنين بسبب فعل فاحشة الزنا.

## حكم إسقاط الجنين على نوعين :

الأول : أن يقصد من إسقاطه إتلافه قبله حالان :

- ١ - إن كان بعد نفخ الروح فيه أي بعد مضي أربعة أشهر فهو حرام؛ لأنه قتل نفس محرمة معبر حتى، وقتل النفس المحرمة حرام بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين.



ب - إن كان قبل دفع الروح فيه، فالأحرط المنع من إسقاطه إلا لحاجة، كأن تكون الأم مريضة لا تحمل الحمل أو نحو ذلك، فيحوز إسقاطه حيث لا بد من مصلحته، ولا يمكن أن يبين فيه حمل إنسان يبيع

ج - الثاني: ألا يفعد من إسقاطه إتلافه بأن تكون محاولة إسقاطه عند انتهاء مدة الحمل، وقرب الموضع فهذا جائز بشرط ألا يكون في ذلك ضرر على الأم ولا على الولد، وألا يحتاج الأمر إلى عملية جراحية<sup>(١)</sup>.

### أمثلة

س ١: ما معنى إسقاط الجنين؟

س ٢: ما الأسباب والدوافع التي تدعو البعض إلى إسقاط الجنين؟

س ٣: ما حكم إسقاط الجنين؟ مع التوضيح.

(١) انظر رسالة في الدماء الطيبة للساء، فتشيع محمد الطهري





### تعريفه

ما عوذه من النشور: وهو ما ارتفع عن الأرض، فكان الناشر قد ارتفع وتعالى على صاحبه فهو ضد حسن العشرة، وهو كراهة أحد الزوجين صاحبه، رسو، عثرته.

### حكمه

لا يخلو النشور من أحد حكمين:

- ١ - نشوز مباح.
- ٢ - نشوز محرم.

أما المباح: فهو الذي يحصل بسبب شرعي، فإن كان الزوج ظالماً أو مفسراً أي الظفد، أو لم يدينه أو تخلفه سوءاً، أو خافت المرأة إلماً بترك حقه، جاز لها أن تتعلم عند القاضي، وتطلب المصالحة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَنهَمْوْهُنَّ سَبِيحاً إِلَّا أَنْ يَحْكُمَ الْإِلَهُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَنْبَغَ حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ بِهِ﴾ (١).

وإذا كان الزوج ناشراً غير حق، فالزوج أن يعطها، فإن أطاعت ولا هجرها في الفراش، وإن أطاعت ولا ضربها ضرباً غير مبرح - يعني غير شديد - لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَخْتَفُونَ شُؤْرَهُنَّ فَيَطْوَوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ وَآخِرُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ مَكِيداً﴾ (٢)، ويسقط حينئذ حلفها من العنف.

وأما المحرم: فهو سوء العشرة دون سبب شرعي، سواء من الزوج أو من الزوجة، فالزوجان لا يهجرز أن يتعالى أحدهما على الآخر بلا سبب، ولو قلر حصول شيء من ذلك، فالمشروع حينئذ أن يكلف



## الخلع

إن الشريعة الإسلامية جاءت بما يضمن لجميع أفراد المجتمع حقوقهم وخاصة ما يتعلق بالزواج، لا سيما إذا صادت العشرة بينهما فحفل الفداء للمرأة في مقابلة ما ببذ الرجل من الطلاق إذا حصل الخلع من أحدهما للأخر.

### تعريفه

هو طلب الرخصة من زوجها أن يسهح نكاحها بلفظ الخلع أو ما في معناه مقابل عوض تدفعه الرخصة له.

### حكمه

الخلع جائز إذا كان هناك مبرر شرعي، بخلاف طلب المرأة للطلاق بلا سبب شرعي فلا يجوز.

### دليل جوازه

قال الكتاب والسنة على حواشي الخلع، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَاءَ مَا عَصَمُوا مِنْكُمْ خُلُوعًا﴾<sup>(١)</sup>، ومن السنة: حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابت بن قيس رضي الله عنهما أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ﷺ، ثابت بن قيس ما أعنت عليه في حلق ولا دين، ولكن أكثر الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «أتردين عليه حديثه؟»<sup>(٢)</sup> قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «فقبل الخديعة وظلغها نطليها»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩

(٢) رواه البخاري، في كتاب الطلاق، باب الخلع، وكشف الطلاق منه رقم ٤٦٧٣ هـ، والسياتي في كتاب الطلاق، باب ما جاز في الخلع رقم (٣١٩٣) هـ، وابن ماجة في كتاب الطلاق، باب المطلقة ما أعطاهم رقم (٤٠٠٦) هـ، بلفظ مختلف، والمراد بالحديعة النطيلة.

## الفرق بين الطلاق والخلع

الطلاق	الخلع
لا يجوز حال الحبس ولا في طهر جامع فيه زوجته	يجوز في أي وقت
يكون من جهة الزوج	يكون من جهة الزوجة
ينقص عدد الطلقات	لا ينقص عدد الطلقات

### نشاطك

يتعاون كل طالب مع زميله على تدوين الحكمة من مشروعة الخلع .

### أسئلة

- س ١ : ما المراد بالفتشوز ؟ وما حكمه ؟
- س ٢ : ما العلاج الشرعي لفتشوز المرأة ؟
- س ٣ : عرف الخلع ، ومن الذي يطله ؟
- س ٤ : ما الدليل من الكتاب والسنة على حواز الخلع ؟
- س ٥ : ما الفرق بين الخلع ، والطلاق ؟
- س ٦ : ضع كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية، مع تصحيح الخطأ :
  - أ- يجوز الخلع دون علم الزوجة . ( )
  - ب- ينضم الخلع إلى فسخين بدعي وشرعي . ( )
  - ج- الخلع مثل الطلاق البائن في جميع الأحكام . ( )



## الطَّلَاق



### تعريفه



لغة : التحلية ، يقال طُلقت النافذة إذا سُرخت حيث شاعت .  
وامصطلاحاً : حُلُّ قيد النكاح أو بعبارة .

### حكمه



الطلاق قد دخله الأحكام الشرعية الخمسة :

- ١ - مكروه : وهو الأصل ، وذلك لملا حاجة .
- ٢ - مباح : إذا كان لحاجة كسوء خلق المرأة وكون الزوج غيباً .
- ٣ - مستحب : إذا اضطرت المرأة مع زوجها في حال الشقاق ، أو ارتكبت بعض المحرمات .
- ٤ - واجب : في حال الإيلاء إذا أبى الزوج القُبلة .
- ٥ - محرم : إذا كان الطلاق بدعيّاً .

### الحكمة من مشروعيته



شُرِعَ الطلاق في الإسلام حمايةً للاستقرار العائلي والاجتماعي ، وذلك أنه قد يتعذر العيش بين الزوجين وتفضل كذلك جميع وسائل الإصلاح المبذولة في سبيل ذلك ، لوجود ما يمنع دوام هذه الصلة بينهما فتتعدم المودة بين الزوجين ويكون الفرق حبيثاً . علاجاً ضرورياً لهذه المشكلة ، ومشروعياً الطلاق هي عن الحكمة وعقبي العدل والإنصاف .



اعلم أن الطلاق إما يكون بيد الزوج فقط أو وكيله، دون الزوجة

ويشترط في الزوج أن يكون :

١ - مكلفاً (بالغاً عاقلًا).

٢ - مختاراً (غير مكره).

فإن كان صغيراً لا يعقل الطلاق، أو مجنوناً، أو معتوهاً، أو مملوكاً عليه، أو أغلق عقله العصب، أو كان مكرهاً، فلا يقع لقوله ﷺ : «رفع العلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ، والصبي حتى يبلغ، والمجنون حتى يعين»<sup>(١)</sup>.

ولقوله ﷺ : «لا طلاق ولا عتق في إغلاق»<sup>(٢)</sup>.

ويصح من الحاد والهزل، لقوله ﷺ : «ثلاث جدن جد، ومرأى جد النكاح والطلاق، والرحمة»<sup>(٣)</sup>.

## لشأن

يراجع الطالب أحد الكتب التالية ويلخص ثلاثاً من المشكلات الزوجية ويذكر كيفية العلاج الشرعي لها مبيناً ما يمكنه من حلول أخرى مناسبة.

١ - فتاوى اللجنة الدائمة (قسم النكاح والطلاق).

٢ - فتاوى الطلاق لسماعة الشح عبد العزيز بن باز رحمه الله.

(١) رواه أحمد في المسند ١/ ٦٠٥ وأبو داود في كتاب الخلع باب في المجهول يسرق أو يصب حنظل رقم (٤٤١٠)، والترمذي في كتاب الخلع، باب فمن لا يحب هذه الخديرم (١٤٢٣)، وذكره البخاري في صحيحه من قول علي بن أبي طالب في كتاب الخلع رقم (٢١٩٣).

(٢) رواه أحمد في المسند ١/ ٢٧٦، وأبو داود في كتاب الطلاق، باب في الطلاق على غلط رقم (٢١٩٣)، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والسبي رقم (٢٠٤٦)، والإمام الأئمة وغيرهم.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الطلاق، باب في الطلاق على الجهل رقم (٢١٩٤)، والترمذي في كتاب الطلاق واللعان، باب ما إذا، في الخلع والهزل في الطلاق رقم (١١٨٤)، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب من غلق أو مكح أو أوجع لآلها رقم (٢٠٣٩).

## أسباب الخلاف

- للمطلاق أسباب كثيرة لا يمكن حصرها؛ لتتنوع أحوال الناس، ولأن ما يحدث لبعض أفراد المجتمع من مشاكل قد لا يحصل للبعض الآخر ويمكن ذكر أهم هذه الأسباب:
- ١ - عدم الوفاق بين الزوجين بالأخص في مصلحة أحدهما للآخر .
  - ٢ - سوء خلق أحد الزوجين وعدم قيام أحدهما بحق الآخر .
  - ٣ - سوء الخلق بين المرأة والوالدي الزوج أو أحدهما، وعدم الحكمة في معاملتهما .
  - ٤ - عجز الزوج عن القيام بحقوق الزوجة أو عجزها عن القيام بحقوقه .
  - ٥ - وقوع الزوج في المعاصي والموبقات وتعاطي المخدرات أو المسكرات .
  - ٦ - عدم ودية الزوج للمرأة قبل النكاح، لقوله ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدهره إلى مكاسها فليقبل، فإن ذلك أسرى إلى أن يزوم بينهما»<sup>(١)</sup>.
  - ٧ - تسيان الزوج الأكثر الثروة على الطلاق خاصة إذا كان له أولاد من زوجته.

## نشاط

يتحاور الطالب مع زميله المذكور أسباب أخرى للمطلاق

## نشاط

(آخر الدوام الكمي) يناقش الطالب هذه العبارة فيما يتعلق باختيار الوقت المناسب للمطلاق.

(١) رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٣٤، ٣٦٠، وأبو داود في كتاب النكاح باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهي يرتدي زويها ثم يرمي (٢٠٨٦)



س ١ . عرف الطلاق اصطلاحاً .

س ٢ . ما حكم الطلاق في أصله ؟ ومنى يكون مستحباً ؟ ومنى يحب ؟

س ٣ : يتنفذ بعض أعداء الإسلام تشريع الطلاق، فكيف نرد عليهم ؟

س ٤ . ما حكم طلاق كل من :

المجنون ، السفه ، الغصان ، الهازل ؟

س ٥ . ما الأسباب التي تدعو الزوج إلى تطليق زوجته ؟

س ٦ : ما الأسباب التي تدعو الزوجة إلى طلب الطلاق من زوجها ؟

س ٧ : بين حكم الطلاق في الحالات التالية مع بيان السبب :

أ - عدم الوفاق بين الزوجين بالانحصال محبة من أحدهما للآخر

ب - سوء خلق المرأة ، وفساد طبعها .

ج - عدم قدرة الزوج على القيام بحقوق زوجته .

د - عدم نصر المرأة ببقائها مع الرجل .

هـ - عند إيلاء الرجل .

س ٨ : كيف تُسوّد المحبة والألفة بين الزوجين ؟ تحدث عن ذلك حسب ما نراه .



## أنواع الطلاق



الطلاق نوعان . ١ - مبني .

٢ - بدعي .

فأما المبني : فهو أن يطلق زوجته مرة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ، أو حاملاً لقوله تعالى : ﴿ بَيْنَهُمَا الْكِفَاةُ بِمَا فَكَّلَ اللَّهُ الْوَسْأَةَ فَلَْيَقُولُوا هُنَّ حُرٌّ مُعْتَرِكٌ ﴾<sup>(١)</sup> قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما :

أي طاهرات من غير حماع<sup>(٢)</sup> . ولا يجوز أن يطلقها ثلاثاً في طهر واحد .

وأما البدعي : فهو أن يطلقها وهي حائض ، أو في طهر جامعها فيه ولم يثبت حملها ، أو يطلقها أكثر من طلقة في طهر واحد إذا لم يتخلل ذلك رجعة صحيحة . وهذا الطلاق محرم ولكنه يقع ، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض فأمره النبي ﷺ بمراجعتها<sup>(٣)</sup> .

فإن كانت المرأة لا تحض تصبر أو إبس ، أو كانت غير مدحول بها فلا منة ولا بدعة في الطلاق هنا .



### الأنفاظ

الأنفاظ الذي يطلق بها نوعان :

١ - صريح .

٢ - كناية .

فأما الصريح : فهو لفظ الطلاق وما تصرف منه ، نحو : طلقك ، ومطلقة ، وطالق ، ويقع بها الطلاق ولو لم ينو إلا أن تلغي حثك معنى الطلاق ، وكان من يتصور منه الجهل قبضك .

وأما الكناية : فهي الأنفاظ المحتملة ، نحو : أنت بائنة وزينة ، وأنت حررة ، وأعتقتك ، وغطي شعرك عني ، وأعمرني ، وأخفي بأهلك ، فلا يقع بها طلاق إلا به ، فإن نوى الطلاق كان عند الطلقات بحسب نيته ، ولا يقع الطلاق إلا بتلويح ولو نواه لقوله ﷺ : « إن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو

(١) سورة الطلاق آية ١

(٢) أخر ابن مسعود أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الطلاق ١/ ٦٦ ، وابن جرير في تفسيره (٢/ ٢٨٨) ، والبيهقي (٧/ ٣٣٢) ، أما ابن عباس فأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٨٨) ، وأبو داود (٤٣٠) .

(٣) رواه البخاري في كتاب الطلاق ، باب قول الله تعالى ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ مَنَّةَ عَلَيْهِ ﴾ أخرجه ابن مسعود ، وأبو داود (٢٢٥١) ، ومسلم في كتاب الطلاق ، باب من طلق الحائض صبر وصام ، وأنه لو حلف أو حلفه وقع الطلاق ويؤمر بإرجاعها برقم (١٤٧١) .

تتكلم<sup>(١٦)</sup>. ويستثنى من ذلك إشارة الأعراس المفهومة وكتابة صريح الطلاق .

#### مصطلحات

- الحبيض : دم طيبة وجيلة يخرج من الرحم في أوقات معلومة .
- الآيسة : المرأة التي ينبت من رجوع الحبيض بعد انقطاعه عنها .

(١٦) واد البشاري، في كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإلحاق والكره والسكران، والحيض، وأمر عدا والمط، والجنس، في الطلاق والشرك وغيره، رقم (٥٢٦٩) واللعن، لم، ومسلم في كتاب الأيمان، باب تجاوز الله عن حديث الجن والفواحش ماقلب إذا لم تستغفر، رقم (١٢٧)

## تعليق الطلاق

### الموارد

ترتيب الطلاق على شيء حاصل أو غير حاصل، يلازم الشرطية، أو إحدى أختوانها.

### أدوات التعليق

إنّ، مثل: إنّ فعلت الدار فأنّت طالق.

إذا، مثل: إذا سافرت فأنّت طالق.

منى، مثل: منى خرجت من البيت فأنّت طالق.

أي، مثل: أي وقت فمت فأنّت طالق.

من، مثل: من خرجت فمكن فهي طالق.

كلمة، وتعمد التكرار، نحو: كلما فمت فأنّت طالق.

هذه أهم الأدوات المستعملة، فعنى تحقق الشروط طلقت، ويذهب الإمامان ابن نسيبة وابن القيم وغيرهما من المحققين، إلى أنه إن قصّد الطلاق عند حصول الشرط طلقت، وإن قصد الحث على الترك أو الفعل كان ميمناً، وتجب بتحقيقه كفارة اليمين.

وإذا قال: إذا، أو منى لم أطلقك فأنّت طالق، ومضى زمن يمكن إيقاعه فيه ولم يفعل طلقت.

وإن قال: إن طلقك فأنّت طالق، ثم قال: إن فمت فأنّت طالق فقامت: طلقت طلقت، الأولى بقيامها، والأخرى بطلبها الحاصل بالقيام.

وإن قال: إن كلمتك فأنّت طالق فاسكني طلقّت، لأنه تكلم بكلمة، (فاسكني) بعد الانتهاء من تعليق

الطلاق

**كفارة البهين** - هي عنق رفة مؤنثة أو إطعام عشرة مساكين أو كفونهم فإذا لم يستطع صام ثلاثة أيام متتالية .

## تشاط

ينسأهل بعض الأزواج في تطلق زواجهم وقد يهدم على ذلك ، يكتب الطالق بحثاً عن أسباب هذه الظاهرة وأثارها السلبية، على الفرد والأسرة والمجتمع مبنياً طرفي العلاج ولأسباب الوقاية التي يراها .

## اسئلة

- س١ : اذكر العروق بين الطلاق النسي والبديعي
- س٢ : ما رأيك في هذه الألفاظ ، هل يقع بها الطلاق مع التعليل .
  - أ - الحظي بأهلك .
  - ب - لست لي بـروحـة .
  - ج - أنت مطلقة .
  - د - إذا فمت فأنت طالق
  - هـ - إن كلمتك فأنت طالق فاحذري أن تكلميني .
  - و - إذا قالت المرأة لزوجها : أنت طالق .
- س٣ : كيف غير طلاق الكتابة عن الطلاق الصريح ؟
- س٤ : لو كتبت في ورقة (مرأني طالق) ولم تكلم، فهل يكون طلاقاً؟ عتّل ذلك .



## الرجعة



### تعريفها



إعادة مطلقة غير مانع إلى ما كانت عليه بغير عقد نكاح في زمن العدة.

### حكمها



حازم القوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ أَخْبَرُوهُمْ فِي ذَلِكَ أَنِ ارْأَوْا إِلَهُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقَ الْأُنْثَى فَاتَّخِذُوا مِنْ بَعْثَرٍ أَوْ قَارِئٍ مِمَّنْ يَسْتَعْرِضُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. ولأمره ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يرجع زوجته لما طلقها وهي حائض<sup>(٣)</sup>.

### شروطها



- ١ - أن يكون النكاح صحيحاً ، فإن كان فاسداً فلا رجعة .
- ٢ - أن يكون الطلاق بلا عرقص ، فإن كان بعرقص كالتلحيع فلا رجعة .
- ٣ - أن يكون قد دخل بها ، فإن لم يكن دخل فلا رجعة ، لأنه لا عدة عليها ، فلا يمكن رجعتها .
- ٤ - أن يطلق بطلقة واحدة أو اثنتين ، أما بعد الثلاث فلا رجعة .
- ٥ - أن تكون في أثناء العدة .
- ٦ - أن تكون العدة بالقط الطلاق ، فإن كانت إيماناً أو حسماً فلا رجعة .

(١) سورة الطه ، آية ٦٢٨ .

(٢) سورة الطلاق آية ٢ .

(٣) سنن ترمذي ج ٦ ص ٦٥ .

## حكم الإشهاد على الرجعة



يسن الإشهاد على الرجعة لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأُنثَىٰ مِنْ أَهْلِهَا فَأَسْكِنُهَا فِي الْبَيْتِ ۖ فَاتَّقِ اللَّهَ ۚ إِنَّهَا غَفُورٌ ذُو غَضَبٍ ۚ وَإِذَا دَارَىٰ عَقْلُهَا مِنْكَ<sup>(١)</sup>﴾.

حيث أمر سبحانه بالإشهاد عند الإمساك وهو الرجعة، وعند المرافقة، ولا يجب في قول جمهور أهل العلم.

## ما تحصل به الرجعة



فحصل بكل لفظ يدل عليها مثل: واجعت امرأتي، وردتها، وأعادتها، وأسكنها. فالإمساك والرد قد ورد بهما الفرآن الكريم، كما في الآيات السابقة.

والرجعة وردت بها السنة كما في قصة ابن عمر السابقة، والإعادة هي معنى الرجعة، وتحصل الرجعة كذلك بالوطء إذا توى به الرجعة.

## ما للرجعية وما عليها



الرجعية زوجة لها ما للزوجات من النفقة والكسوة والسكن، لقوله تعالى: ﴿لَا تَحْرُجُوهُنَّ ۚ يَتَزَوَّجْنَ وَلَا يَخْرُجْنَ ۚ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَيْرِ شَيْءٍ<sup>(٢)</sup>﴾.

ولأنها زوجة فلها حكم الزوجات ولها أن تترين لزوجها.

ويلزمها ما يلزم الزوجات من حقوق مما تقدم فكره في العشرة الزوجية. ولا يجوز لها الخروج من البيت بمجرد الخصام أو الطلاق.

(١) سورة الطلاق آية ٢

(٢) سورة الطلاق، آية ١، والمقصود لا يخرجها المطلقات المصلمات من بيت الزوجية



إذا انتهت عدة الرجعية، قبل أن يراجعها بامتداد، وهذه هي المبتوتة الصغرى وحرمت عليه إلا بعقد جديد، تتوفر فيه شروط النكاح، وتحسب على الزوج الطلقة أو الطلقتان المأخوذتان.

### مصطلحات

المبتوتة الصغرى : أن يطلق الزوج زوجته طلقة أو طلقتين ويتركها حتى تنتهي عدتها  
المبتوتة الكبرى : أن يطلق الزوج زوجته ثلاث طلقات كل طلقة في طهر ثم يراجعها فيه.

### أسئلة

- س١ . ما معنى الرجعة ؟ وما الفرق بين الرجعة والبائن ؟
- س٢ : ما دليل مشروعية الرجعة ؟
- س٣ : إذا طلق امرأته طلقتين ، فهل له رجعة ؟ وما الدليل ؟
- س٤ : إذا خالغ زوجته أو لاعنها ، فهل له رجعة ؟
- س٥ . هل تحصل الرجعة بالوطء \* بين ذلك .
- س٦ . هل يجوز للرجعة أن تنفي في بيت مطلقها ؟ وما الأصور التي تلزمها فسخ زوجها ؟



### تعريفه

لفظ: مصدر للمعل الي يولي، أي، حلف .

واسطلاحاً: حلف زوج بالله تعالى أو صديق من صفاته على ترك وطء زوجته أهدأه أو أكثر من أربعة أشهر.

### حكمه

الإيلاء محرم ، لأنه يبين على ترك سنروع وهو الجماع، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا حُرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ يَكُنِيَ مَرْغَبًا أَرْوَاهُ﴾<sup>(١)</sup>. ومن حلف ألا بجامع زوجته أكثر من أربعة أشهر، أو قال : حتى نفوس السابعة، أو حتى ينزل عيسى من مريم، أو نحو ذلك، فيعطى مهلة أربعة أشهر فقط، فإن جامع وإلا فمن حق الزوجة أن تطلب الطلاق أو الفسخ عند القاضي، وذلك لقوله تعالى: ﴿لَا يَزِيدُ الْوَلُونَ مِنْ بَيْنِهِمْ رَحْمًا أَوْ يَزِيدُهُمْ إِذَا قَامُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ زُجْرَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وَلَيْزَ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>(٣)</sup>.

### مخالفته

يلزم الزوج المولي، كفارة بين إذا رجع عن حلفه بأن جامع زوجته سواء أكان رجوعه قبل الأربعة أشهر أم بعدها، لأن إيلاء، بين، والله تعالى يقول: ﴿قَدْ رَضِيَ اللَّهُ لَكُمْ مَخْلَعًا بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، أي : غلبتها وذلك بالكفارة، وإن ترك وطأها إضراراً بها محكمه حكم المولي، يحدد له أربعة أشهر، فإن جامع وإلا أضر بالطلاق فإن حلف ألا بغيرها أقل من أربعة أشهر عليس بإيلاء.

(١) سورة الكريم آية ١

(٢) سورة النور آية ٢٢٦ - ٢٢٧، وتروى لفلوا الي رجوعه وذلك بالجماع .

(٣) سورة الكريم آية ٢.

يكتب الطالب مقالاً مختصراً عن تعظيم اليمين بالله تعالى وخطر الساهل بها مع التمثيل لذلك.

## أسئلة

س١ : ما الإيلاء ؟ وما حكمه ؟

س٢ : إذا قال الزوج لزوجته : والله لا أطوك ثلاثة أشهر ، فما الحكم ؟

س٣ : إذا قال الزوج : والله لا أطوك عشر سنين ، فما الحكم ؟

س٤ : إذا ألقى الزوج ألا يخرب زوجته ستة أشهر ، وأرادت الزوجة أن ترفع أمراً إلى القاضي ، فهل يحق لها ذلك ، وعلى ؟

س٥ : هل يلزم الزوجة كفاراً عند الفجأة ؟ ولماذا ؟

س٦ : ما كفارة الإيلاء ؟

## تعريفه

هو أن يشه الرجل زوجته أو بعضها من تحريم عليه أو بعضها كقول الرجل لامرأته: (أنت علي كظهر أمي) ويحر ذلك.

## حكمها

الطَّهَارُ محرم بالكتاب والسنة والإجماع .

فمن الكتاب قوله تعالى عن المظاهرين : ﴿ الَّذِينَ يَطْهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أَهْنُهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> وَأَلْفَيْهِمْ يَقُولُونَ مُطَهَّرُونَ وَالْقَوْلُ وَزُورٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ عَزِيزٌ<sup>(٢)</sup>

ومن السنة : حديث حوالة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت رضي الله عنهما وفيه أنزل النبي ﷺ روحها بالكفارة<sup>(٣)</sup>، والكفارة لا تكون إلا على فعل محرم.

وأما الإجماع : فقد أجمع العلماء على تحريمه

## الحكمة من تحريمه

حرم الإسلام الطَّهَارُ ، لأن تشبيه الزوجة بالأم كذبٌ وزور ، والزوجة صاحبة ، أما الأم فمحرمة ، ولأنه مبكر ، لأنه تحريم لما أحله الله سبحانه وهو الزوجة .

(١) سورة المجادلة آية ٢

(٢) رواه أحمد في المسند / ٦ / ٤١١ ، وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب الطَّهَارُ رقم (٢١١٤)



إذا شبه زوجته أو بعضها بأخته أو نحوهما ممن يحرم عليه أهداً، أو باخت زوجته أو عمتها أو نحوهما ممن يحرم عليه مؤنة فهر طهار، وإنما تحصت الأم بالظهار، لأن ذلك هو المشهر في الحاملية، حيث كانوا يطلقون لفظ الظهار، فأعزل الإسلام ذلك وأوجب به الكفارة.

## كفارة الظهار



تسرع الله تعالى الكفارة في الظهار على النحو التالي :

صاع



١ - أن يعطى رقبة مؤمنة .

٢ - فإن لم يجد صام شهرين متتابعين .

٣ - فإن لم يستطع أطعم مسكيناً، لكل مسكين نصف صاع، وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن بَنَاتِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَّخِذُوا ذِكْرًا يُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٦٠ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَّخِذَا مِمَّا لَمْ يَسْعَ طَعُوا لَعْنَةُ اللَّهِ لِيَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُنَازِلَنَّهُ جُنُودُ اللَّهِ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥

اكتب نبذة موجزة عن خطورة النجاسات بالتحريم والتحليل مستشهداً بالنصوص الدالة على ذلك.

### أسئلة

- س١ : عرف الطهارة واذكر حكمه، مدلولاً لذلك .
- س٢ : ما رأيك في الصبيغ التالية ، هل تعتبر طهارة ؟ مع التعليل .
  - طهرتك عذري كطهر أبي .
  - أنت علي كرايس أم زوجتي .
  - متزلتك عتدي كمزلة حالتي .
  - أنت علي كطهر عمك .
- س٣ : ما كفارة الطهارة ؟ ومنى غيب ؟
- س٤ : إذا طاهر من زوجته لمدة شهرين ، فهل عليه كفارة ؟
- س٥ : ما الفرق بين الطهارة والإيلاء ؟

## تعريفه

لغة: مشتق من اللعن، ومعني بذلك، لأن الزوج يلعن نفسه في الخامسة إن كان كاذباً.  
واصطلاحاً: شهادات مؤكّدة مأخوذة من الزوجين مفروضة بلعن وعصب.

## سبب اللعان

عدم قدرة الزوج على الإتيان بأربعة شهود يثبت بهم زنا زوجته، فلا يدرك عنه حد الغذف إذا طالبت به الزوجة إلا أن يلاعن فيمكن من ذلك ليسقط عنه الحد وتترتب عليه آثار اللعان.

## حكمه

اللعان جائز عمود فذف الزوج روحه بالقول، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا  
الْقِسْمُ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ وَالْقَوْلُ اثْمَانٌ مِنَ الْكَذِبِ يَكُفُّ عَنْهُ ① وَالْخَوَاسِمَةُ أَنْ لَعَنَتْ أَلْفَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ  
الْكَاذِبِينَ ② وَيَذَرُهَا عَمَّا أَلْعَنَاتُ أَنْ شَهَادَاتِهِ شَهَادَتُهُمْ بِأَقْسَامِهِمْ لَيْسَ الْكَذِبُ يَكُفُّ عَنْهُ ③ وَالْخَوَاسِمَةُ أَنْ غَضِبَ  
أَلْفَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ④﴾ (١).

وقد ورد في السنة قصة عويمر العجلاني - رضى الله عنه - وصنّاه عمن وجد مع امرأته رجلاً "كيف يفعل؟  
وكذا قصة ملال بن أبة - رضى الله عنه - وقذفه امرأته بنريك من صحناء - رضى الله عنه (٢).

(١) سورة النور الآيات (٦ - ٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب اللعان ومن طلق بعد النكاح برقم (٨٣٠٤)، ومسلم في أول كتاب اللعان برقم (١١٩٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب اللعان برقم (١١٩٦).



- ١ - أن يلاعن الزوجان جميعاً.
- ٢ - أن تكمل الفاظ اللعان منهما جميعاً.
- ٣ - أن يبدأ بلعان الزوج قبل المرأة.
- ٤ - أن يذكر الزوج في الولد في اللعان.



أن يقول الزوج أولاً أربع مرات: أشهد بالله لقد زنت زوجتي هذه ويشير إليها إن كانت حاضرة ويسمّيها ويصيحها إن كانت غائبة ويزيد في الخامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من المكافئين، ثم تقول الزوجة - إن كانت منكراً ولم تُعبر بما راعاه - أربع مرات أشهد بالله لقد كذب عليّ فيما وعاني به من الزنا، ثم تقول هي الخامسة: أي غضب الله عليها إن كان من الصادقين .



- ١ - سقوط حد الفذف عن الزوج .
- ٢ - التفرين المزد ييهما .
- ٣ - انتفاء نكاح الولد إلى الزوج ، وينسب إلى أمه .

س ١ : عرف اللعان، واذكر شروطه.

س ٢ : ما سبب اللعان ؟ وما حكمه ؟ مع الاستدلال.

س ٣ : اذكر الأحكام المترتبة على اللعان.

س ٤ : بين حكم ما يلي :

أ - شهدت امرأة ثلاث مرات على كذب زوجها

ب - قال الزوج في لعانه في الخامسة ﴿ أَنْ عَصَبَ أَهْلُ عِلَّتِهَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُصْطَفِينَ ﴾ .

ج - إذا بدأت المرأة باللعان قبل زوجها.

د - إذا لعن المرأة والد زوجها



## تعريفه

لفظ: جمع عقد - بكسر العين - مأخوذة من العقد، لأن وقت العدة مقدر محدود واصطلاحاً: هي الترتيب المحدود شرعاً.

## حكمها

العدة واحدة على كل امرأة فارقتها زوجها مطلقاً، أو غلغ، أو قسح، أو وفاد، لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَرْزُقْنَ أَنْفُسَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَلْسِي يَتَنَ مِنَ الْمَجْبُورِينَ نِسَاءُ كُرَانِ أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَأَلْسِي تَرْزُقْنَ أَنْفُسَهُنَّ وَأَلْسِي تَرْزُقْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَنْ يَصْنَحْنَ حُلَّهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup> لكن المرأة الفارقة في حال حياة الزوج لا تلزمها العدة إلا بالدخول والخلو، لقوله تعالى: ﴿بَنَاتِنَا الَّذِينَ نَسُوا إِذَا كُنَّ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْنَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدُوٍّ تَعْتَدُونَهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما المنوفى عنها فلم يلزمها العدة مطلقاً، لعموم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرْزُقْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

## الحكمة من مشروعيها

١ - التحفظ من براءة وحرم المرأة، كي لا تختلط الأنساب.

(٢) سورة الطلاق آية ٤

(٤) سورة البقرة آية ٢٣٤

(١) سورة البقرة آية ٢٢٨

(٣) سورة الأحزاب آية ٤٩

٢ - تعظم أمر عقد النكاح

٣ - تطويل زمن الرجعة في الطلاق الرجعي، ليكون أمام الزوج فرصة للتفكير والتراجع.

٤ - قضاء حق الزوج، وإظهار التأثير لفقده بالاستناع من التزين .

٥ - الاحتياط لحق الزوج وحسن الولد والقيام بحسن الله تعالى .

## انواع المعضدات

### المعضدات بيت :

١ - الحامل وعدنها من موت أو طلاق أو نحوه إلى وضع الحمل، لقوله تعالى : ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْإِخْلَاقَ

أَجَلُهُنَّ أَنْ يَصْنَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(١٦)</sup>.

٢ - المتوفى عنها زوجها بلا حمل منه، وعدنها أربعة أشهر وعشرة أيام، لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ

يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرْجِعْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(١٧)</sup>.

والرجعة إذا مات عنها زوجها تعدد عدة الوفاة مدة وفاة زوجها، أما القبايل إذا ماتت مطلقها وهي

في عدنها فلا تستأنف العدة.

٣ - من فارقتها زوجها حياً وهي غيبى، وعدنها ثلاثة فروع<sup>(١٨)</sup>، أي : ثلاث حيضات، لقوله تعالى :

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾<sup>(١٩)</sup>.

٤ - من فارقتها زوجها حياً ولم تحض، فصغر أو باس، وعدنها ثلاثة أشهر، لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتْنَ

مِنَ الْمُحْضِينَ مِنْ زَوْجَانٍ بَاطِنًا فَيَبْهَتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِينَ لَا يَحْمِلْنَ<sup>(٢٠)</sup>، أي : كذلك

(١٦) سورة الطلاق آية ٤

(١٧) البقرة : ٢٣٤

(١٨) فروع : جمع الفرع - فصغ الفاء، وصغها إسكان الفاء - وهو الطهر أو الحيض .

(١٩) سورة البقرة آية ٢٢٨

(٢٠) سورة الطلاق آية ٤

- ٥ - من أرفع حبسها ولم تدر حبيب رفعه، فعدتها سنة، تسعة أشهر للحمل، وثلاثة للعدة، وذلك لفضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك، ولم يكر عليه أحد من الصحابة
- ٦ - امرأة المفقود تنظر، والصحيح أن الاغتسال لا يقدر بمدة معينة لشخص لا مرجو السلامة ولا مرجو الهلاك، بل يضرب له مدة بحسب حاله وحال الوقت الذي هو فيه حتى يحل على الطل هلاكه، لأنه لما عذر الوصول على اليقين وجب الاجتهاد في الوصول إلى ذلك، فما دام فيه نوع رجاء فلا يحكم بموته، فإذا انقطع الرجاء فيه ألحق بالأموات.

## مكان العدة



- للعدة لا نخلو، إما أن تكون متوفى عنها، أو بقاء، أو حية.
- أ- فإن كانت متوفى عنها اعتدت في البيت الموحدة فيه حال موت زوجها، لقوله لَقَدْ لَعْنَةُ الْفَرِيقَةِ الَّذِينَ قَتَلُوا ابْنَةَ أَبِي هَانٍ، حين مات زوجها رضي الله عنهما، «أمكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»<sup>(١)</sup> ويجوز أن تتغل منه الضرورة حيث شاعت
- ب- وإن كانت مطلقة طلاقاً باتاً اعتدت حيث شاعت، لحديث عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: «طلقني زوجي ثلاثاً، فأذن لي لَقَدْ أن أعظمي أهلي»<sup>(٢)</sup>، أي: عند أهلي.
- ج- وإن كانت مطلقة طلاقاً رجعيّاً، اعتدت في بيت زوجها، لأنه يلزمها البقاء فيه لقوله تعالى: **وَلَا تَجْرُؤُنَّ إِلَى آلِ أَبَائِكُنَّ أَنْ يَفْجِسُوا بِكُمْ**<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه أبو داود في كتاب الطلاق، باب في الفتوى عنها تتغل برقم (٢٣٠٠)، والقرطبي في كتاب الطلاق والتميم، باب ما جاء في حد الفتوى عنها زوجها برقم (١٦٠٤)، والسيوطي في كتاب الطلاق، باب مقام الفتوى عنها زوجها في بيتها حتى يحل، برقم (٣٥٥٤)، وابن ماجة في كتاب الطلاق، باب أين تعد الفتوى عنها زوجها برقم (٢٠٣١).

(٢) رواه مسلم في كتاب الطلاق، باب المطلقة التي لا تعد لها برقم (١٦٨٠).

(٣) سورة الطلاق آية ١

## اسئلة

- س١ : عرف العدة، وما حكمها ؟ وما الحكمة منها ؟
- س٢ : إذا طَلَّقَت المرأة قبل الدخول والحلوة، فما حكم عدتها؟
- س٣ : اذكر مدة العدة في حق كل من :
- أ - الحامل المطلقة.
- ب - الحامل المتوفى عنها زوجها.
- ج - الأيسة.
- د - امرأة المفقود.
- س٤ : أين تعد كل من : المطلقة الرجعية، السائى، المتوفى عنها زوجها ؟



## تعريفه

لغةً : مأخوذ من الحَذَّ وهو المنع، لأن المرأة تمنع نفسها من اتخاذ الزينة  
وامتلاحاً : ترك المرأة الزينة بسبب موت الزوج مَكَّة العدة.

## حكمه

يحب الإحسان على كل امرأة تُومي عليها زوجها في تكاح صحيح، لقوله ﷺ : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُجبدَ على ميت فوق ثلاث ليالٍ إلا على روح أربعة أشهر وعشرة<sup>(١)</sup>»  
وإن مات غير الزوج فيجوز للمرأة أن تُجبدَ عليه ثلاثة أيام فأقل للحدث.

## ما تجتنبه المرأة المحدث



- ١ - الطيب ، لقوله ﷺ عن المرأة المحدث : «لا تمسُ طيباً»<sup>(٢)</sup>،  
ولأن الطيب من الزينة التي تحرم غرورها الشهوة.
- ٢ - الكحل والحناء والأصباغ الجمالية.
- ٣ - الثياب الجميلة.
- ٤ - الحلي.

والدليل على هذه الأمور ما روت أم سلمة - رضي الله عنها -

بعض ما تجتنبه المرأة المحدث

قالت : قال رسول الله ﷺ «المتوفى عليها زوجها لا تلبس

(١) رواه البخاري في كتاب الطلاق، ماتت تُجبدَ لزوجها أربعاً أشهر وعشرة أيام رقم (٥٣٣٤)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحسان في مدة الرضا والحرمة، غير ذلك إلا ثلاثة أيام رقم (١٤٨٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب لبس الحائض ثياب الغضب رقم (١٣١٣)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحسان في مدة الرضا والحرمة، غير ذلك إلا ثلاثة أيام رقم (٩٣٨).

المعصر<sup>(١)</sup> من الثياب، ولا المَشْفَّة<sup>(٢)</sup>، ولا الحلي، ولا نَحْطَب، ولا نَكْتَل<sup>(٣)</sup>.

وجوز للمرأة المُحْد أن تلبس الثياب المعتادة، وأن تمشق وتغتسل وتشرح شعرها، وأن تخرج للحاجة بهاءاً لا لبناً، وأن تكلم الرجال الأجانب من غير رياء وتصدع السطح ونحو ذلك، وما يجدر التنبيه عليه أنه لا يشترط في الثياب لون معين أو هيئة معينة، وإنما الواجب أن تمتنع عن ثياب الزينة.

## نشاط

يذكر الطالب بعض المظاهر غير الشرعية المتنافية لأحكام الإحدااد .

## أسئلة

س ١ : عرف الإحدااد لغة واصطلاحاً.

س ٢ : ما حكم إحدااد المرأة على زوجها ؟ مع الدليل .

س ٣ : ما الأمور التي يجب على المرأة المحدث اجتنابها ؟ مع الدليل .

س ٤ : ما صفة الثياب التي تلبسها المرأة في وقت الإحدااد ؟

(١) المُعَصَّر - القوي، المصروع، المُشَقَّر وهو ثياب يتشرح منه صبيح أحمر

(٢) المَشْفَّة - الثياب المصروعة بالسنن، وهو اللون الأحمر .

(٣) نَكْتَل - ثياب داود في كتاب التلخيص، باب فيما تجنب المحدث في غلبتها رقم (٢٢٠٨)، والرسالي في كتاب الطلاق، باب ما تجنب المحدث

من الثياب المصغرة رقم (٢٣٨٤) والمصنوعة - ما يُحْطَب به من حياء ومجود



## تعريفه

لغةً: الرضاعُ يفتح الراء وكسرهما الاسم من الإرضاع : وهو مصُّ اللبن من الثدي أو الضرع.  
و اصطلاحاً : مصُّ أو شرب من دون الحولين لبناً نتج عن حمل

## عدد الرضعات المحرمة

- ١ - أن يكون الرضاع ناشراً للمحرمة حتى يتوفر فيه ما يلي :  
أ - أن تكون الرضعات خمساً فأكثر ، والدليل حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أنزل لي الرثاء : عشر رضعات معلوبات يُحرِّمُنَّ فُسُخٌ من ذلك خمسٌ ، وصار إلى خمس رضعات معلوبات يُحرِّمُنَّ ، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك<sup>(١)</sup> .
- ٢ - أن تكون الرضعات متفرقات والمراجع في معرفة ذلك إلى الثَّغُوف ، فإذا ارتفع الحسي ، تم ترك الثدي باختياره كان ذلك رضعةً ، وإذا عاد كانت رضعة ثانية .
- ٣ - أن يكون اللبن بسبب حمل نبت عن تكاح صحيح
- ٤ - أن يكون الرضاع في الحولين ، قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ سَوَافٍ لَّكُلِّ صِلَإٍ لِّسْنٌ آزَدَ أَنْ يَرْمَ الرِّضَاعَ ۚ ۞ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فجعل تمام الرضاعة حولين ، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال عليه الصلاة والسلام : « يُحرِّمُ من الرضاع إلا ما فتى الأسماء وكان قبل الفطام »<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه مسلم في كتاب الرضاع ، باب التحريم بحسب رضعات برقم (١٤٠٢)

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٣

(٣) رواه الترمذي في كتاب الرضاع ، باب ما حاد ، أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين برقم (١١٠٢) وقال هذا حديث حسن صحيح ، وإن ما حاده في كتاب التكاح ، باب لا رضاع بعد الفصال برقم (١٩٤٦)





يقارن الطالب بين طفلين أحدهما قد اعتمد على الرضاعة الطبيعية من ثدي أمه، والثاني كانت رضاعته الصناعية من التاجنتين الصحية والاجتماعية.

### أسئلة

- من ١ : عرف الرضاع اصطلاحاً.
- من ٢ : دلل على بشر الحُرمة بالرضاع من الكتاب والسنة.
- من ٣ : لا يثبت الرضاع ولا يشر الحُرمة إلا بأمر، اذكرها مع الدليل لكل حالة.
- من ٤ : إذا وقع الرضاع للولد فترتب عليه أمران، ما هما ؟
- من ٥ : بين حكم ما يلي، مع التعليل :
  - أ - امرأة شكّت في عدد الرضعات.
  - ب - الزوج بعمه أخذت من الرضاعة.
  - ج - الزوج بمخالدة أمك من الرضاعة.
  - د - رضاع طفل أربع رضعات.
  - هـ - طفل ارتضع وقد بلغ ثلاث سنين.



## تعريفها



نفقة: جمع نفقة، وهي التزاعيم ونحوها من الأموال واصطلاحاً: كفاية من تجوز به المعروف من الطعام والكسوة والسكنى وما يتبع ذلك.

## حكم الإنفاق



نفقة

يجب على الشخص أن ينفق على من تلزمه نفقته، دلّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع. فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿الرِّبْفُ ذُو شَفْعَيْنِ مَسْكِينٌ، وَمَنْ قَرَّبَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَسْفِينٌ مِمَّا آتَيْنَاهُ آتَةً﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّ الْمُؤْمِنُونَ زُجْجَنَ وَكَسْوَتَنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٢)</sup>. ومن السنة قوله تعالى: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»<sup>(٣)</sup>. وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على وجوب النفقة.

## على من تجب النفقة ؟ وللمن تكون ؟



تكون النفقة على :

- ١ - الزوج لزوجته.
- ٢ - الأب لأولاده الصغار.
- ٣ - الابن لوالديه.
- ٤ - الوارث لكل من يرثه.

(٢) سورة الفرقان آية ٣٣

(١) سورة التلاق آية ٧

(٣) رواه أحمد في المسند ١٦٠ / ٢، وأبو عازر في كتاب الزكاة باب صلة الرحمن، برقم (١٦٩٢).

٤ - صاحب الهائم ليهائمه.

واليك إيضاح ذلك بالتفصيل .

### أولاً : النفقة على الزوجة

نحب النفقة على الزوجة وإن كانت مُطلقة طلاقاً رجعياً، لأنها زوجة، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطُلاقُهُنَّ عَلَى حَتِّ ذَوْنَهُنَّ مَحْرُومٍ، وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُمْ فَلْيَعْقِبُوا بِمَا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (١).

وما رواه حاتم بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : «أولهنَّ عليكم رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف» (٢).

وأما الباتن مطلق أو خلع أو فسخ أو نحو، فلا تحب لها نفقة ولا مكس، لما جاء في حديث فاطمة بنت فبس رضي الله عنها - وكان زوجها طلقها للثبته - أن النبي ﷺ قال لها : «لا نفقة لك ولا مكس» (٣).

وإن كانت حاملاً فنحب لها النفقة من أجل حملها، لقوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْ أَوْفًى حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (٤).

وأما المتوفى عنها فلا نفقة لها مطلقاً، لأن مال الزوج انتقل إلى ورثته.

### مقدار نفقة الزوجة

نحب لها النفقة من الطعام والكسوة والسكنى، بقدر ما يكسبها عرفاً من غير إصراف ولا تقصير، ويحبي على المرأة أن تراعي حال زوجها، فلا تطلب منه ما لا يظيقه، كما قال سبحانه : ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطُلاقُهُنَّ عَلَى حَتِّ ذَوْنَهُنَّ مَحْرُومٍ، وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُمْ فَلْيَعْقِبُوا بِمَا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (٥).

(١) سورة الطلاق آية ٢.

(٢) رواه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ رقم (١٢١٨).

(٣) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب نفقة فاطمة بنت فبس وقول الله عز وجل ﴿وَإِنْ كُنْ أَوْفًى حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ رقم (٥٣٢٣ - ٥٣٢٤)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب المطلقة التي لا نفقة لها رقم (١٤٨٠).

(٤) سورة الطلاق آية ٦.

(٥) سورة الطلاق آية ٧، والسعة. العس. ومن قُدِّرَ عليه رزقه أي حُسِّنَ عليه، وهو كفاة عن العسر.



ويبني على الزوج كذلك أن يعطيها ما يكفيها ويصلح حالها من طعام وكسوة وسكنى وأثاث ونحو ذلك، كما ينبغي أن يُؤمّن لها ما تحتاجه من أنواع الزينة ويدفع نفقة علاجها عند المرض، لأن ذلك من العشرة الزوجية التي تدمر إلى الألفة والمودة، وتقطع الزواج.

: وإذا كان الزوج بخيلاً غير متفهم فلا مانع أن تأخذ من مال سرّاً ما يكفيها وولدها بالمعروف، لقوله ﷺ: **لَهْدُ بَيْتِ عَتِيَّةٍ زَوْجِيَّةٌ أَبِي سَعِيدَانَ وَحَسْبِي اللَّهُ عَهْدًا مَا تَكْتُمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . اخْذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ<sup>(١١)</sup>**.

فإن لم يمكن ذلك، رفعت أمراً إلى القاضي ليرمى لها على زوجها كتابتها، وأما إذا كان زوجها يرمي عليها بالمعروف فلا يجوز أن تأخذ من مال إلا بإذنه، أما دون إذنه فبإثباته، ومنى كانت الزوجة تلحقاً فإنها لا تستحق النفقة هي قول جمهور أهل العلم.

### ثانياً : النفقة على الأولاد

تجب النفقة على الأب لأولاده وإن سرّوا، كما قال سبحانه : ﴿ وَعَلَى الْوَالِدِ لِلَّذِينَ لَهُنَّ وَلَدٌ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ وَأَلْفَافًا<sup>(١٢)</sup> ﴾ . ولما جاء في حديث عبد بنت عتبة رضي الله عنها : **« اخذني ما يكفيك وولدتك بالمعروف »**، وعلى الأب أن يزوجه إذا احتاج إلى النكاح وكان فقيراً، لأن فيه إعصافاً له، وهذا من توابع النفقة، ويبني أن يرمي الأب أولاده على العمل والتكسب والاعتماد على النفس بعد الله تعالى.

### ثالثاً : النفقة على الوالدين

تجب النفقة للوالدين وإن علواً - إذا كانا محتاجين - على أولادهم، لقوله تعالى : ﴿ وَفَضْلَ رِزْقِكَ أَلَّا تَصَدَّقُوا بِالْأَيْدِي وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا<sup>(١٣)</sup> ﴾ . والنفقة من أبرز صور الإحسان. قال ابن المنذر : **« أحصى أهل العلم على أن نفقة الوالدين الفقيرين المدينين لا كسب لهما ولا مال واجبة في مال الولد »**.

(١١) سورة النور، آت ٢٢

(١٢) سورة التحريم، آت ٦٩

(١٣) سورة الإسراء، آت ٢٣



وإذا احتاج الأب إلى رواج يسمى للولد أن يزوجه، ويلزمه ذلك إذا كان الأب فقيراً وخشي العنت بتركه

### وأما : النفقة على المحتاجين من الأقارب

يجب على كل قادر أن ينفق على كل فقير من أقربائه الذين يرثهم بقرص أو تعصيب إذا ماتوا، وذلك لأنه وارث لهم، والله تعالى يقول : ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ يَنْفِقُ ذَلِكَ ﴾<sup>(١)</sup> أي مثل ما يحب على الأب للشرع، ولأن بين الوارثين قرابة تقتضي كون الوارث أحق بحال الموروث من سائر الناس، فشرع أن يحتسب بوجوب صلتة بالقرابة دونهم ويجب هذه النفقة ثلاثة شروط .

١ - أن يكون المفقق وارثاً .

٢ - أن يكون المفقق عليه فقيراً

٣ - أن يكون المفقق عيباً .

### وأما : النفقة على البهائم

يجب على الإنسان أن ينفق بهائمته ويصفيها، ويعمل على ما فيه صلاحها، لقوله ﷺ : « عُدَّتْ إمرأة في حرّة حَسْبُهَا حتى ماتت، فلا هي أطعمتها ولا هي أوسلتها تأكل من خَشائس الأرض »<sup>(٢)</sup>، ولا يجوز أن يضربها أو يحبسها مالا نفق، والعليل ما رواه سهل بن الحنفية رضي الله عنه، قال: مرّ رسول الله ﷺ بهيهر فدفق ظهره بطنه، فقال : « اتقوا الله في هذه البهائم المعصية فأكبرها صالحاً، وأتبركها صالحاً »<sup>(٣)</sup>.

### النفقة من مظاهر التكافل الاجتماعي

إن المجتمع الإسلامي كما وصفه رسول الله ﷺ « كالجمد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر

(١) سورة البقرة آية ٢٣٣

(٢) رواه البخاري في آخر كتاب العتق، الأبيات . باب ٥٤ رقم (٣٤٨٦) « وسلم في كتاب البر والصلة . باب تحريم ظلمة البهائم وبحرها من الجوارح الذي لا يؤذي رقم (٣٤٨٢) .

(٣) رواه أبو داود في كتاب الجهاد باب ما يؤمر به من القيام على الثوب والبهائم رقم (٢٤٤٨) والرواه خلق ظهراً مطبوعاً من فقه الخوارج .

الحسد والبهر والجحى»<sup>(١)</sup> فالمجتمع مترابط متعاون متكافل، يتعامل مع أفرادهِ فيعرج لمرحهم وينألم لألمهم، ذلك أن الإسلام شرع من الوسائل والأحكام التكافلية ما يسد هذا المجتمع في دمه وفتياه.

وأبواب الصفات التي ذكرناها من أبرز صور التكافل والتعاون في المجتمع الإسلامي، فإذا كانت الأسرة قد كفل لها الإسلام كفايتها، وكذلك الأقارب المتوارثون، ومن تحت يد الإنسان قد كفل لهم الكفاية، فذلك يعني أنه قد تحققت الكفاية لثمة كبير، من المجتمع، لأن الناس في جملةهم هم عبارة عن مجموعات أسرة متكافلة.

وإذا كان هناك من لم تشملهم هذه الكفاية مثل: الفقراء والمساكين واليتامى ونحوهم من لا عائل لهم، وكذلك ابن السبيل، ومن حصل له جراحة في ماله، والمجاهدين ونحو هؤلاء، فإن الإسلام قد شرع من الوسائل الأخرى ما يكفل لهم السعادة والاستقرار في مجتمعهم، كالزكاة والصدقات والمكافآت ونحوها. وإذا قلنا أن هناك من لم تشملهم هذه الرعاية فالله الإسلامية تضمن لهم ما يكفهم ويسد حاجتهم ويحقق سعادتهم، لما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» يعني نومي من المؤمنين فترك ذنباً تعلني فضلاً، ومن ترك مالا فلو رثته»<sup>(٢)</sup>.

(١) سبق شرحه من ٢٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب الكفاية باب المؤمن يرحم (١١٩٤)، ومسلم في كتاب القرائن باب من ترك مالا فلو رثته برقم (١٦١٩).

- س ١ : ما تعريف النفقة؟ وما وجه دلالة قوله ﷺ : «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوته» على وجوب النفقة ؟
- س ٢ : من اللذين تراسهم النفقة ؟
- س ٣ : هل يجب أن ينفق الولد على أبيه إذا كان الأب موسراً ؟
- س ٤ : اذكر حكم النفقة على الأصناف التالية، مع التعليل لما تقول :
- أ - المطلقة طلاقاً ورجعياً.
  - ب - المرأة الملاحدة.
  - ج - المحالمة.
  - د - الزوجة النائرة.
  - هـ - المتوفى عنها زوجها.
  - و - الموطوءة بتكاح فاسد.
  - ز - الجلد.
- س ٥ : هل نستطيع أن نحدد نوع السكن الذي يجب تأميه للزوجة مثلاً ؟ وكذلك الكسوة التي تزم لها ؟
- س ٦ : ما حكم أخذ المرأة شيئاً من مال زوجها ؟ فصل وقفل.
- س ٧ : اذكر دليل وجوب النفقة لكل من الأصناف التالية، مع بيان من تلزمه نفقتهم
- أ - الأولاد الصغار.
  - ب - الفقير الغريب.
  - ج - الهائم.
- س ٨ : «النفقة من مظاهر التكافل الاجتماعي».
- أشرح العبارة مستشهداً بالنصوص على ما تقول.



## الحضانة



### تعريفها



لغةً : مأخوذة من الحَضَنَ : وهو الحَضَنُ : لأن المُرْتَبِي يَضُم العَظْل إلى حَضَنه واصطلاحاً : حفظٌ صغيرٍ ومجنونٍ ومعتوٍ عما يضرهم ، والغياثُ مصالحهم عامة.

### حكمها



الحضانة واجبة ، لأنها إجماع للمحضرين بإذن الله من الهلكة المتحققة بتركها .  
والحضانة حق للحاضن فلا يجوز نقلها عنه إلا بإذنه ، كما أنها حق واجب عليه فإذا أُرِمَتْ أُجِيرَ عليها إلا بغيره .

### الأحقق بها



إذا اختلف الزوجان ولهما طفل ، أو نولي الأمان من طفل ، فحضانته تكون على النحو التالي  
١ - الأحقُّ بها الأم ، لما روي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن امرأة قالت يا رسول الله - لسي هذا كان علي له وعاء ، وثني له سيفاء ، وحجيري له جواء<sup>(١)</sup> ، وإن أباي طلقني فأراد أن يترعه مني ، فقال لها رسول الله ﷺ : «أنت أحق به ما لم تنكحي»<sup>(٢)</sup> .  
فالأم مقدمة على كل الأقارب ، لما فيها من الحنان والشفقة ، لكن إن تروجت سقط حقها في الأولوية بالحضانة وانتقلت إلى من بعدها ، لأنها تنفرغ لشؤون الزوج الجديد .

٢ - ثم أم الأم ، لأنها في معنى الأم

٣ - ثم الأب ، لأنه أصل النسب ، وفيه شفقة الأبوة .

(١) قولها حجيري أي حضري وهو ما نكح الأم وأوليا جواء - بكسر الجاء - أي يحميه ويحفظه .

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٨٦ ، وأبو داود في كتاب الطلاق ، باب من أحق بالولد برقم (٢٢٧٦)



٤ - ثم أم الأب، لأنها تدلي بعصية قريبة

٥ - ثم الحف، لأنه في معنى الأب.

٦ - ثم أم أبي الأب، لأنها بمنزلة الجد.

٧ - ثم أخت المحضون الشقيقة، لأنها تشاركه في نسبه، وهي متقدمة في المراتب

٨ - ثم الأخت لأم لأنها تدلي بالأمومة.

٩ - ثم الأخت لأب

١٠ - ثم الخالة لأنها بمنزلة الأم.

١١ - ثم العمّة، وقدمت الخالة عليها، لما روى البراء بن عازب رضي الله عنهما : أن ابنة حمزة<sup>(١)</sup>

المنصم بها علي وجعفر وزيد فقال علي : أبا أحق بها وهي ابنة عمي، وقال جعفر : ابنة عمي

وعائلتها نفسي، وقال زيد : ابنة أخي، ففضى بها رسول الله ﷺ خالتهما، وقال : «الخالة بمنزلة الأم»<sup>(٢)</sup>.

١٢ - ثم حالة أم المحضون

١٣ - ثم حالة أبيه.

١٤ - ثم عمّة أبيه

١٥ - ثم بنت أخيه.

١٦ - ثم بنت أخته.

ثم الأقرب فالأقرب

فإن لم يوجد فالقاصي، لأن ولايته عامة

فإذا تعدلت حصانته من له الحضانة أو لم يتم بواجب الحضانة انتقلت إلى من بعده على الترتيب.

(١) هي عمار بنت حمزة من جد المطلب عليه السلام هم رسول الله ﷺ وعلي وجعفر هذا أما أبي طالب وزيد فهو من حواصة

(٢) روى البحاري في كتابه الصحيح باب كيف يكتب علما ما صلح فلان من فلان وفلان من فلان وإن لم يسه إلى صله أو سبه، برقم

(٦٦٩٩)



- ١- أن يكون مسلماً، فلا حضانة لكافر، لأن الحضانة ولاية والكافر لا ولاية له على مسلم، لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، ولأنه لا يرثن من أبيه أثناء الوارث من الحضانة، ويحتمل أن يرثه على الكفر.
- ٢- أن يكون عذلاً، لأن الفاسق لا يورث عن ظلم المحضون، كما أنه قد ينشئ على العوف.

## زمن الحضانة



الحضانة مستمرة في سن الصغير حتى يبلغ ويرشد<sup>(٢)</sup>

وأما المصروع ونحوه، فتستمر حضانته حتى يعقل.

لكن الصغير إذا بلغ سبع سنين وليس بمعتق، حُر بين أبيه، ويكون عند من احتار منهما، لما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - «أن رسول الله ﷺ حَرَّ غُلَامًا بين أبيه وأمه»<sup>(٣)</sup>.

فإن احتار أباه كان معه ليلاً ونهاراً ولا يبيع من ربابه أمه، وإن احتار أمه كان معها ليلاً، وعدها بهاءاً لبعله، ويؤديه، ولا يترك عند من لا يصره ويصلحه، لقوات المقصود من الحضانة، وإذ بلغ العلام، ورشد كان حيث شاء، لقدرته على إصلاح أموره، فلم يبق عليه ولاية لأحد، إلا إن عرفت عليه من العتة، فيبقى عند أحد والديه.

وأما العتية إذا بلغت سبع سنين فالأصل أن تكون عند أبيها حتى تزوج؛ لأنه أحفظ لها وأحق بولايتها من غيرها، فإن كانت الأم أحفظ لها كانت عندها.

(١) سورة النساء، آية ١٤٦

(٢) التبrog هو وصول الإنسان إلى سن التكليف، ويحصل إن شاء الله بالاحتجاب أو بالفرج حسب سنه، أو ببلوغ سنه، أو ببلوغ العتة، أو ببلوغ العقل، أو بالبلوغ، أو بالزواج، هو حسن التصرف في الأمور، ويؤيد الدين.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٤٦، والترمذي في كتابه الأحكام، باب ما جاء في بيع الصغير، العلام بين أبيه إذا لم ترعاه ثم (١٢٥٧) وقال حديث حسن صحيح، وليس ما جاء في كتاب الأحكام، باب تخيير العتية بين أبيه ثم لم (١٢٥٨).

- س ١ : عرف الحصانة اصطلاحاً ، وما حكمها ؟ مع التعليل .  
 س ٢ : هل الحصانة حق للمحسن أو واجب عليه ؟  
 س ٣ : من المحصون الذي تحب حصانته ؟ ومن الآخر يحبطانه .  
 س ٤ : بين الآخر بالحصانة من هؤلاء :

أ - حالة، وعمه، ووجه.

ب - أخ ، أخت ، شقيقة، أخت لأم.

ج - أم أمه أم أبيه خالة .

د - أم ، أب ، أخت .

هـ - عمه، أخت لأب

- س ٥ : أجب بـ (نعم) أو (لا) في المسائل التالية، مع التعليل :

أ - لا تحط للآم في الحصانة إذا تزوجت .

ب - لا يترك المحصون عند من لا بصوته ولا بصلحه .

ج - عمه الأب أحن من عمه الأم .

د - حالة الأب مقدمة على حالة الأم .

هـ - الأخت لأب أحن من الأخت لأم .

و - إذا بلغ الغلام ورشد كان عند أبيه .

- س ٦ : متى يحرر العلام بين أبويه ؟ مع ذكر الدليل .

س ٧ : من الآخر يحبطانته بنت ؟

س ٨ : علل ما يلي، مع ذكر الدليل :

أ - لا حصانة لقاسق .

ب - تستمر حصانة المعتوه حتى يغفل .

## الفصل الدراسي الثاني

### ثالثًا : أصول الفقه

## أصول النقح

أصول النقح له معيان:

١- معنى إضافي، ومعنى نفسي.

فالمتى الإضافي - أي قبل أن يصير هذا الاسم علماً على هذا المعنى - مركب من جزأين تركيبة إضافية، هما «أصول» و«نقح» فكلمة «أصول» مضاف، وكلمة «نقح» مضاف إليه.

وإذا كان الاسم كذلك، فلا بد أنه معروف أجزائه التي تتركب منها.

وأصول - جمع أصل، والأصل في اللغة: ما يسي عليه غيره، معي أصل الشجرة بذلك لاساء، فردعها عليه.

أما الأصل في الاصطلاح - فطلق على عدة معان:

١- الدليل: فقال: الأصل في وجوب الصلاة قوله تعالى ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾<sup>(١)</sup> أي دليل وجوب الصلاة.

وهذا الإطلاق هو المراد هنا، لأن أصول النقح هي أدلته.

٢- الراجع، فيقال: الأصل في الكلام الحظيفة دون المحاذ، أي: الراجع في الكلام.

٣- القاعدة المستمرة، كنولهم: أكل الميتة على خلاف الأصل، أي: خلاف القاعدة المستمرة من تحريم أكلها.

٤- المنسحب عليه، يقال: انحصر أصل التحريم النبيذ<sup>(٢)</sup>، فالمنسحب: مقيس عليه والبيد: مقبى.

### تعريف النقح



النقح لغة: التهم، يقال: فلان لا يقفه، أي: لا يثبهم، ومنه قوله تعالى ﴿قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَحْكُمُونَ بِمَا لَهُمْ حَكِيمًا﴾<sup>(٣)</sup> أي: لا يثبهمون.

(١) سورة البقرة الآية ٤٣

(٢) النبيذ: هو شراب شكر ينطق من عصر العنب أو الكمر ويحرمه الله ويترك حتى يحمر.

(٣) سورة البقرة الآية ٧٨



ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ أَصْحَابُ يَتَرٍ وَمِنْكُمْ كَوَافِرٌ فَاسْتَغْنِ عَنْهُمْ وَاصْرَفْ إِلَيْكَ أَمْوَالَهُمْ لَا يَتَعَفَّوْنَ كَسِبَتْهُمْ أَسْوَأَ الْاَعْمَالِ ﴾ (١) أي : لا تعفوه .  
والفقه في الاصطلاح : العلم بالأحكام الشرعية العملية ، بأدلتها التفصيلية .

### شرح التعريف :

المراد بالعلم ها : ما يشمل العرف وعلة العلم .

والأحكام : جميع حكمه ، والمراد : الأحكام التي تتوارد على عمل المكلف من وجوب وحرمة وغيرها .  
الشرعية : المنسوبة إلى الشرع ، لبحر ذلك : الأحكام غير الشرعية ، كالأحكام العقلية ، كمعروفة أن الكل أكبر من الجزء ، والقنوية كعرفة أن العاقل مرفوع .

العملية : المتعلقة بما تصدر عن المكلف من الأعمال : كالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، وغيرها ، ويخرج بذلك : ما ليس بعملية ، كالأحكام المتعلقة بالعقيدة فإن ذلك من مباحث علم التوحيد .  
بأدلتها التفصيلية : يخرج بذلك علم المقلد فإنه اكتسب علمه من العالم الذي قلده ، ولم يكتسه من النظر في الأدلة التفصيلية ، لعدم اعتيئه لذلك .

### تعريف أصول الفقه



عرف أصول الفقه باعتبارها «علماً بعدة تعريفات منها :

القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية المرعية

### شرح التعريف :

القواعد : جميع فاعلته ، وهو : لفظ يشمل كل فرد من أفرادها ، مثل قاعدة : «الأمر بالمعروف والنهي للشرع» .

التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية : يخرج القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط غير الأحكام الشرعية : كالقواعد الاصطلاحية ، كقواعد النحو ونحوها .

المرعية : يخرج الأحكام الشرعية غير المرعية ، كالأحكام الاعترافية ، فإنها من مباحث التوحيد .





يبحث علم أصول الفقه في أربعة أمور هي :

- ١ - المحكم، ويشمل مباحث الأحكام التكليفية والوصفية
- ٢ - الدليل، ويشمل جميع الأدلة، كالقرآن، والسنة، والإجماع، والقياس، وغيرها.
- ٣ - الاستدلال، ويشمل جميع مباحث الألفاظ كالعموم والخصوص والحقيقة والمجاز، والنسب والطاهر، والنظري والمفهوم، وغيرها.
- ٤ - المنقول، ويشمل مباحث الاجتهاد والتقليد.



غاية هذا العلم : معرفة الأحكام الشرعية والعمل بها، لأن العمل المبني على العلم الصحيح هو الموصل لسعادة الدنيا والآخرة :



يستمد علم أصول الفقه من ثلاثة علوم .

١ - علم التوحيد :

وذلك لتوقف شرعية الأدلة على معرفة الله - سبحانه وتعالى - ومعرفة صليق رسول الله ﷺ فيما جاء به عن ربه .

٢ - الأحكام الشرعية :

وذلك أن علم أصول الفقه يبحث في أدلة الأحكام الشرعية، فلا بد من معرفة شيء من الأحكام الشرعية، لأن المقصود إثبات الحكم الشرعي في المسألة أو نفيه عنها، وبذلك يستطيع الأصولي أن يذكر أمثلة من واقع الفقه على ما يبحثه من مسائل أصولية.

وذلك لأن الكتاب والمصنف جامدا بلغة عربية، فلا تعرف دلالتهما على الأحكام إلا بمعرفة اللغة العربية، فلا يستطيع الأصولي أن يعرف ما يعرض لتلك الأدلة من عموم وخصوص وإطلاق وتضييق ونطق وفهم وغيرها، إلا إذا عرف تلك المباحث في علم اللغة العربية.

### الفرق بين علم الفقه وأصول الفقه



علم الفقه يبحث في الأدلة التفصيلية وأعمال المكلفين، أما علم أصول الفقه فيبحث في الأدلة الإجمالية واستنباط الأحكام الشرعية منها.

### أسئلة

س١ : ما معنى كلمتي «أصول» و«فقه» لهما اصطلاحاً ؟

س٢ : اذكر تعريف «أصول الفقه» باعتباره علماً ، وشرح التعريف.

س٣ : ما موضوع أصول الفقه ؟ وما غايته ؟

س٤ : يستمد علم الأصول من ثلاثة علوم. اذكرها.

س٥ : تحدث عن الفرق بين علم أصول الفقه وعلم الفقه.





## الحُكْم



لقد شرع الله أحكام هذا الدين على عباده ليفهموا منها مآلهم هو الحُكْم، قال تعالى :  
 ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup> أما الرسول ﷺ فهو صلح عن الله ومبين للأحكام الشرعية قال تعالى :  
 ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الَّذِي كَرَّمْنَا بِالنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>  
 ويجب على المسلم أن يأخذ أحكام الله ورسوله بالرضا والافتقار لقوله تعالى : ﴿فَلَا وَرَيْكَ  
 لَا يُوْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ  
 وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>

### تعريفه



الحُكْم لغةً : النع، ومنه سمي القاضي حاكماً، لأنه يجمع من العلم، وسمي لجام الدانة حَكَمَةً لأنه يجمع  
 من حماحها.

واصطلاحاً : ما دل عليه خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين من طلب أو نهي أو وضع

### شرح التعريف :

خطاب الشرع : خرج بذلك خطاب غيره، والمراد بالشرع الكتاب والسنة.  
 والخطاب لغةً : الكلام بين اثنين، ويطلق على ما يرد به الإلهام، وهو المراد هنا بالخطاب معناه :  
 المخاطب به.

أفعال المكلفين : ما صدر عن المكلف من قول أو فعل أو اعتقاد.

والمُكَلَّف : البالغ العاقل القاعم لما يخاطب به

(١) سورة الأنعام الآية ٥٧

(٢) سورة النحل الآية ٤٤

(٣) سورة البقرة الآية ٦٥

من طلب: الطلب يشمل طلب الفعل، وطلب الترك.

وطلب الفعل: إما أن يكون طلباً جازماً، وهو الإيجاب، وإما طلباً غير حازم، ويسمى التنب.

وطلب الترك: إما أن يكون طلباً جازماً بالترك، ويسمى التحريم، وإما طلباً للترك غير حازم، فيسمى الكراهة.

أو تخيير: ومعناه التسوية بين الفعل والترك، ويسمى الإباحة.

أو وضع: ومعناه خطاب الله المعلن بأفعال المكلفين من جهة ما يصدر الشارع من جعل شيء سبباً لشيء، أو شرطاً له أو مانعاً منه.



## الحُكْم الشرعي



### أقسامه



الأحكام الشرعية تنقسم قسمين :

١ - أحكام تكليفية.

٢ - أحكام وصية.

ومبدأ أولاً بالكلام عن الحكم التكليفي.

### الحكم التكليفي



تعريفه . خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالانقياد أو التحجير .

### أقسامه



يقسم الحكم التكليفي خمسة أقسام . واجب ، مندوب ، ومحرّم ، ومكروه ، ومباح ، واليك شرحها بالتفصيل .

### ١ - الواجب



تعريفه :

لغةً . يأتي بمعنى اللازم ، يقال . وجب البيع إذا لزم ، ويأتي بمعنى الساقط يقال : وجب الحائط إذا سقط ، ومنه قوله تعالى في الهذلي . ﴿ فَإِذَا وَجِّعَتْ عَيْنُهَا ﴾<sup>(١)</sup> .

(١) سورة الماعن آية ٣٦



أي سقطت على الأرض بعد نحرها  
واصطلاحاً : ما يثاب فاعله امتثالاً ويستحق العقاب تاركه.

مثاله :

الأمثلة على ذلك كثيرة، منها : وجوب الصلاة بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصِيُوا أَقْلَابَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>، فإن الشايع قد طلب فعلها من المكلفين طلباً حازماً، فلا يجوز للمكلف تركها، فإن تركها استحق العقوبة إن لم يتب.

القسمه :

ينقسم الواجب باعتبار ثلاثه :

الأول : باعتبار الوقت :

وينقسم إلى مومئع ، ومُتَّسِق .

فالמושع : ما كان وقته متشعباً وله غيره.

مثل أوقات الصلاة ، فإن وقت الظهر مثلاً : ينسحب للإتيان بصلاة الظهر ، ويبقى وقت طويل يمكن للإنسان أن يأتي فيه بصلوات أخرى.

وأما المتسق : فهو ما كان وقته لا ينسحب لغيره من جنسه. مثل : صوم شهر رمضان الذي أوجبه الله تعالى بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

فإن شهر رمضان لا ينسحب لغير صيامه ، لأن الشهر لا يمكن أن يصام مرتين ، ولذلك سمي مُصَيِّغاً ، ولذا يجب على المكلف أن يصوم هذا الشهر ، ولا يجوز له التأخير إلا لعذر ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة القدر الآية ٥٣

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٣ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

ينقسم إلى : واجب هين ، وواجب كفاي .

فما لواجب الهين : ما طلب فعله من كل واحد من المكلفين بعينه ، مثل : الصلاة ، والزكاة ، والحج ، وغيرها ، فوجب على كل فرد مكلف أن يأتي به .

أما الكفاي : فهو ما طلب فعله من المكلفين ، بحيث لو قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين ، فإن لم يتم به أحد أنصوا جميعاً ، مثل : الجهاد في سبيل الله ، فإن ذلك واجب على الأمة الإسلامية ، لتشرع في الله وحماية الإسلام ، وديار المسلمين ، فإن قام به بعض الأمة سقط الإثم عن الآخرين ، أما إذا تركوه أنصوا جميعاً إذا لم يوجد العدد الذين يقوم به ، لأنه يتحول إلى واجب هين ، وكذلك تعليم الناس - مثلاً - أمور دينهم وإتقانهم فيما أشكل عليهم ، والعصل بينهم في حصوماتهم ، إذا لم يوجد إلا نفر قليل ممن تتوفر فيهم الشروط ، فإنه يجب عليهم أن يقوموا بهذه المهمة على سبيل التمين .

### الثالث ، باعتبار المكلف به ،

ينقسم إلى قسمين : واجب معين ، وواجب متخير .

فما لواجب المعين : ما طلب الشارع من المكلف فعله بعينه ، مثل : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، فإن الله تعالى قد طلب من المكلف أن يأتي بهذه العبادات بعينها ، ولا يجوز أن يأتي بدل عنها .

وما لواجب المتخير : هو ما طلب الشارع من المكلف أن يأتي بأمر من أمور معينة مثل : حصال كفارة اليمين ، فقد أوجب الله تعالى على من حنث في يمينه أن يكفر بحصاة من حصال ثلاث ، هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِي قَالْتُمْ بِالْغَيْبِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۚ وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَكُفِّرَتْ ۖ وَإِطْعِمُوا عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۚ ۝١١٤﴾ ، فقد ذكر الله تعالى في الآية أن الواجب واحد من أمور ثلاثة : الإطعام ، أو الكسوة ، أو العتق ، فإذا أتى المكلف بواحد من هذه الثلاثة فقد خرج من عبء التكليف ومرت دعته .





**تعريفه :**

**لغة :** اللطيف لغةً : الدعاء إلى أمر مهم  
وإصطلاحاً : ما يثبت فاعله امتثالاً ولا معاقب تاركه.

**مثاله :**

الأمر بالوتر في قوله ﷺ : «يا أهل القرآن أوتروا فإن الله عز وجل ونزجبت الوتر»<sup>(١)</sup>. فإن صلاة الوتر  
مندوبة عند جماهير العلماء.



**تعريفه :**

**لغة :** الموع.  
وإصطلاحاً : ما يثبت تاركه امتثالاً ويستحق العقاب فاعله  
فأثله عز وجل يثبت على ترك المحرمات، إذا تركت من أجله، وكذلك معاقب على فعلها

**مثاله :**

الامتناع على ذلك كثيرة، فقد حرم الله الشرك، والزنا، والربا، وغيرها من أنواع المحرمات.

(١) أخرجه السيوطي في كتاب قيام الليل وفتح البهار، هام الأمر بالوتر برقم (١٧٧٦) واللفظه والراغب في أتراب الوتر، باب ما  
جاء أن الوتر ليس بمحم برقم (١٠٣).





تعريفه :

لغة : المُنْهَض.

واصطلاحاً : ما يَنَاب ناركه امتثالاً ، ولا يعاقب فاعله

مثاله :

التَّهْي عن الشرب فانعاً ، لما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن الشرب فانعاً<sup>(١)</sup> .  
فهذا محمود على الكرامة على الصحيح من أقوال العلماء ؛ لأن النبي ﷺ قد شرب جواز الشرب فانعاً  
بفعله ﷺ حيث قال ابن عباس رضي الله عنهما : «شرب النبي ﷺ فانعاً من زمر»<sup>(٢)</sup> .



تعريفه :

لغة : الإِفْذ في الشيء ، يقال : أباحت كذا ، إذا أَفْذت له فيه .

واصطلاحاً : ما حُرِّر الكلف بين فعله وتركه .

صيغته :

الأولى : أن يأتي الدليل بلفظ الحِل ، أو رفع الإثم ، أو رفع المحرج كما في الآيات التالية :  
قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الْغَيْبَتُ وَطَعَامُ الزَّيْنِ أَوْثُوا الْكِتَابَ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَكُمْ ۖ ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة ، باب في الشرب فانعاً رقم (٢٠٦٥) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة باب الشرب فانعاً رقم (٥١١٧) ، وصلى في كتاب الأشربة باب في الشرب من زمر فانعاً رقم (٢٠٦٧) .

(٣) سورة المائدة آية ٥



قال تعالى: ﴿إِن شِئْنَا لَنَرِيَنَّكُمْ أَعْيُنَنَا وَنَلْعَنَ الْوُجُوهَ وَمَا أَجْمَلُ بِهِ يُغَيِّرُ أَقْوَامًا مِّنْ صِفَتِهِمْ جِثَاجٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا إِنَّمَا عَلَيْهِمْ إِذْ أَفَعُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْمُشْكَكَةِ وَلَا عَلَى الرَّحَىٰ وَلَا عَلَى الْذُرِّبِ لَا يَجِدُونَ مَا يَبْتَغُونَ حَرْشٌ إِذَا نَصَحُوا بِهُ وَرَسُولٌ مَّا عَلَى الْمُخْبِتِينَ مِن سَبِيلٍ ۝﴾<sup>(٢)</sup>.

الثانية: أن يأتي الأمر بعد النهي فيحمل على الإباحة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۝﴾<sup>(٣)</sup>. فإذن الأمر هنا بالاصطياد - للإباحة، وقد أتى بعد النهي في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ ۝﴾<sup>(٤)</sup>. فيحمل الأمر بالنهي بعد الحظر على الإباحة، لأنه كان سهواً عنه قبل ذلك.

الثالثة: أن لا يأتي دليل على إباحة الفعل أو النهي عنه، فيكون هذا الفعل مباحاً بما على البراءة الأصلية<sup>(٥)</sup>.

مثاله :

تكاثر زوجات الآباء، كان على البراءة الأصلية حتى نزل تحريم ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۝﴾<sup>(٦)</sup> أي ما سلف هو من العمور وليس محرماً لعدم ورود نص بذلك، فكان باقياً على البراءة الأصلية حتى نزل تحريمه فانقضت البراءة الأصلية وحصل محرماً.

(١) سورة الطه: آية ١٧٣.

(٢) سورة النجم: آية ٩١.

(٣) سورة المائدة: آية ٢.

(٤) سورة المائدة: آية ٩٥.

(٥) طراز بالبراءة الأصلية - استصحاب عدم الأصغر حتى يرد دليل مائل عنه وبمسمى (الإباحة العقلية).

(٦) سورة النساء: آية ٢٢.





س ١ : ما معنى الحكم لغة واصطلاحاً ؟

س ٢ : متى الحاكم ؟ تحدث عن ذلك، مع ذكر الدليل.

س ٣ : عرف ما يلي لغة واصطلاحاً، مع التمثيل .

أ - الواجب.

ب - المنع.

ج - المحرم.

د - المكروه.

هـ - المباح.

س ٤ : ينقسم الواجب باعتبار الوقت إلى : مومع ومعيّن، بين معنى ذلك مع التمثيل.

س ٥ : ينقسم الواجب باعتبار المكلف إلى : واجب عيني وواحد كفائي. بين ذلك، مع التمثيل.

س ٦ : ينقسم الواجب باعتبار المكلف إلى : واجب معيّن وواجب محير عرفهما مع التمثيل لهما.

س ٧ . اذكر صيغ المباح، مع التمثيل لكل صيغة.



## الحُكْمُ الوُضْعِي



### تعريفه

هو خطاب الله تعالى للمتعلق بعمل الشيء، سبباً لشيء، أو شرطاً له، أو مانعاً منه.  
ومعنى هذا: أن الله تعالى شرع أشياء وتصيها أدلة على إثبات حكم أو نفيه، فالحكم بوجود  
سبب، ونزول شرطه، وانتفاء مانعه، وينتهي بانتفاء سببه، أو تخلف شرطه، أو وجود مانعه.  
ومشئ وضعياً، لأنه موضوع من قبل الشارع فهو الذي قرر - مثلاً - أن السرفه سبب لقطع اليد،  
والوضوء شرط لصحة الصلاة، وتخل الواوآت مؤزمه مانع من الاوآت.  
ويقسم الحكم الوضعي إلى ثلاثة أقسام:

- ١ - السبب
- ٢ - الشرط
- ٣ - المانع

### ١ - السبب

#### تعريفه

لفظاً: كل شيء يتوصل به إلى غيره.  
واصطلاحاً: ما يلزم من وجوده الوجود، ومن عدمه العدم لذاته. ومعناه: أن السبب إذا وُجد وحد  
الحكم، وإذا تخلف تخلف الحكم.  
مثاله الوضوء، فقد جعله الله سبباً لإيجاب إقامة الصلاة، قال تعالى: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْزُقُوا الْمَسْكِينِ﴾  
إِنَّ عَسَىٰ أَلَّيْلُ ﴿١١١﴾. وإذا وُجد الزكوة وُجد الحكم، وهو وجوب إقامة صلاة الظهر، وإذا لم يوجد الزكوة  
لم يوجد الحكم.

(١١) سورة الإسراء آية ٧٨ والراء بالزكوة الشمس والها

وكشهود رمضان جعله الله مباحاً لإيجاب الصوم، قال تعالى: ﴿مَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(١)</sup>.

## ٢ - المشرط



### تعريفه :

لغةً : ما لا يتم الشيء إلا به ولا يكون داخلًا في حقيقته.

واصطلاحاً : ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته.

مثاله : الطهارة للصلاة شرط في صحتها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup>.

فإذا عدت الطهارة لم تصح الصلاة، وإذا وجدت الطهارة لا يلزم من وجودها وجود الصلاة ولا عدمها.

## ٣ - المانع



### تعريفه :

لغةً : الحاجز بين الشيئين.

واصطلاحاً : ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته.

والعنى : أن أسباب الحكم متفرقة، فمقتضى ذلك أن يوجد الحكم، ولكن يأتي مانع يمنع من الحكم.

مثاله : إذا قُبل الأثم منه عتدًا فإنه لا يقتضيه منه، لأنه قد قام به مانع، وهو الأثم فإنها مانعة من الفصل.

(١) سورة البقرة آية ١٨٥

(٢) سورة المائدة آية ٦ .



## العزيمة والرخصة



### العزيمة



#### تعريفها :

لغةً: مشتقة من العزم، وهو القصد المؤكّد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُمْ عَزْمًا﴾<sup>(١)</sup>  
أي: قصداً ملحاً متأكّداً، ومنه سمي بعض الرسل «أولو العزم»  
ويطلق العزم على القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>  
أي: إذا قطعت الرأي فتوكل على الله في إيماء أمرك.  
واصطلاحاً: الحكم الثابت بدليل شرعي حال عن مُعارض.

#### شرح التعريف :

الحكم الثابت: يخرج غير الثابت، وهو التسخُّخ، لأنّه ليس مشروطاً أصلاً فلا يسمى عزيمة ويتناول جميع الأحكام التكليبية.

بدليل شرعي: يخرج الثابت بدليل عقلي، فإنه لا تستعمل فيه العزيمة ولا الرخصة.

حال عن معارضي: بأن لا يثبت دليل شرعي يحالف هذا الحكم.

مثالها: وجوب الصلاة نامة في أوقاتها في الحصر، ووجوب صوم رمضان، وتحريم شرب الخمر، وجواز البيع والإجارة وبحرها.

### حكم العمل بالعزيمة



العمل بالعزيمة واجب، لأنها الأصل وثبتت بالدليل الشرعي، ولا يجوز تركها إلا إذا وجد مُعارض أقوى فيعمل به، وهذا ما يسمى بالرخصة.

(١) سورة طه آية ١٥

(٢) سورة آل عمران آية ١٥٩



### تعريفها :

لغةً : مشتقة من الرخص، وهو اليسر والسهولة .  
وامتداداً : ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح .

### شرح التعريف :

ما ثبت على خلاف دليل : احتراز عما ثبت على وفق الدليل فإنه لا يسمى رخصة بل عزيمة كالصوم في الحضر .

لمعارض راجح : احتراز عما كان لمعارض غير راجح، إما مسلوب، أو فاسد عن المساواة، وإن كان مسلوباً لم يُلزم التصرف حتى يثبت المرجح، وإن كان فاسداً عن مساواة الدليل الشرعي فلا يؤثر، ونفى العزيمة على حالها مثالها : للرخصة أمثلة، منها: قصر الصلاة الرابعة في السفر، والجمع بين الصلاتين في السفر والقطر، وإباحة أكل الميتة للمصطر، وحواز المسح على الخفين وغير ذلك.

### أسباب الرخصة



لرخصة أسباب سبعة، وهي :

#### ١ - السفر :

ومن رخصه . قصر الصلاة الرابعة، والقطر في رمضان، والمسح على الخفين ثلاثة أيام ثلثيها، وحواز صلاة النافلة وإكياً .

#### ٢ - المرض :

ومن رخصه : التيمم عند الضرر باستعمال الماء، أو الخوف من زيادة المرض، وكذلك صلاة المريض على حسب حاله قاعداً أو مضطجعاً أو بالإيماء .



### ٣ - الإكراه :

ومن رخصه : العفو عن التلفظ بكلمة الكفر مع اطمئنان القلب بالإيمان.

### ٤ - النسيان :

ومن رخصه : صحة صوم من شرب أو أكل ناسياً في نهار رمضان.  
ويحفظ الإثم بسبب النسيان في كثير من المسائل.

### ٥ - الجهل :

ومن رخصه : جهل الشفيع بالبيع، فإنه معذور بتأخر الشفعة، وكذلك إذا أسلم الكافر ثم شرب الخمر مباشرة جاهلاً بحكمها، فإنه يدرك الحد عنه لجهله بالحكم.

### ٦ - العمر وعموم البلوى :

ومن رخصه : الصلاة مع وجود الحاجة اليسيرة المعفو عنها، كعدم الفروج، والتملُّ ونحوهما، وحواز من الصبيان للمصحة دون طهارة لأجل التعلم.  
ويعتبر العمر وعموم البلوى من قبيل الأعذار بشرط عدم تعارضه مع نص شرعي، فإن تعارض فلا اعتبار له.

### ٧ - النقص :

ومن رخصه : عدم تكليف الطفل والمجنون لنفس عقليهما، وعدم تكليف النساء بعض ما يجب على الرجال : كالجمعة، والجماعة، والجهاد في سبيل الله، ونحو ذلك.

## القسم الرخصة



نقسم الرخصة إلى خمسة أقسام هي :

### ١ - رخصة واجبة :

مثل : التيمم للمريض، والأكل من الجنة للمضطر، فإنه واجب دفعاً للهلكة عن نفسه، لأن الضرر من ذلك

لله تعالى، وأمانة عبد المكلفين بحب حفظها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْسُرُوا الْفُسْخَ عَنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>

## ٢ - رخصة مندوبة،

مثل: قصر الصلاة الرباعية للمسافر، لحديث يعلى بن أمية - رضي الله عنه - قال: قلت لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: قال تعالى: ﴿فَلْيَسِّرْ عَلَى الْكُفْرَانِ﴾<sup>(٢)</sup> أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا<sup>(٣)</sup>.  
وقد أمر الناس فقال: عجبت مما عجبت منه سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»<sup>(٤)</sup>.

## ٣ - رخصة مباحة،

مثل: الجمع بين الصلاتين للمسافر في غير عرفة ومزدلفة فيه سنة، وكذلك إباحة السلم، والإجارة، والعرايا<sup>(٥)</sup>، والشارع أجازها ورجح فيها سدا لحاجة الناس، ودفعاً للحرص عنهم.

## ٤ - رخصة مكروهة،

مثل: السفر لأجل أن يترخص بالفطر والفطر فقط ليس له غرض إلا ذلك.

## ٥ - رخصة الأولى تركها،

كاحتمال الأذى نفس يكره على التلفظ بكلمة الكفر بلسانه فيحور له أن يترخص، والأولى له الصبر والتحمل ولو بلغ الأمر إلى قتله، لأنه حال المرسلين عليهم الصلاة والسلام.

## الفرق بين العزيمة والرخصة



تتفق العزيمة والرخصة بأن كلا منهما قد نصح شرعي.

ويترفع بأن العزيمة أصل الأحكام التكليفية، أما الرخصة فهي استثناء من هذا الأصل لأعذار يبيح فذلك.

(٢) سورة النساء آية ١٠٦

(١) سورة النساء آية ٢٩

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها برقم (١٨٦٦).

(٤) العرايا هي بيع الرطب على رؤوس النخل بفقر تكه من التمر حرجاً فيما دون خمسة أوسن بشرط التقاض.



## الصحة

### تعريفها

لغةً : السلامة

واسطاحاً : ما ترتبت آثار فعله عليه شرعاً في العبادات أو العفود.

### إطلاقات الصحة

تطلق الصحة على أمرين :

أ - صحة في العبادات.

ب - صحة في العفود.

### أ - الصحة في العبادات :

المراد بها : كل عبادة أُنْذِيت امتثالاً لأمر الشارع وسقط بها القضاء

دليلها : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا

فهو رد »<sup>(١)</sup>

قال ابن رجب رحمه الله تعالى : « بهذا الحديث ينطوقه يدل على أن كل عمل ليس عليه أمر الشارع فهو

مردود، ويدل بمفهومه على أن كل عمل عليه أمره فهو غير مردود، والمراد بأمره هنا ذبه وشرعه، ثم قال ضمن

كان عمله حارماً تحت أحكام الشريعة، موافقاً لها فهو مقبول، ومن كان عمله خارجاً عن ذلك فهو مردود »<sup>(٢)</sup>.

مثالها : من أدى الصلاة في وقتها، نامة شروطها، وأركانها، وأحياتها، فهي صحيحة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأضغاء باب نفس الأحكام الباطنة ورد حديثات الأمور رقم (١٧١٨٦). والبخاري مطلقاً في كتاب السجود

باب السجدة ومن قال لا يجوز ذلك طبع

(٢) انظر جامع الترمذ والفتاوى لابن رجب رحمه الله تعالى ص ٥٢



ب - الصحة في العقود ،

المراد بها - ترتيب الأثر المقصود من العقد عليه .

مثالها : من اشترى شيئاً مرعياً في ذلك شروط صحة البيع فقد صح البيع وترتب عليه أثره من انتقال الملك إلى المشتري ، وإباحة انتفاعه به ، ونصرفه فيه .

## الفساد



### تعريفه

لفظاً . هو تغير الشيء عن حالته السليمة إلى حالة السقم .  
واسطلاحاً : ما لا ترتب آثار فعله عليه في العبادة أو العقود .

## إطلاق الفساد



يطلق الفساد على أمرين :

### ١ - فساد في العبادة :

والمراد به : كل عادة أدب غير موافقة للشرع ، ولم يفسد بها الفناء .  
مثله : حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم  
مثاله : من أدى الصلاة غير تامة الأركان والشروط فصلاؤه فاسد .

### ٢ - فساد في العقود :

والمراد به : عدم ترتيب الأثر المقصود من العقد عليه .

مثاله : من اشترى شيئاً غير رخصاً صاحبه فالباع فاسد لا ترتب عليه آثاره ، فلا يجوز له الانتفاع بالبيع ولا التصرف فيه .



- ذهب جمهور العلماء إلى عدم التعريق بين الفاسد والباطل وأنها سواء إلا في مسألتين هما :
- ١ - في الإحصاء : فالفساد ما وُطِنَ فيه المُحَرِّم قبل التحليل الأول، والباطل ما ارتد فيه عن الإسلام نسأل الله السلامة والعافية
  - ٢ - في النكاح : فالفساد ما اختلف العلماء في صاهه كالتكاح بلا ولي، والباطل ما أجمع العلماء على بطلانه كزواج الرجل أخته من الرضاع، أو نكاح المعتدة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر كتاب الأصول من علم الأصول للشيخ محمد الشافعي .



## تعريفه



لغة : الإلزام بما فيه كلفة ، والكلفة : المشقة.

وامتداداً : خطاب الشارع للمكلف بأمر أو نهي.

فالأمر إن كان حازماً فهو الواجب، وإن كان عبر حازم فهو المنسوب، وكذلك النهي، إن كان جازماً فهو المحرم، وإن كان عبر جازم فهو المكروه.

## شروط المكلف



بشروط في المكلف شروط :

الأول : أن يكون بالغاً ، فإن الصغير غير مكلف لفصوره عن معرفة الأحكام.

الثاني : أن يكون عاقلاً يفهم الخطاب، فإن المجنون غير مكلف، لأنه مطلوب أدلة التكليف التي هي العقل، والذي لا يفهم الخطاب لا يمكن تكليفه، لأنه لا يعرف ما تكلف به.

## شروط الفعل المكلف به



بشروط في الفعل المكلف به أربعة شروط :

الأول : أن يعلم المكلف أن الفعل المأمور به من الله تعالى حتى يتصور منه الطاعة والامتثال لأمر الله عز وجل.

الثاني : أن يكون الفعل المكلف به معلوماً للمكلف حتى يمكنه الفحص إليه، لأن الفحص إلى الفعل المجهول لا يصح.

الثالث : أن يكون الفعل المكلف به معنوياً بطلب إيجاده، لأن الوجود يستحيل إيجاده فبمستحيل التكليف به.

الرابع : أن يكون الكُلف به ممكناً بحيث يستطيع المكلف الإنفاق به، أما إذا كان مستحباً فإنه لا يصح التكليف به.

### أسئلة

- س ١ : عرف ما يلي اصطلاحاً، مع التمثيل لكل واحد بمثال : السبب - الشرط - المانع - العزيمة - الرخصة.
- س ٢ : اذكر الفرق بين العزيمة والرخصة.
- س ٣ : ما حكم العمل بالعزيمة ؟
- س ٤ : ذكر أهل العلم أمياً للرخصة، بين خمسة منها.
- س ٥ : عدد أقسام الرخصة، مدعياً إحسانك بالمثال.
- س ٦ : عرف التكليف اصطلاحاً، واذكر شروط الكلف وشروط المكلف به.
- س ٧ : تطلق الصحة على أمرين، اذكرهما مع المثال.
- س ٨ : ما علاقة قوله تعالى : «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» بموضوع الصحة والفساد ؟

نعريفها

الأدلة : جمع دليل ، والدليل في اللغة يطلق على ما يستدل به ، أي : ما يكون به الإرشاد : كالمعاملات التي توصل على الطريق، تسمى أدليلاً، أي : التي يستدل بها على الطريق.  
واصطلاحاً : هو ما يمكن التوصل بالنظر الصحيح فيه إلى حكم شرعي.  
والأدلة الشرعية أربعة :  
الكتاب ، والسنة ، الإجماع ، والقياس.



## الدليل الأول : القرآن الكريم



### تعريفه



هو كلام الله تعالى المنزل على نبيينا محمد ﷺ المعجز، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا نقلاً متواتراً. والقرآن أنزله الله تعالى ليكون كتاب هداية وإرشاد، وليكون سبباً للأمة لحكمه في كل شؤنها، في عقيدتها، وعاداتها، ومعاملاتها، واقتصادها، وسياساتها، من تركه من حار نفسه الله، ومن ابتغى الهدى في غير أصله الله.

### حجيته



القرآن حجة يجب على كل مسلم العمل بما فيه، لا يخالف في ذلك أحد من المسلمين، فمن أنكره أو أنكر منه شيئاً فهو كافر بإجماع المسلمين.

### إعجازه



القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى لنبيينا محمد ﷺ فقد تحدى به فصحاء العرب وبلغاءهم على أن يأتوا مثله أو يمثل آية به، فلما استطاعوا، وأن يستطعموا، تعبدوا الله بتلاوته، كما تعبدوا بتحكيمة في كل شؤنها الخاصة والعامة، فرداً وجماعة ودولة.

### حفظه



لهذا الكتاب منزلة وحيدة، فقد تكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان والتحريف والتبدل وغير ذلك، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ مُرْسِلُو الذِّكْرِ وَإِنَّا لَنُحْكِمُكُمُوهَآ ۝١١١﴾. ولقد حاول أعداء الإسلام على مر العصور

تحريمه والتفحص منه إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، قال تعالى واصفاً كتابه : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْغُطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ مُبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>.

## القراءة الشاذة



تعريفها :

ما جاء مفرداً إلينا بظلاً غير متواتر من الفراءات.

مثالها :

فراءة ابن مسعود رضي الله عنه : (عصام ثلاثة أيام متابعات) فكلمة (متابعات) لم تنقل بظلاً متواتراً وإنما نقلت نقل آحاد عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهذه ليست من القرآن الكريم قطعاً، لأنها لو كانت منه لنقلت إلينا بظلاً متواتراً. والراجح - والله أعلم - أنه يحتاج بها على ما دلت عليه من الأحكام، لأن الراوي لها يخبر أنه سمعها من النبي ﷺ، فإذا كانت خبر قرآن فلا أقل من أن تكون مسنونة سمعها الصحابي وكن أنها من القرآن، وهي ليست منه، وإنما هي شرح من رسول الله ﷺ.

## أسئلة

س ١ : ما معنى الدليل لغة واصطلاحاً ؟

س ٢ : تكلم عن القرآن الكريم في ضوء النقاط التالية

أ - تعريفه.

ب - حججه.

ج - إعجازه.

د - حفظ الله له.

هـ - الفراءة المتواترة والشاذة.

(١) سورة فصلت آية ٤٢



## الدليل الثاني، السنة



### تعريفها



السَّنة لغة، الطريقة، محمودة أو غير محمودة

يبدل عليه قوله ﷺ : «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مَنْ عَمِلَ أَنْ يَنْفَسَ مِنْ أَجْزَائِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مَنْ عَمِلَ أَنْ يَنْفَسَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً : ما نت عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير.

أمثلتها : أمثلة الأقوال كثيرة، منها قوله ﷺ : «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»<sup>(٢)</sup>.

وأمثلة الأفعال كثيرة، مثل : ما نقل في صفة وصوِّه ﷺ وصلاته وحججه.

والمراد بالتقرير : أَنْ يُطْلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَتَكْرَهُ.

مثاله : ما روى ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لما رجع من الأحزاب : «لَا بَصَلِينَ أَحَدًا مِنَ الْعَصْرِ إِلَّا فِي سِي مَرِيضَةٍ» فأذكرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لَا يَصْلِي حَتَّى يَأْتِيَ بَهَا، وقال بعضهم : بَلْ يَصْلِي، لَمْ يَرِدْ مَتَا ذَلِكَ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَفِّ أَحَدًا مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>.

### حجبتها



السَّنة المظهرة حجة يجب اتباع ما جاء فيها وتغل إلينا بطريق صحيح، والدليل على ذلك :

(١) أخرجه مسلم في كتاب الركة، باب الحديث على الصدقة ولو مشى فيه، أو كلمة خفية وأنها محبوب من الدار برقم (١٧٧ - ١٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كتب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم (١٦)، ومسلم في كتاب الإمامة، باب قوله ﷺ

«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» وأما يدخل فيه الثمر وغيره من الأعمال برقم (١٩٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحرف، باب صلاة الطالب والمطلوب وأما وإعاد برقم (٦٤٦).



١ - ما جاء في كتابه الله تعالى من الأمر بطاعة الرسول ﷺ كقوله تعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾<sup>(١)</sup> . وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمَّاكُمْ الرَّسُولَ فَحُذُّوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا ﴾<sup>(٢)</sup> .  
ويبين سبحانه وتعالى أن مصدر السنة الرحي كالقرآن ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يُطِيعُ عَنِ الْحَقِّ ﴾<sup>(٣)</sup> **هُوَ الْأَرْضُ يُؤْتِي** <sup>(٤)</sup> **﴿٣١﴾** .

وقد حذر الله تعالى في أكثر من موضع من مخالفة أوامره وبواهبه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْسِقٍ لِمَا فَصَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> .  
وقال سبحانه : ﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَرَكَ بِيَهُمْ ثُمَّ لَا يَاجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾<sup>(٦)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(٧)</sup> .  
٢ - إجماع الصحابة ومن بعدهم من السلف والخلف الذين يعتمدونهم على وحوم اتباع حديثه وسنة في حياته وبعد موته ، إلى أن يوت الله الأرض ومن عليها .

٣ - أن الأقول مائتة المظهر ، واتباع ما جهات به من لازم العمل بالقرآن ، حيث إن هناك فرائض ووردت مجملة في القرآن فصلتها السنة كما في العبادات والمعاملات وغيرهما .

## شروط راوي الحديث

يشترط في الراوي أربعة شروط

الأول : الإسلام ، والكافر منهم بعداونه للإسلام وللرسول ﷺ ، فلا يعد أن يكذب في مقفه للحديث .  
الثاني : التكليف ، فلا يقبل في نقل الحديث صغير ولا مجنون ، لأنه لا يلزم نساءلهما وعدم ضبطهما للحديث .

(١) سورة النساء آية ٥٩ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٦ .

(٣) سورة النور آية ٦٣ .

(٤) سورة النساء آية ٥٩ .

(٥) سورة الحج الأيات ٣ - ٤ .

(٦) سورة النساء آية ٦٥ .

الثالث : النصيصة ، فلا بد أن يكون الراوي صابغاً لما روى، حتى يستطيع أن يزدى الحديث كما صمعه .  
الرابع : المعدلة ، وهي : صفة واسمحة في النفس ، تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والورع ، فالقاصق لا تغفل روايته بدليل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مَاءَ كَرْهَاتٍ مِّنْهُ وَمِنْهُ شَرَابٌ حَسْبٌ ﴾ .<sup>(١١١)</sup>

### حالات المنة مع القرآن

٤٥ إن للسنة المطهرة مع القرآن الكريم ثلاث حالات :

**Abstract**

ألم تكون السنة مقررًا لحكم جاء في القرآن الكريم، فيكون هذا من نوارذ الأدلة على حكم واحد.  
مثاله: قوله ﷺ: «إن دعاءكم وأمرالكم حرام عليكم...»<sup>١١١</sup>. فإن هذا الحديث جاء مقررًا ومؤكّدًا  
لحرمة دم المسلم وماله، التي أضافها قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْذُّبُورُ﴾: «مُنُوءًا لَا تَأْكُلُونَهَا أَشْرَؤُكُمْ  
بِنَفْسِكُمْ يَنْتِظِرُ إِلَّا أَنْ تَكُونُ بِحَسْرَةٍ مِنْ تَرَاثَى وَفُتُكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ  
شَهِيدًا»<sup>١١٢</sup>.

## الخلاصة

أن تكون السنة متباعدة ومبعدة لأحكام وردت في القرآن، فالصلاة - مثلاً - فد جاء الأمر بها في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمُّوا الصَّلَاةَ ﴾<sup>١١٤</sup>، ولكن النص هنا لم يبين كيفية الصلاة، ولم يدل على أحكامها الأخرى، فجاءت السنة مبيحة وشارحة لكل أحكام الصلاة، من أركان وواجبات وشروط وسنن، ومثلها في الزكاة، والصوم، والحج، والمعاملات، وغيرها.

W. J. van der Meer (1917-1992)

(١٧) أخرج عنه بسند صحيح عن كتاب الحليم: «باب حجة النبي ﷺ» رقم (١٧١٩).

[illegible]

... *et* ...

أن تأتي السنة بأحكام سكنت عنها القرآن الكريم

مثاله : حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالها »<sup>(٦)</sup>

فإنهم عن الجمع بين المرأة وعمتها، أو بينها وبين خالتها لم يأت نص في القرآن بتحريمه، فاستقلت السنة بإثباته.

فهذه هي حالات السنة المطهرة مع القرآن الكريم، يجب اعتبارها والأخذ بها عند أخذ الحكم الشرعي، ولا يجوز معال من الأحوال تركها أو النهاون فيما استقلت به من الأحكام، ذلك هدم للدين ونمطيل لمصدر من مصادر التشريع، فلت الأدلة وأجمعت الأمة وافضت الضرورة اعتبارها

(٦) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمها رقم (٥١٠٩)، ومسلم في كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح رقم (١٤٠٨)

## الدليل الثالث : الإجماع

### تعريفه

لغةً : الاتفاق، يقال : أجمع القوم على كذا، إذا اتفقوا عليه.  
و اصطلاحاً : اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ بعد وفاته، في عصر من العصور، على حكم شرعي.

### شرح التعريف :

اتفاق المجتهدين : يخرج اتفاق غير المجتهدين، كالعوام، والمقلدين عنه لا يعتبر، والمراد بالمجتهدين هنا : من بلغ رتبة الاجتهاد، بأن تكونت عنده ملكة علمية يستطيع بواسطتها استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة.

بعد وفاته : إشارة إلى أن الإجماع لا يتحقق إلا بعد وفاته ﷺ، لأن الحجّة في حياته هي في أقواله وأفعاله وتقريراته، ولا اعتبار لقول أحد معه.

في عصر من العصور : قيد الإجماع بهذا، حتى لا يُصور أن المراد به الإجماع في كل العصور، فيؤدي إلى عدم وفروع الإجماع إلى أن تقوم الساعة.

على حكم شرعي : يخرج اتفاقهم على حكم عقلي، أو عادي أو نموي، لأن هذه لا تدخل لها في الإجماع الذي هو مصدر من مصادر التشريع.

### حجية الإجماع

الإجماع حجة شرعية بحسب الأخذ به، ونحرم معالفته، لأن في مخالفته تركاً للعصر من شرعية ذلك على حجة والأدلة على حججه كثيرة نذكر أهمها فيما يلي :

١- الكتاب : حيث دلت آيات بظاهرها على حجية الإجماع، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضَافِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا يَنْجِي لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥ ۝ ﴾.

٢- الشك : وقد دلت نصوص كثيرة على حجية الإجماع، حيث أثبت العصمة للأمة الإسلامية، فما أجمعت عليه، وأمرت المسلمين بالتباع الجماعة في ذلك.

ومن أشهر هذه النصوص قوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا يجمع أمي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة ، ويد الله على الجماعة ومن شذَّ شذَّ إلى النار»<sup>(١)</sup>.

ووجه الاستدلال من هذا الحديث : أن الله تعالى قد شرف هذه الأمة بأن لا يجمع إلا على هداية، والهداية حق، والحق يجب اعتباره والأخذ به.

## أمثلة على الإجماع



١- إجماع العلماء على أن الصلوات الخمس فرائض، كما أجمعوا على أن صلاة الصبح للأمر والمخالف وكعتك في السر والعلن.

٢- إجماع الصحابة رضي الله عنهم على المصحف الشريف الذي بين أيدينا بعدما جمعه الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد انتشر هذا الأمر بين الصحابة ولم ينقل عن أحد المخالفة في ذلك.

وقد ألف العلماء كتباً في إثبات الإجماع ومبادئه، منها : كتاب الإجماع لابن المنذر، وكتاب مراتب الإجماع لأبي حزم.

(١) سورة البقرة الآية ١١٥.

(٢) أخرجه ابن مكي في كتاب الفهرست، باب ما جاء في لزوم الجماعة ترجم (٢١٦٧)، والشيخ سحر في كتاب الحطيرة، باب نقل من فرق الجماعة برقم (١٠٢٥)، والمحقق في المستدرک في كتاب العلم ج ١ ص ١١٥.

س١ : ما معنى السنة لغة واصطلاحاً ؟

س٢ : اذكر أوله حجية السنة

س٣ : بين شروط من يعمل دوابه

س٤ : السنة مع القرآن الكريم ثلاث حالات، اذكرها مختلاً لكل حالة .

س٥ : عرف الإجماع لغةً واصطلاحاً ، مع الشرح .

س٦ : اذكر أوله حجية الإجماع ، مع التمثيل لذلك

لغة : التذير والمناوأة.

واصطلاحاً : إلحاق فرع بأصل في حكم لعللة جامعة بينهما.

ومعنى ذلك أنه إذا وردت واقعة لم يرد في حكمها نص ولا إجماع ألحقت الواقعة أخرى ثبت حكمها بنص أو إجماع لاشتراك الواقعتين في عللة الحكم.

مثاله

١ - انتهى عن البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة الثالث بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ بَيْتِكَ فَاسْتَجِبْ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ﴾ [١].

فهذه الآية : تضمنت النهي عن البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة، والعللة في ذلك : الاشتغال عن الصلاة بالبيع

فنفاس الإجابة ونحوها على البيع بالنهي عنها بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة لاشتراك المنفاس والمنهس عليه في العلة التي هي الاشتغال عن أداء صلاة الجمعة

٢ - قتل الوارث مورثه سبب في سببه من الإرث لقوله ﷺ : « لا يرث الفاضل شيئاً » [٢].

ويقاس عليه ما إذا وصى إنسان لآخر بمال بعد وفاته، إحساناً إليه، فأقدم الموصى له بقتل الموصي من أحل أن يتوصل إلى الوصية، في حرمانه من الوصية.

لبقاس القتل لأجل الوصية وهو الفرع على القتل لأجل الإرث وهو الأصل للعللة الجامعة بينهما وهي استبعاد الشيء قبل أوقاته فيسحق الحرمان منه.

(١) سورة الجمعة آية ٩.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب ذوات الأخصاء، رقم (١٥٦١)، والبيهقي في السبل الكبرى، بجموده في كتاب الحاصلات، باب الرجل يقتل له بعد ص ٢٨.



ذهب جمهور العلماء، وصهم الأئمة الأربعة إلى أن القياس حجة شرعية بحسب الأخذ بها واستدلوا على ذلك بأدلة:

## أولاً: من الكتاب

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَمَّا كَانُوا هَٰؤُلَاءِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ لَفَتَنَتُهُمْ ظُغُوبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَانِثُهُمْ أَعْدَاءُ مِنْ حَبْتٍ لَّهُ بَحْتُهُوا وَقَدْ كَفَرُوا فِي ظُلُمِهِمْ أُرْسِلَتْ بِحُجَّتِهِمْ نُبُوَّتُهُمْ بَيِّنَاتٍ وَآيَاتِهِ الْمُسْتَوْتِينَ فَأَعْيَضُوا وَآبَأُ الْآخِصَرِ ۝١١٤﴾

وجه الاستدلال بهذه الآية: بعد أن ذكر الله تعالى ما وقع من يهود بني النضير، وما حاف بهم من الهزيمة المتكررة - وجه الخطاب للمؤمنين بأنكم أيها المؤمنون إن فعلتم مثل ما فعلوا فسيضع بكم مثل ما وقع بهم لا محالة، فإن الاعتار هو مساواة الشيء بالشيء، وهو متحقق في القياس، حيث يسوي المجتهد بين الأصل والفرع في الحكم عند توفر العلة الجامعة بينهما.

## ثانياً: من السنة

١- حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أمرت امرأة سبلان في متعة الجهنني أن يسأل رسول الله ﷺ أن أمها ماتت ولم تلد، فأنجز عن أمها أن تلد عنها؟ قال: نعم، لو كان على أمها دين ففرضه عنها، ألم يكن يجزي عنها؟ فأنجز عن أمها؟<sup>(١)</sup>

## وجه الاستدلال بهذا الحديث:

أن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى على دين آدمي، في أن كل ما فيها بنفس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكل منها، وهذا من القياس.

(١) سورة البقرة ٢٤١

(٢) أخرجه السنن في كتاب ما جاء في الحج، ما جاء في الحج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصح مرغم (٢٦٢٨).



٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : وكذ لي غلام أسود فقال : «هل لك من إبل ؟» قال : نعم، قال : «ما ألوانها ؟» فقال : حمراء، قال : «هل فيها من أورو ؟»<sup>(١١)</sup> قال : نعم، قال : «فأنت ذلك»، قال : «لعل نزعاً عرق»، قال : «لعل لك هذا نزعاً»<sup>(١٢)</sup> . يعني العرق .

### وجه الاستدلال بهذا الحديث ،

أن الرسول ﷺ أُرشد الرجل إلى القياس ، فقد سأله : هل هي إبلة الحمير من أورو ؟ فأجابته : نعم ، فسأله ما سب ذلك ؟ ، فأجابته : لعله نزع عرق ، فبينه الرسول ﷺ إلى أن يقبس حال ولد ، الأسود بحال الجمل الأورو ، في أن كلاً منهما نزع عرق ، وذلك هو القياس .

### ثالثاً - من الآثار

ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - في كتابه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه - حيث قال فيه : «الهمم تفهم فيما أوتي إيتك مما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قبس الأمور عند ذلك ، واعرف الأمثال والأشياء ، ثم أعمد فيما نرى إلى أحسنها إلى الله تعالى وأشبهها بالحق»<sup>(١٣)</sup> .

وفي هذا الأثر : بأمر عمر رضي الله عنه - أبا موسى الأشعري رضي الله عنه - بأن يقبس الأمور على أشباهها حتى يعطيها الحكم الشرعي المناسب ، بناءً على التشبّه بين ما جاء ، النص فيه ، وما لم يأت به نص ، لكن يشترك مع الخصوص عليه في العلة .

### رابعاً ، من الإجماع

ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم قد قالوا بالقياس وعملوا به في قضايا كثيرة ، وانتشر ذلك بينهم ، ولم ينكروه مكر فكان إجماعاً

من ذلك : استدلالهم بالقياس في خلافة أبي بكر رضي الله عنه على خلافة أبي العلاء

(١١) أورو : ما هي لونه يابس إلى صواف وفيل - الذي فيه سواد جميل إلى الغيرة

(١٢) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق ، باب إذا عزم على الزلزال رقم (٥٣٠٣) ، ومسلم في كتاب الملعون رقم (١٥٠٠)

(١٣) أخرجه الدارقطني في كتاب الأنصبة والأحكام ، باب كتاب عمرو رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رقم (١٠١) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ١٥٠) ، وابن عبد البر (١٠٠) ، وقال فيه ابن القيم : «هذا كتاب جليل ثلثه العلماء بالفضولة أطر إجماعاً للفقهاء» ج ١ ص ١٢٧ .



ومنه : أمر عمر رضي الله عنه لأمي موسى الأشعري رضي الله عنه بالقياس.

ومنه . قياس علي رضي الله عنه مسألة قتل الجماعة المشركين في القتل على مسألة قطع أيدي الجماعة المشركين في السرقة<sup>(١٦)</sup>.

### خاصية : من العقل

من العلوم أن القصور من الكتاب والمسألة جاءت مهيئة لحكم الله تعالى ومهيئة لعلة الحكم إما صراحة أو إيماءً، ولا نزال نلتفت وقائع وحوادث تحتاج إلى بيان حكمها ولا يمكن الوصول إلى بيان حكمها، إلا بالحاق كل حادثة جديدة بشبهتها التي ورد فيها النص إذا اتفقت في العلة وهذا هو القياس.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : «وفد مظهر الله سبحانه وعائه على أن حكم المظهر لحكم مظهره وحكم الشيء حكم مثله، وعلى إنكار التعريف بين المتماثلين والجمع بين المختلفين، والعقل والميزان الذي أمر له الله سبحانه شرعاً وقدرأ بالي ذلك، ولذلك كان الخزاء مماثلاً للعقل من حننه في الخير والشر فمن منر مسلماً منزه الله ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة...»<sup>(١٧)</sup>.

### أركان القياس



للقياس أركان أربعة : الأصل، والفرع، والحكم، والعلة. واليك التعريف بكل واحد منها.

### الأصل



تعريفه : هو الواقعة التي ورد النص أو الإجماع بحكمها، ويسمى المقبس عليه، ومعنى ذلك أن المسألة التي يراد القياس عليها نسعى أصلاً، ولا بد من أن يكون حكمها ثابتاً بقص أو إجماع أو بهما جميعاً.

(١٦) أمر به عبد الرزاق في المصنف في كتاب العقول، ما لم التعريفات (الرحل برقم ١٧٧/ ١٦)

(١٧) إعلام المولى ١/ ٦٢٢



تعريفه : هو الواقعة التي لم يرد في حكمها شيء من نص أو إجماع، ويراد إلحاقها بالأصل في الحكم يسمى الفروع.

ومعنى ذلك : أن الحادثة الجديدة إذا حدث عن حكمها في النص من الشريعة من كتاب الله وصلة رسول الله ﷺ ولم يوجد ما يدل على حكمها، بحثنا عن مسألة نشهها فدور النص أو الإجماع على حكمها، فإذا وجدناها ألحقنا الحادثة الجديدة بالحادثة التي ورد فيها نص أو إجماع، وسمينا الجديدة فرعاً، والأخرى أصلاً.



سبق تعريف الحكم لمصطلحاً<sup>(١)</sup>.

ومعنى ذلك : أن يكون الحكم الذي ثبت في الأصل نص أو إجماع من وجوب وحرمه وغيرهما يراد نقله إلى الفرع الذي لم يرد فيه دليل عن الشارع معه.



تعريفها،

هي الموصف الظاهر للضغط الذي يمس عليه الشارع الحكم في الأصل.

ومعنى ذلك : أن العلة التي يبنى عليها الشارع الحكم في الأصل إذا حدثت في الفرع صار حكمهما واحداً لا اشتراكهما في العلة التي هي مدار الحكم،  
مثال ذلك،

روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أذهب بالذهب، وألقه بالفضة، وأجبر بالبر، والشعر بالشعر، وأنثر بالنمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء سواه، بدأ يبد، فإذا اختلفت هذه

(١) وذلك في ص ١٠٤

الأصناف فيبيعوا كيف شتم إذا كان بدأ يبد<sup>١١</sup>

والحدث فندفن علي ونوع الربا في هذه الأصناف الستة : الذهب، والفضة، والبر، والشعير، والنمر، والملح

مضافاً : الدرر، والأرز، حل يقع فيهما الربا ؟

بالبحث عن العلة في الأشياء الأربعة الأخيرة نجد أنها : الكيل مع اتحاد الجنس وهذه العلة موجودة في

الدرر والأرز، فيحكم فيهما بما حكم به في الأصل الذي ورد في الدليل، وهو : تحريم بيع الدرر أو الأرز بئله متصلاً أو مؤجلاً.

والأصل هو : البر، والشعير، والنمر، والملح، وكل واحد منها يصلح أن يكون أصلاً.

والمرع هو : الذوق، والأرز.

والحكم هو : تحريم بيع هذه الأشياء مثلها متصلاً أو مؤجلاً.

والعلة هي : الكيل مع اتحاد الجنس.

### شروط صحة القياس



بشروط لصحة القياس خمسة شروط هي :

١ - أن يكون حكم الأصل ثابتاً معاً أو إجماعاً أو بهما، حتى يصح القياس عليه.

٢ - أن لا يكون حكم الأصل مسوحاً، فإن كان مسوحاً فلا يصح القياس عليه.

٣ - أن يكون حكم الأصل معقول المحس، أي : أن نعرف العلة التي هي عليها الحكم في الأصل. وإذا

كان غير معقول المحس بأن كان تعبدية، فلا يصح القياس عليه، لعدم معرفة العلة. كقياس أكل لحم

النعامة على أكل لحم الجرو في نفس الموضوع.

٤ - أن يكون المرع مساوياً للأصل في العلة، لأن المقصود تعدية الحكم من الأصل إلى المرع، وذلك

بمقتضى المساواة في العلة، أما إذا اختلفت العلة فلا يصح القياس كقياس التفاح على البر في جريان

الربا، وهذه جرياته في الر الكيل والتفاح غير مكيل.

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيع، باب بيع الشعير بالشعير برقم (٢١٧٤)، ومسلم في كتاب المساقاة والزراعة باب الصرفة وبيع

الذهب بالزبد مثلاً برقم (١٥٨٧).

٥- أن لا يكون الفرع قد ثبت الحكم فيه بنص أو إجماع أو سبها، لأنه لا حاجة للقياس، فالقياس لا يعتبر إلا عند عدم النص أو الإجماع، ومن ثم قيل: «لا قياس مع النص» وذلك كقياس جواز تزويج المرأة الرشيدة نفسها بغير ولي على جواز بيعها لما لها بغير إذن وليها. فهذا قياس فاسد لصادقه النص، وهو قول النبي ﷺ: «لا مكاح إلا بولي»<sup>(١)</sup>.

## أمثلة

- س١: عرف القياس لغة واصطلاحاً، مع التمثيل له بثلاثة أمثلة.
- س٢: تحدث باختصار عن حججة القياس مع ذكر الأدلة على ذلك.
- س٣: اذكر أركان القياس إجمالاً.
- س٤: عرف الأصل والفرع والحكم والعلة عند الأصوليين، مع ذكر مثال لذلك.
- س٥: اذكر شروط صحة القياس.
- س٦: هل يقياس مع وجود النص؟ علل.

## العام

### تعريفه :

لغةً : يطلق على معينين هما :

- ١ - الكثرة والاجتماع، ومنه تسمية (العامّة) لكثرتهم في البلد.
  - ٢ - الشمول والاعتناء به، ومنه سميت (العمامة) لتعطينها جميع الرأس.
- واصطلاحاً : هو اللفظ المستعمل لجميع أفراد بلا حصر.

### شرح التصريف :

المستعمل لجميع أفراد : خرج به ما لا يتناول إلا واحداً كالنكرة في سياق الإثبات، في قوله تعالى ﴿مَنْ حَرَّيْرٌ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup> فإنها لا تتناول جميع الأفراد على وجه الشمول وإنما تتناول واحداً غير معين.

بلا حصر : خرج بذلك ما يتناول جميع أفراد مع الحصر كالألفاظ العقود كلفظ عشرة، ومئة، وألف.

## صيغ العموم

ل للعموم صيغ من أهمها :

- ١ - ما دل على العموم بلفظه نحو :
  - أ - «كل»، وهي من أقوى صيغ العموم، قال تعالى : ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ وَحْدَتُهُ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.
  - ب - «جميع»، قال تعالى : ﴿قُلْ يَتَذَكَّرُهَا أُنَاسٌ إِلَىٰ رَسُولٍ أَلْقَىٰ إِلَيْهِمُ بُرْهَانًا﴾<sup>(٣)</sup>.
  - ج - «كافة»، قال جل وعلا : ﴿وَقِيلُوا أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ كُلًّا﴾<sup>(٤)</sup>.

(٢) سورة الفرقان ٤٩

(٣) سورة النور ٣٦

(١) سورة المجادلة ٣

(٤) سورة الأعراف ١٨٨

- ٣ - «عامة» قال رسول الله ﷺ : «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة يبعث إلى الناس عامة»<sup>(١)</sup>  
 - «مختار» قال تعالى : ﴿ يَتَخَصَّصُ الْفَتْحُ وَالْإِسْمُ ﴾<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - أسماء الشرط مثل : قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾<sup>(٣)</sup>  
 وأسماء الاستفهام مثل : قوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>  
 والأسماء الموصولة مثل : قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِنَا ثُمَّ لَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ الْمُجَاهِدِينَ ﴾<sup>(٥)</sup>  
 ٣ - النكرة في سياق الشرط قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِبِينَ كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَكْرٌ فَاسْتَعَارْهُ فَأَجْرُهُ عَلَى الَّذِي نَسَخَ عَنْهُ ﴾<sup>(٦)</sup>

- والنكرة في سياق النهي، قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾<sup>(٧)</sup>  
 - والنكرة في سياق النفي، قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾<sup>(٨)</sup>  
 - والنكرة في سياق الاستفهام الإنكاري، قال تعالى : ﴿ هَلْ نَعْلَمُ الْغُيُوبَ ﴾<sup>(٩)</sup>  
 - والنكرة في سياق الامتنان، قال تعالى : ﴿ وَأَرْزُقْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾<sup>(١٠)</sup>  
 ٤ - الجمع المعرف به في الاستغرافية كقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾<sup>(١١)</sup>  
 - والجمع المعرف بالإضافة كقوله تعالى : ﴿ حَرِّمْتُ عَلَيْكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ﴾<sup>(١٢)</sup>  
 ٥ - المفرد المعرف بالالف الاستغرافية كقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾<sup>(١٣)</sup>  
 والمفرد المعرف بالإضافة كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعِدُوا يَعْصِي أَمْرًا لَكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾<sup>(١٤)</sup>  
 ٦ - ضمير الجمع، كالواو في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾<sup>(١٥)</sup>

(١) أخرجه البخاري في كتاب التيمم باب (١) رقم (٣٣٨).

- |                          |                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|--------------------------|
| (٢) سورة الأنعام         | (٣) سورة النورة آية ١٨٥  | (٤) سورة القصص آية ٦٥    |
| (٥) سورة المائدة آية ٦٩  | (٦) سورة النورة آية ٦    | (٧) سورة النساء آية ٣٦   |
| (٨) سورة آل عمران آية ٦٩ | (٩) سورة هود آية ٦٥      | (١٠) سورة الفرقان آية ٤٨ |
| (١١) سورة البقرة آية ٢٢٣ | (١٢) سورة النساء آية ٢٣  | (١٣) سورة القصص آية ٢    |
| (١٤) سورة النحل آية ١٨   | (١٥) سورة البقرة آية ١٧٧ |                          |



ينقسم العام من حيث الدلالة إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - عام يراد به العموم :

وذلك بفهام الدليل على ابتناء التخصيص، مثل قوله جل وعلا : ﴿ وَتَمَينَ وَابْكُوفِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - عام يراد به الخصوص :

وذلك إذا قام الدليل على أن المراد بالعام بعض أفراد، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ جَحِيحٌ أَلَيْسَتْ مِنْ أَشْطَاتِ الْيَتِيمِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

لفظ الناس عام خرج منه بعض أفراد مثل غير المكلفين كالأطفال والمجانين.

٣ - عام مخصوص :

وهو العام الذي يضل التخصيص، وذلك إذا لم يوجد قرينة نفي احتمال التخصيص، أو قرينة نفي دلالة العموم، وهذا غالب العمومات في الكتاب والسنة.

## حكم العمل بالعام



يحب العمل باللفظ العام حتى يثبت تخصيصه، لأن العمل بنصوص الكتاب والسنة واجب على ما تقتضيه دلالتها حتى يفهم دليل على خلاف ذلك.

وإذا ورد العام على سبب خاص وجب العمل بعمومه لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، لإجماع الصحابة - رضي الله عنهم - على تعميم الأحكام الواردة على أسباب خاصة، كآيات الطهارة التي نزلت في شأن أوس بن الصامت وزوجته، رضي الله عنهما وآيات اللعان النازلة في عويمر المجلاني وزوجته رضي الله عنهما، وآية السرفة النازلة في سرفة وداة صفوان بن أمية رضي الله عنهما فقد عزم الصحابة تلك الأحكام دون تكثير فكان إجماعاً.

(١) سورة العنكبوت آية ٦٢

(٢) سورة هود آية ٦





### تعريفه

١ - لغةً : هو نمرود الذي «عالم لا يشاركه فيه غيره».

وإصطلاحاً : قصر العام على بعض أفراد، بدليل يدل على ذلك.

مثاله : قوله تعالى : ﴿وَالْمَطْلُفَنُتُ بَرِّيْعَتُكُ وَأَنْفُسُهُنَّ ثَلَاثَةُ قُرُوبٍ﴾<sup>(١)</sup>.

هذه الآية عامة في جميع المطلقات سواء الخواص أو عيبرهن ولكنها خصت بقوله تعالى

﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَطْلُفُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>. هذه الآية خصت الحامل من عموم الآية الأولى

وجعلت عدتها وضع الحمل فنصرت العام على بعض الأفراد.

### انقسام الخاص



ينقسم الخاص إلى قسمين : متصل ، ومعصل.

أولاً : المتصل : وهو ما لا يستغل عنه

وانواع المتصل خمسة هي :

١ - الاستثناء : وهو إخراج بعض أفراد العام ، «إلا» أو إحدى أحوالها، مثل قوله تعالى : ﴿وَالْمَصْرِيَّةُ﴾<sup>(٣)</sup>

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ۚ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ مَعْتَبَرُونَ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّسَعُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّاسَعُوا

بِالْمَصْرِيَّةِ ۚ﴾<sup>(٤)</sup>.

٢ - الشرط : وهو تعليل شيء بشيء وجوداً أو عدماً ، «إن» الشرطية، أو إحدى أحوالها، مثل قوله

تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُتُبَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ لَكُمْ يَوْمَهُمُ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْكُمْ حَرْجًا ۚ﴾<sup>(٥)</sup>.

٣ - الصفة : مثل قوله تعالى : ﴿حَرَّمَ مَتَّ عَلَيْنَا حَرَّمَ أَمْهَرَكُمْ﴾ ، إلى قوله تعالى

(١) سورة الطلاق آية ١

(٢) سورة النور آية ٣٣

(٣) سورة البقرة آية ٢٢٨

(٤) سورة البقرة الآية ١-٣

﴿وَرَبَّيْهُكُمْ الَّذِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ قِسْمِكُمُ الَّذِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دُخُلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، فالحریم فی الآیه للعموم الراتب بہات الزوجات الموصوفات بأن أمہاتہن مدخول بہن.

٤ - العابیۃ . وهي نهاية النبی القضاۃ ثبوت الحکم لما قلہا، ونعمہ عما بعدہا وصحبہا «إلی» أو حتی<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾<sup>(٣)</sup>.

يعمل الأيدي غايته إلى المرافق، أما إدخال المرفق في العمل فقد ثبت بالبد.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَكُونَا﴾<sup>(٤)</sup>.

٥ - إبدال البعض من الكل : مثل قوله تعالى . ﴿وَيَقْرَأُ الذَّاهِبُ حِينَئِذٍ مِّنْ اسْتِطَاعَ إِلَىٰ سَبِيلًا﴾<sup>(٥)</sup>، فلفظ الناس عام يشمل المستطيع وغير المستطيع، فلما ذكر بعده بدل البعض خصه بالمستطيع.

ثانياً : التخصيص : وهو ما يستعمل منه .

ويضم إلى ثلاثة أقسام

أ - التخصيص بالحس : مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً نَّصِيحَكُكُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ حَكْمِي فَهِيَ﴾<sup>(٦)</sup>،

فالحس يخص هذا العموم، لأن نصيصة ملكة ما لم تملك الأرض كلها.

ب - التخصيص بالمنحل : مثل قوله حل وحلا . ﴿أَنَّهُ خَلَقَ حَكْمِي حَقًّا﴾<sup>(٧)</sup>، فالعقل دل على أن

دالته سبحانه وتعالى غير مخلوقه.

ج - التخصيص بالشرع أو بالنص وله عدة صور :

(١) سورة الباء آية ٦٣  
(٢) سورة الفرقة آية ٢٢٢  
(٣) سورة الممل آية ٦٣  
(٤) سورة البقرة آية ٦٤  
(٥) سورة البقرة آية ٦٤  
(٦) سورة البقرة آية ٦٤  
(٧) سورة البقرة آية ٦٤

## ١ - تخصيص الكتاب بالكتاب

مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْكُرُوا الْمُسْرَفِينَ حَتَّى يُؤْتُوا مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، فهذه الآية عامة في النهي عن نكاح المسرفين، وقد خصت بقوله تعالى: ﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٢)</sup> فيحوز نكاح نساء أهل الكتاب.

## ٢ - تخصيص السنة بالسنّة

مثل قوله جل وعلا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْقَبَاةُ﴾<sup>(٣)</sup>، فهذه الآية خصت بقول الرسول ﷺ في البحر .  
أمر الطهور ماؤه الحل ميتة<sup>(٤)</sup>.

## ٣ - تخصيص السنة بالسنّة

مثل قول الرسول ﷺ: «فيما سفت السماء المشر»<sup>(٥)</sup>.  
خص بقول الرسول ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أومن»<sup>(٦)</sup> صفة<sup>(٧)</sup> فخص وجوب الزكاة فيما سفت السماء بمقدار النصاب وهو خمسة أومن والومن ستون صاعاً.



صاع

(١) سورة الطور، آية ٢٢١.

(٢) سورة النّازعة آية ٥.

(٣) سورة النّازعة آية ٣.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب الوضوء، بحه البحر رقم (٨٨٣)، والترمذي في كتاب الطهارة باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور رقم (٦٩٩)، والشافعي في كتاب الطهارة باب في ماء البحر يرقم (٥٩)، وابن حبان في كتاب الطهارة ومعهما «باب الوضوء» بحه البحر يرقم (٣٨٦)، ومالك في كتاب الطهارة باب الطهور للوضوء، يرقم (١٢٢).

(٥) أخرجه البحاري في كتاب الزكاة باب المشر صاعاً من ماء السماء، والبخاري، يرقم (١٤٨٣)، ومسلم في كتاب الزكاة باب ما في المشر أو صاع المشر يرقم (٨٩).

(٦) أخرجه البحاري في كتاب الزكاة باب ما أنفق زكاته فليس يكره يرقم (١٤٠٤)، ومسلم في كتاب الزكاة باب ليس فيما دون خمسة أومن صفة يرقم (٩٧٩).



مثل قوله ﷺ : «أمروا أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله<sup>(١)</sup>»، فهذا عام يخص بقول الله تعالى : ﴿ حَتَّى يَبْقُطُوا الْخِرَافَةَ عَنْ بَنِي وَهْمَ مَكْرُوفٍ ﴾<sup>(٢)</sup>.

## أسئلة

١. عرف العام اصطلاحاً.
٢. اذكر صيغ العام مع التعليل.
٣. اذكر أقسام العام من حيث الدلالة.
٤. ما حكم العمل بالعام ؟
٥. عرف الخاص اصطلاحاً.
٦. اذكر أنواع الخاص المتصل بمثلاً لكل نوع.
٧. مثل لما يأتي :

- أ - تخصص الكتاب بالكتاب.
- ب - تخصص السنة بالسنة.
- ج - تخصص الكتاب بالسنة.
- د - تخصص السنة بالكتاب.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب « أول ما نزل أو أقاموا الشكوك فيه، هو أن يشهدوا بمسئوليتهم »، رقم (٢٨٥) ومسلم في

الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، رقم (٢٩)

(٢) سورة النور آية ٢٩

## المطلق

تعريفه :

لغةً : المتك من القيد.

واسطلاحاً : اللفظ المتناول لواحد لا يعبه باعتباره حقيقة شاملة لجنسه.

شرح التعريف :

اللفظ المتناول لواحد : أخرج العام، والفاظ الأعداد المتأولة لأكثر من واحد.

لا يعبه : أخرج المعرفة بأنواعها، كزيد وعمر ونحو ذلك.

باعتبار حقيقة شاملة لجنسه : أخرج المشترك، والواجب الخير، لأن كل واحد منهما يتناول واحداً لا

يعبه، إنما باعتبار حقائق مختلفة

## المقيد

تعريفه :

لغةً : ما جعل فيه قيد من غير ونحوه.

واسطلاحاً : اللفظ المتناول لمعين، أو لعبر معين، موصوف بأمر زائد على الحقيقة الشاملة لجنسه.

شرح التعريف :

اللفظ المتناول لمعين : مثاله : أكرم زيدا من الأتارب، فهو مقيد لإكرام زيد بعينه.

أو لعبر معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة الشاملة لجنسه : مثاله : قوله تعالى :

﴿ هَتَحْيَرُ رَبَّهُمْ فَمَوْمَنُ ﴾ (١).

(١) سورة السجدة الآية ١٧.

وقوله تعالى: ﴿فَمِيقَاتُ شَهْرَيْنِ مُتَكَامِلَتَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> فقد وصف الرقة بالآمان، والشهرين بالتابع، وذلك وصف زائد على حقيقة جنس الرقة والشهرين، لأن الرقة قد تكون مؤمنة أو كافرة، والشهرين قد يكونان متابعين أو غير متابعين.

### حكم المطلق والمقيد



يجب جعل النص المطلق على إطلاقه والعمل به إلا إذا دل الدليل على تقيده، ويجب جعل النص المقيد على تقيده والعمل به إلا إذا دل الدليل على إطلاقه، لأن العمل بخصوص الكتاب والسنة واجب على ما تقتضيه دلائلها حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك.

### أحوال المطلق والمقيد من حيث الحمل وعدمه



خطاب الشارع إذا ورد مطلقاً حمل على إطلاقه، وإذا ورد مقيداً حمل على تقيده، وإذا ورد مطلقاً في موضع ومقيداً في موضع آخر فله أربعة أحوال هي:

١ - أن يتحدث في الحكم والسبب فوجب حمل المطلق على المقيد.

مثاله: قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَرْبَعُ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> مع قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَهَارَتِهِ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْسَةً أَوْ دَمًا مَسْفُورًا﴾<sup>(٣)</sup>.

فالدم في الآية الأولى مطلق، وفي الثانية مقيد بالمسروح، والحكم متحد وهو التحريم، والسبب متحد وهو الطهارة يتناول الدم، فوجب تقييد المطلق فيكون المحرم هو الدم المسروح دون الباقي في العروق واللحم أو الجامد كالكد والكبد والطحال.

٢ - أن يختلف الحكم والسبب فلا يحمل المطلق على المقيد باتفاق العلماء بل يُحمل المطلق على إطلاقه والمقيد على تقيده.

(١) سورة النساء آية ٦٢

(٢) سورة المائدة ٣

(٣) سورة الأنعام آية ١٤٥



مثاله : قوله جل وعلا : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾<sup>(١)</sup> مع قوله سبحانه ونعالى في آية الرصع : ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فالأيدي مطلقة في الآية الأولى ومفيدة في الآية الثانية، والحكم مختلف ففي الأولى وجوب القطع وفي الثانية وجوب الغسل ، والسبب مختلف فالأولى في السرقة والثانية في القيام إلى الصلاة ، فلا تقيد الآية الأولى بالثانية، ولكن يثبت السنة أن القطع من الكرم (مفصل الكرم).

٣ - أن يتحد الحكم ويختلف السبب ، فذهب أكثر أهل العلم إلى حمل المطلق على المفيد وجوب نفي المطلق.

مثاله : قوله تعالى في كفارة الطهارة : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَمْسَا ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله تعالى : في كفارة الفل : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مَوْكُفٍ ﴾<sup>(٤)</sup>.

فالحكم في الآيتين واحد وهو تحرير الرقبة، والسبب مختلف فالسبب في الآية الأولى الطهارة وفي الثانية الفل فيبقي المطلق في كفارة الطهارة بالمفيد في كفارة الفل ويشترط فيهما الإعتان في الرقة.

٤ - أن يختلف الحكم ويتحد السبب ، فذهب أكثر أهل العلم إلى عدم حمل المطلق على المفيد.

مثاله : قوله تعالى : ﴿ لَوْلَسْتُمْ إِلَّا نِسَاءً فَلَمَّ بَعْضُهُمَا أَسْبَابًا فَأَصْبَحُوا يُؤْجِبُونَ هَكَذَا وَأَيْدِيَكُمْ وَمِنْهُ ﴾<sup>(٥)</sup> ، مع قوله تعالى قبل ذلك في الآية : ﴿ بَنَاتُهَا الَّذِينَ مَسُوا إِذَا قُضِيَتْ إِلَى الْمَكَاتِ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾<sup>(٦)</sup>.

فالأيدي في الآية الأولى مطلقة، وفي الثانية مفيدة، والسبب متحد وهو القيام إلى الصلاة، والحكم مختلف، ففي الأول وجوب التيمم للصلاة عند فقد الماء وفي الثاني وجوب الوضوء، فلا يحمل المطلق على المفيد، فيكون التيمم مسح ظاهر الكف والوضوء غسل اليدين إلى المرفقين.

(١) سورة المائدة آية ٣٨

(٢) سورة المائدة آية ٦

(٣) سورة المائدة آية ٣

(٤) سورة المائدة آية ٩٢

(٥) سورة المائدة آية ٦

(٦) سورة المائدة آية ٦

س ١ : عرف المطلق والمقيد اصطلاحاً.

س ٢ : ما حكم العمل بالمطلق والمقيد ؟

س ٣ : اذكر أحكام المطلق والمقيد في الأحوال التالية مع التمثيل :

أ - إذا اتحد المطلق والمقيد في الحكم والسبب.

ب - إذا اتحد المطلق والمقيد في الحكم واحتلما في السبب.

ج - إذا اتحد المطلق والمقيد في السبب واحتلما في الحكم.

د - إذا اختلف المطلق والمقيد في الحكم والسبب.





### تعريفه



لغةً : ضد النهي وهو الطلب، فالأمر : طلب بالفعل، والنهي : طلب الترك.  
واصطلاحاً : استدعاء الفعل بالقول على جهة الاستعلاء.

### شرح التعريف

استدعاء الفعل . احتراز من كلام السالم والمحتون، فإنهما لا يصح منهما الفعل .  
ما للقول : احتراز من الطلب بالفعل ، فإنه لا يسمى أمراً .  
على جهة الاستعلاء : احتراز من صدور الصيغة من الأدنى إلى الأعلى ويسمى دعاء كقولك : (رب اعمر لي)، أو من المساوي ويسمى التماساً كقولك لمن هو مساوٍ لك : ناولي المصحف.

### مقتضى الأمر



لا يخفى أن يرد الأمر مفترقاً عما يدل على أنه للوجوب أو للغير ، أو لا يفترق بذلك بل يرد محمداً، فإن كان الأول فلا خلاف بين علماء الأصول أنه يحمل على ما دل عليه الدليل المفترق به، كما في قوله عليه السلام :  
«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»<sup>(٢١)</sup>.  
فقد دل هذا النص على أن الأمر هنا للطلب.  
وإن كان الثاني وهو ألا يفترق بدليل يدل على ما يراى به من الوجوب أو غيره فالحن أنه للوجوب وعليه جماهير المحققين من علماء الأصول ولهم في ذلك أدلة كثيرة منها :

(٢١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة برقم (٨٨٧)، وصححه في كتاب الطهارة باب السواك برقم (٢٠٢٢) واللفظ له.



أولاً : من القرآن الكريم :

(١) قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبْوَتْ عَنْ أَمْرِهِ فَأَفْضَحَ ۖ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَزَّلَهُ إِلَى الْبَرَزِيِّ فَأَنذَرَهُ أُخْرَىٰ ۚ ﴾ (٢)

وجه الدلالة :

أن الله تبارك وتعالى أنكر على إبليس عدم السجود المأمور به ضمن قوله سبحانه : ﴿ اسْجُدُوا ﴾ وهذا الأمر مجرد عن فريضة فعل على حكم معين ، ومع ذلك فقد عوب إبليس على ترك امتثال هذا الأمر المحرر ، والله عز وجل لا ينكر إلا على ترك واجب ، فدل على أن الأمر المحرر عن الفريضة يدل على الوجوب .  
(ب) وقال تعالى متوعداً مخالفي أمر النبي ﷺ : ﴿ قُلِّبْ حُذْرَ الَّذِينَ يُجَاهِلُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ ﴾ (٣)

وجه الدلالة :

أن الله تعالى توعد من خالف أمر النبي ﷺ بالفتنة والعلاب الأليم ومثل هذا الوعيد لا يكون إلا على ترك واجب ، وقد وثقه الله تعالى على مخالفة أمر النبي ﷺ وإنما ذكر في الآية الأمر مجرداً ولم يفرقه ببيان آخر ، فدل على أن الأمر المحرر يدل على الوجوب .  
(ج) وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَخَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ (٤)

وجه الدلالة :

أنه تعالى نفى أن يكون للمؤمنين خيار في الامتثال إذا ورد أمره تعالى وأمر رسوله ﷺ ووصف من خالف أمره بالعصيان والصلال المجرى ، فدل على أن الأمر المجرد عن الغرائز يفيد الوجوب .

(١) سورة الأعراف الآية ١١ - ١٢

(٢) سورة البقرة ٢٨

(٣) سورة الأحزاب ٣٦

## ثانياً ، من السنة ،

(أ) قوله ﷺ لبريرة وقد عصت تحت زوج لها مملوك وكرمه : «لو راحته» فقالت : تأمرني يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : «لا ، إنما أنا شافع» ، فقالت : لا حاجة لي فيه<sup>(١)</sup>.

### وجه الدلالة

أن بريرة رضي الله عنها فهمت أنه لو أمرها لرحب عليها الامتثال ، ولهذا سألته بقولها : «تأمرني» ، وأقرها النبي ﷺ على سؤالها بإحسانه إليها أنه شافع وليس أمراً ، قيل على أن الأمر المجرد للوجوب.

(ب) قوله ﷺ : «ما أمرتكم به فأنوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فاحسروا»<sup>(٢)</sup>.

### وجه الدلالة :

أن الرسول ﷺ على الامتثال بالاستطاعة التي هي قاعدة لزوم التكليف ، ولم يعلقه باختيارنا ، قيل على أن الأمر المجرد عن الفرائض للوجوب.

## ثالثاً ، من الإجماع ،

تكرر استدلال السلف من الصحابة ومن بعدهم من التابعين بصحة الأمر (افعل) مجردة عن الفرائض على الوجوب استدلالاً شائعاً من غير تكير ، فأوجب ذلك العلم بانفعالهم على كونها حقيقة في الوجوب ، كما لو صرحوا بذلك قولاً.

## صيغ الأمر



- ١ - فعل الأمر ، كقوله تعالى : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ حَقَّهُ ﴾<sup>(٢)</sup>
- ٢ - المصارع المقرون بلام الأمر ، كقوله تعالى ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله :

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق ، باب شهادة النبي ﷺ في زوج بريرة رقم (٥٢٨٣) ، ومسلم ، نحو : في كتاب العتق ، باب يدا أن التولا ، في العتق رقم (١٥٠١)

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاكلاء ، باب رسول الله ﷺ رقم (٧٢٨٨) ، ومسلم في كتاب الحج ، باب فرض الحج مرة ، في الصدر ، رقم (١٢٣٧)

(٣) سورة البقرة آية ١٨٥

(٤) سورة النور آية ١٠٣

(٥) سورة المائدة آية ١

﴿ تَحْلِبُ قُلُوبَهُمْ وَتُؤْمِنُوا بِأَمْرِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup>

٣ - اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤ - المصدر النائب عن فعله، كقوله تعالى: ﴿ تَحْزِنُ الزُّبُلَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

• هذه الصيغة إذا وردت مجردة عن الفرائض فإنها تلغضي الوجوب - كما أسلفنا - ولا تكون لغيره إلا بقرينة نصرها من الوجوب إلى غيره، بحيث لا يعمل الصيغة على ما تدل عليه القرينة ولذلك أمثلة، منها:

١ - قال تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ يَقِينًا لِّكُلِّ مَكْرٍ فَاصْكُتُوا ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال

تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنَ بِعَهْدِكُمْ بَعْضُ قَلِيلٍ مِّنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَنَحْنُ بِمَا عَاهَدُوا عَلِيمُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

صُرف الأمر من الوجوب إلى الإرشاد بدليل القرينة الصارفة له إلى ذلك وهذه القرينة قوله تعالى

﴿ فَإِنْ آمَنَ بِعَهْدِكُمْ بَعْضًا ﴾ أي: فلم يحصل منكم مكاتب.

وبيان ذلك: أن الله تبارك وتعالى أمر أولاً بتوطين الدين بالكتابة، ثم جاء ما يدل على الترخيص في ترك الكتابة، فدل على أن الأمر ليس على حقيقته إنما هو مصروف عنها بالقرينة إلى الإرشاد.

٢ - قال تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَيْسَةُ الْأَعْتَابِ لَا مَمْنُونَ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَمْرٌ حَرَمٌ ﴾<sup>(٦)</sup>،

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُ النَّاسَ فَاسْأَلُوهُمُ ﴾<sup>(٧)</sup>.

## وجه الدلالة

أن الأمر بالاصطيد مصروف عن حقيقته وهو الوجوب إلى الإباحة، بدليل أن هذا الأمر جاء بعد تحريم الصيد بالإحرام بالخيل أو العمرة فرجع حكم الصيد إلى ما قبل التحريم وهو الإباحة.

٣ - قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَابًا وَحِيدًا ﴾<sup>(٨)</sup>.

فإن الأمر ﴿ كُونُوا ﴾ مصروف عن الوجوب بقرينة التعجيز والنهْي، وبيان ذلك: أن الله تعالى وجه الخطاب لشكري البعث والنشور - الذين يستدلون على إنكارهم له بأنهم يكونون بعد الموت عظاماً ورُفُفًا فكيف يمكن أن يعادوا إلى الحياة ؟ فقال الله لهم مبيناً أن قدرته لا تقف عند هذه الحدود في أنه لا يعيد من

(١) سورة محمد آية ٤ .

(٢) سورة المائدة ١ .

(٣) سورة المائدة ٥٤ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٣ .

(٥) سورة الإسراء آية ٥٠ .

(٦) سورة المائدة آية ٦٤ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٨٣ .

(٨) سورة المائدة آية ٦٤ .



صار عظماً بالية ورفقاءً بل كنوا إن استطعتم أشد من ذلك، حجارة، أو حديداً مسلماً، أو أشد منهما، فستعلون ولا بد.

### هل يقتضي الأمر الفورية أو التراخي ؟

الأمر لا يخلو من حالين :

- ١ - أن يكون مفيداً يوفت بفوت الأداء بفوائده فلا خلاف في وجوب الفورية وأدائه في وقته المحدد له شرعاً كالصلوات الخمس، وصوم شهر رمضان.
- ٢ - أن يكون غير مفيد يوفت كالخج والعصرة ونحوهما، فالراجح أنه على الفور، والتليل ما يلي :

الدليل الأول :

قوله تعالى : ﴿ وَكَارِهُوا أَنْ تُخَيَّرُوا بَيْنَ رَيْبَتَيْنِ ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾<sup>(٢)</sup> فقد أمر الله تعالى بالمسارعة إلى فعل الخير، وامتنال الأمر فوراً خيرةً والأمر يقتضي الوجوب.

الدليل الثاني :

أن وجوب امتثال الأمر على الفور . هو مقتضاء عند أهل اللغة، فإن الأب لو قال لابنه . « اسكني » فأخّر الامتنال : استحق اللوم وحسن توبيخه ودفعه، ولو لا أن الامتنال يجب على الفور لما حسن أهل اللغة من الأب أن يلوم ابنه ويلمه.

### اقتضاء الأمر التكرار

الصحيح من أقوال أهل العلم أنه لا يقتضي التكرار إلا بفرضه تدل عليه، لأن صيغة الأمر موصوعة أصلاً فتلحق الطلب من غير دلالة على المرة أو الكثرة، وبناء على هذا فإن اللمعة تبرا بامتنال الأمر مرة واحدة فلا يطالب التكلف بأكثر منها إلا أن تدل الفريضة على ذلك كما في الصلوات الخمس، لقوله ﷺ لعامة حين

(١) سورة آل عمران آية ١٣٣

(٢) سورة الحديد آية ١٨ .



بعث إلى النبي . فاعلمهم أن الله أفرس عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة<sup>(١)</sup>، وكما في صوم شهر رمضان فإن الدليل قائم على تكرره كل سنة وعلى تكرر أيام شهره، وهذه الأدلة خارجة عن الصيغة دلت على وجوب التكرار .

:

## استدلة

من ١ : عرف الأمر لغةً واصطلاحاً .

من ٢ : ما يقتضي الأمر إذا ورد مقترناً بقرينة ؟

من ٣ : ما يقتضي الأمر إذا ورد محمداً عن الغرائز ؟ استدلال لفوله الرابع من القرآن والسنة والإجماع، مبيناً وجه الاستدلال من كل دليل .

من ٤ : علام يستدل بالصريح التالية ؟ مع بيان وجه الاستدلال منها .

(أ) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكِ كُلِّ أَسْمِعُوا لَهُ مَا يَأْمُرُكُمْ وَأَلَّا تَكُونُوا مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٧) .  
 قال ما استدلوا به أمرهم .

(ب) قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ إِذَا هُمُ يُحَادِّثُونَ عَنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

(ج) قال ﷺ : « ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه »

من ٥ : هل يجب امتثال الأمر على الفور، أو يجوز على التراخي ؟ اذكر الرابع في ذلك بدلله بعد تحرير محل النزاع .

من ٦ : هل الأمر يقتضي التكرار أم لا ؟ مع الدليل والتمثيل .

(١) رواه البخاري في كتاب التركة باب وجوب التركة برقم (١٣٩٤) ومسلم في كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادة وشرايع الإسلام برقم (١٩)

# النهي

## تعريفه

لغةً : المنع ، يقال نهاه عن كذا أي منعه ، ومنه : سمي العفل نهيًا ، لأنه ينهى صاحبه فيمنعه من الوقوع فيها لا بلين.

واصطلاحاً : هو القول الدالُّ على طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء.

## صيغته

صيغته الأصلية (لا تفعل).

## مقتضى النهي

ذهب جمهور العلماء إلى أن صيغة النهي إذا خرجت عن القرآن دللت على التحريم وهو الحق الذي نظمت عليه الأدلة من القرآن والسنة.

فمن القرآن :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۖ ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن السنة :

قول الرسول ﷺ : «وما نهىكم عنه فاحذروا»<sup>(٢)</sup>.

## وجه الدلالة من الآية والحديث

أنا قد أمرنا بالانتباه عما نهى عنه الرسول ﷺ ، ولم ينه ذلك شيء ، يدل على أن النهي المطلق يدل على التحريم.

(٢) سنن ترمذ ج ١ ص ١٤٤

(١) سورة الشورى ٢٨

وقد كان الصراحة - رضى الله عنهم - يفهمون التحريم من مجرد النهي، ولم يُقبل عنهم ما يخالف ذلك، فدل على اتفافهم على أن النهي المجرد للتحريم، واتفاقهم حجة.



### اقتضاء النهي التكرار والفورية

لا خلاف بين أهل الأصول في أن النهي يقتضي التكرار والفورية، وذلك أن امتثال النهي لا يكون حقيقة إلا بالانتهاء عن النهي عنه في جميع الأزمنة وعلى الفور، يدل على ذلك الأدلة السابقة من القرآن والسنة واتفاق الصحابة رضى الله عنهم.



### استعمالات صيغة النهي

نستعمل صيغة النهي في حقيقة فتدل على التحريم، كما نستعمل في غير الحقيقة بحسب ما تدل عليه القرآن وذلك كما في الحالات التالية :

١ - الدعاء :

قال تعالى مرشد المؤمنين : ﴿ رَبَّنَا اكْشِرْ عَلَيْنَا رُبُودَ بَنِي إِدْرِيكَ ﴾<sup>(١٦)</sup> فإن الصيغة هنا للدعاء إذ هي من الأدنى إلى الأعلى

٢ - الإرشاد :

قال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ أَشْيَاقٍ إِن يُبْدِ لَكُمْ فُسُوقُهُمْ ﴾<sup>(١٧)</sup>.  
فإن النهي هنا للإرشاد وذلك أن السؤال عما أشكل على المؤمن في أمره واجب بحسب الأصل فلذلك ورد النهي عن التبعيل بالسؤال قبل نزول القرآن الكريم بحكم الواقعة التي جعل الله لحكمها وقتاً معلوماً.

٣ - التهديد :

مثل : قول الأب لولده - وقد أمره بعمل شيء - لا تفعله، فإن عاهدك أن لا تفعله بدون معاهدة.

(١٦) سورة آل عمران الآية ٨

(١٧) سورة النجم الآية ١٠١



قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْلَنَنَّ عِبَنِيكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيَفْتِنَهُمْ فَبُذِلَ﴾<sup>(١)</sup>  
جاءت صيغة النهي على صير حقيقتها دالة على تحفيز زحف الدنيا، فبما عبد الله حير للمؤمن.

#### ٥ - بيان العاقبة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾<sup>(٢)</sup>  
فقد استعملت هنا لبيان عاقبة الظالمين وأن عاقبتهم وخيبة وسيلفون جزاءهم، فإلله مطلع عليهم، عليهم بأحوالهم تعالى ونقدس.

### اقتضاء النهي الفساد



الصواب ما عليه جمهور العلماء من أن النهي يقتضي الفساد في المعاملات والعمود وعدم الصحة في العبادات.

#### ومثاله في المعاملات

النهي عن البيع بعد الداء الثاني لصلاة الجمعة، والنهي عن نكاح المحرم بالعمرة أو الحج.

#### ومثاله في العبادات

النهي عن صوم يومي العبد . عبد النطرة، وعبد الأصحى، وعن صوم يوم السبت<sup>(٣)</sup> وسحر ذلك.

#### أدلة اقتضاء النهي الفساد

١ - ما روت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رذيلة»<sup>(٤)</sup>.

#### ووجه الدلالة

في قوله «فهو رذيلة أي: أنه مردود على صاحبه لعدم اعتباره شرعاً.

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٢

(١) سورة طه آية ١٣١

(٣) لما روي يوم السبت يوم الثلاثاء من شهر شعبان .

(٤) أخرجه البخاري، مصنفاً في كتاب البيوع، باب الحثي ومن قال لا يحوز ذلك البيع، ومسلم في كتاب الأضحية، باب بعض الأحكام الباطلة ورد صحقات الأمور مرقم (١٢١٨).

٢ - أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يستدلون على فساد العقود بالهي عنها .

فقد استدلوا على فساد عقود الرما بقوله ﷺ : «ولا تبعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل»<sup>(١)</sup>، أي : لا تبعوا الذهب بالذهب إلا متماثلاً في الوزن، فمن باعه بأكثر ووزناً أو أقل كان البيع فاسداً وهذا أمر شائع بين الصحابة رضي الله عنهم، حيث كانوا يستدلون على فساد العقود بهي التي ﷺ عنها

وأخرج ابن عمر - رضي الله عنهما - على فساد تكاح الشركات ومثله إنكاح الشركين من المأمورات بقوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ بُؤِثُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ - ومن المعلوم ، أن نهي الشارع عن الشيء بدل على تعليل المفسدة به أو بما يلازمه، إذ أن الشارع حكيم لا ينهى عن المصالح الراجعة وإنما ينهى عن المقاسد المحضة أو الراجعة.

### مضاوئة بين الأمر والنهي



١ - من جهة التعريف بينهما تقابل، فالأمر طلب فعل، والنهي طلب ترك.

٢ - أن كلاً منهما يستعمل فيما وصح له حقيقة كما يستعمل في غير ما وصح له.

٣ - أن النهي يقضي ترك المنهي عنه فوراً وفي كل الأزمات، أما الأمر فلا يقتضي التكرار ويقتضي العود به

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيع ، باب بيع النعجة بالنعجة رقم (٢١٧٧).

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢١

## اسئلة

- س ١ : عرف النهي اصطلاحاً، واذكر صيغته.
- س ٢ : علام لعمل صيغة النهي عند خبرها عن المقاتل ؟ اسئل لما تذكر.
- س ٣ : تستعمل صيغة النهي في غير التحريم، اذكر ثلاث مسائل لذلك مع المثال
- س ٤ : علام يدل النهي في هذه الآيات التالية ؟  
 قال تعالى : ﴿ لَا تَقْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ يَدَّكُمْ شَوْكُكُمْ ﴾  
 وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبْ أَنَّ اللَّهَ غَفُولًا عَمَّا تَعْمَلُ الْفَالِغُونَ ﴾  
 وقال تعالى : ﴿ رَدَّآ لَا تُرْجَعُ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾.
- س ٥ : اذكر القول الراجح في انقضاء النهي العاصه مع ذكر الدليل.
- س ٦ : هل صيغة النهي تقضي التكرار والمورية ؟ وضح ذلك.
- س ٧ : قلون بين الأمر والنهي



## تعريفها



لغة : مأخوذة من ، أتاه في الأمر ، بمعنى أمانه له ، والفتوى : ما أفتى به العقيه .  
وامصطلاحاً : الإخبار عن حكم الله بدليل لمن سأل في أمر فازل .

## المفتى



تعريفه :

لغة : اسم فاعل مشتق من الإفتاء بمعنى الإيانة ، يقال : أفتى الفقه في المسألة إذا بين حكمها .  
وامصطلاحاً : العالم المني للأحكام الشرعية لمن سأل عنها من غير الزام بالحكم<sup>(١)</sup> .

## المستفتي



تعريفه :

لغة : السهم عن أمر ما .  
وامصطلاحاً : المسائل من حكم شرعي .

## أهمية الفتوى وعظم أمرها



الإفتاء منصب عظيم وشرف لمن يقوم به ، ولذا تولى الله الإفتاء بنصه وهو العليم الخبير فقال سبحانه :

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُفْتِيكُمْ ۖ ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) أما الذي يلزم بالأحكام الشرعية فهو القاضي لا المفتي

(٢) سورة النساء آية ٥٨

وأول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين فكان يقضي عن الله بوجه القين فكانت فتاويه عليه السلام جوامع الأحكام ومشتملة على فصل الخطاب، وكفى بهذا شرفاً ورفعة.

والثاني قائم في الأمة مقام النبي عليه السلام في التبليغ والبيان دل على ذلك قوله عليه السلام : «إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم»<sup>(١)</sup>.

وهو نائب عن رسول الله عليه السلام في تبليغ الأحكام قال عليه السلام : «ألا يبلغ الساعدكم العلم»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام «اسمعوا عني ولو أبداً»<sup>(٣)</sup>.

والثاني شوقع عن رب العالمين، ولذا مسمى ابن القيم - رحمه الله تعالى - كتابه ، «إعلام الموقعين عن رب العالمين» ، وقال - رحمه الله - في كتابه هذا : «وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فصله ولا يتحمل فلوهم وهو من أعلى المراتب الشريكات فكيف عصب التوقيع عن رب الأرض والسموات ؟ محقق بين أئمة في هذا المنصب لأن بعد له عكسه وأن يناهض له أعبه وأن يعلم قدر الخزام الذي أقيم به ولا يكون في صدره، خرج من قول الحق والصدق به وإن الله ناصره وعاهده»<sup>(٤)</sup>.

والثاني لها حظر عظيم ونبعة جسيمة، والله عز وجل حرم الغول عليه بغير علم، وتوعد عليه بأشد العقوبات حيث قرنه بالشرك به، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلَّا تُمَّ وَالْبَغْيَ بِعَصَى الْحَقِّ وَأَلَّا تُشْرِكُوا بِلِلَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَلَّا تَقُولُوا عَلَى الْغُلَامِ أَكَلْنَا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَمْ يَأْكُلْ فَاكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمَا يَسْرِ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ أَلْفَاكُ مِنْ رَبِّهِمْ وَالْبَغْيُ كَبِيرٌ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال عليه السلام «من أفتى بحرم علم كان إثمه على من أفتاه»<sup>(٦)</sup>.

ولقد كان السلف الصالح يتدافعون الفتن ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً إلا عند الحاجة الشديدة لها، أو عند الضرورة إذا تمت على أحدهم، لذا نقل العلماء في كتبهم تحذير السلف من الفتن بغير علم، ومن ذلك

- (١) أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب في فصل العلم مرقم (٣٦١٩)، والترمذي في المعجم، باب في فصل العلم والعالم مرقم (٣٤٧).
- (٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب قول النبي عليه السلام : «أول العلم أرفع من سائر» مرقم (٤٧٧)، ومسلم في كتاب القسامة والمحاكمات والقصاص والمذنبات، باب نفي طعن محرم القصاص والأحرار من الأول، مرقم (١٦٧٩).
- (٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن سي إسرائيل مرقم (١١٦٠).
- (٤) اسطر كتاب - إعلام الموقعين لاسي القيم - ٣/١ .
- (٥) سورة الأنعام آية ٢٣ .
- (٦) أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب التوقي في الدنيا مرقم (٣٦٥٧).



وعن معاوية -رضي الله عنه- مرفوعاً: «يُهي رسول الله ﷺ من القلوطات»<sup>(١)</sup>، والعلوطات: المسائل التي يقال بها.

٥ - تكون الفتوى جائزة إذا كان المعنى أهلاً والمسألة مما يمكن وقوعها، وكان الوقت مناسباً.

### شروط المعفتي



المعفتي مُتَّعَ لحكم الله وحكم رسوله ﷺ فيشترط فيه شروط منها:

١ - أن يكون مسلماً بالعمامة عداً وهدى محل إجماع بين العلماء، فالكافر والمنرد ومن وقع في نافس من نوافس الإسلام لا يكون مفتياً، وكذا الصغير، والمجنون، والعاصي سواء كان صفة يقول أو فعل أو اعتقاد.

٢ - أن يكون عالماً قد توفرت به شروط الاجتهاد وهي:

أ - أن يكون عالماً بآيات الأحكام من القرآن وأصولها ومنوعها ومحكماتها ومحملاتها وأسباب نزولها، ولا يشترط حفظ القرآن، ولكنه أكمل وأحسن.

ب - أن يكون عالماً بأحاديث الأحكام، عارفاً بسند الأحاديث وطرف وصوله إليها وما ينبع ذلك من العدالة والنسب وغير ذلك.

ج - أن يكون عالماً بالجمع عليه من الأحكام لكي لا يخالفها.

د - أن يكون عالماً بالمخالف فيه من الأحكام، مُلتزماً بتعاصيلها.

هـ - أن يكون عالماً بعلم أصول الفقه، ملماً بالأدلة المتفق عليها والأدلة المخالف فيها خاصة الفقياس وما يتعلق به، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «من لم يعرف الفقياس فليس بعقيداً».

و - أن يكون عالماً باللغة العربية من نحو وصرف، لأن الفرق بين لغة العرب وفهمه متوقف على فهمها.

ز - أن يكون عالماً بمصادر الشرع المطهر، حريصاً بمصالح الناس وأحوالهم وعاداتهم.

ح - أنه يكون فاضلاً لواقع المسألة منهجوراً للمسؤال نهجوراً تاماً، لكي يتمكن من تنزيل الحكم الشرعي عليه.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب الوقي في الدنيا رقم (٣٦٠٦).





المفتي يجب عليه أن يسأل جهده في سवाल أهل العلم في بلدته إذا أشكل عليه شيء، قال تعالى ﴿ قَسُواْ أَعْيُنَكمْ أَلَيْسَ لَكُم مِّنْ شَيْءٍ حَسَبٌ ۚ ﴾ وقال ﷺ : «ألا سألوا إذا لم يعلموا أفإن شفاء العبي» السؤال<sup>(١)</sup> فإن لم يكر في بلدته من يستفني عليه أن يبحث ضمن فنيه ولو خارج بلدته ومن نعم الله تعالى علينا توفر وسائل الاتصال السريعة المتنوعة.

وعليه أن يتحلى بهذه الآداب مع من يسأله وهي

١ - أن يكون المراد من استفتائه طلب الحق والعمل به لا تتبع الرخص وإفحام المفتي وخبر ذلك من المقاصد السبعة.

٢ - أن لا يستعني إلا من ظهر عليه العلم والدين والعروة والورع، لأن الفتوى دين فليحظر عمن يأخذ بهته.

٣ - أن يكون ذا خلق ودين مع من يستفتيه عارفاً سؤاله بوضوح وصدق، ولا يقول بحضرة أفتاني بلان بكذا، أو أفتاني خيرك بكذا، أو ما تحفظ في كذا، أو قلت أنا كذا فما رأيك ؟

٤ - أن يعلم أن فتوى المفتي لا تبيح المحرم شرعاً كما لا تحرم المباح، لذا من حكم له الفاسي بحق أحبه المسلم لم يجز له أخذه وهو يعلم عدم استحقاقه لذلك، لقول الرسول ﷺ : «فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو يتركها»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النحل آية ٦٣

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة، باب المجذور يتجمع برقم (٣٣٦)؛ وابن ماجه في كتاب آداب السمع، باب في الخروج نصية الحياة، فیهما، علی دعه إنا اعتدل برقم (٥٩٢)؛ والمذاكر في الشريعة في كتاب الطهارة، ص ١٦٥

(٣) ورواه البخاري، في كتاب الطهارة، باب إنهم من حاصص في داخل وهو يشتمه برقم (٣٤٥٨)؛ ومسلم في كتاب المفردة، باب بيان أن حكم الحاكم لا يجرى لباطل برقم (١٧١٣).



من ١ : عرف ما يأتي اصطلاحاً .

أ - الفتوى .

ب - المفتي .

ج - المستفتي .

من ٢ . تكلم عن أهمية الفتوى وعظم أمرها في حدود نصف صفحة

من ٣ . اذكر بعض النماذج من خوف السلف من الإفتاء .

من ٤ . متى تكون الفتوى واجبة ؟ ومتى تكون مكروهة ؟

من ٥ . اذكر شروط المفتي

من ٦ : اذكر بعض أداب المفتي .

## رابعًا : القواعد الفقهية



## تعريفها



لغة: القواعد جمع قاعدة وهي الأساس، وأساس الشيء أصله سواء، أكانت القواعد حية: كقواعد البيت، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ إِلَى الْقَوَاعِدِ الَّذِينَ كَلِمَتُهُ أَوْسَعُ كُلِّ لَاسٍ خِطْبًا وَلَا يَلْمِزُكَ فِيمَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا أَمْسَكَ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.  
 أم معنوية: كقواعد الدين أي: دعائمه، وقواعد النحو وغير ذلك  
 واصطلاحاً: حكم فقهى كلي تنطبق عليه حرمانات كثيرة نعرف به الأحكام الشرعية

## أهمية علم القواعد الفقهية



علم القواعد الفقهية له أهمية تبرى لطالب العلم وتصبح من خلال الأمور التالية .

- ١ - تُعين الفقيه على صسط وحيط كثير من مسائل الفقه المتشابهة
- ٢ - تُعين الفقيه على معرفة مقاصد التشريع وحِكْمِهِ ومحاسن الدين .
- ٣ - أنها تكون لدى الفقيه ملكة فقهية يستطيع بها استنباط الأحكام الفقهية للوقائع المحددة وذلك من خلال النظر في الأشياء والظواهر .
- ٤ - تعيين مدى استيعاب الأدلة للأحكام ومراعاتها للحقوق والواجبات وأنها صالحة لكل زمان ومكان .

## التفريق بين علم أصول الفقه وعلم القواعد الفقهية



قال القرافي رحمه الله تعالى :

«إن الشريعة المحمدية زاد الله مبارها شرفاً وعلواً اشتملت على أصول ومروء، وأصولها فسطحان : أحدهما : المسمى أصول الفقه وأغلب مباحثه في قواعد الأحكام الناشئة عن الألفاظ العربية : كالأمر للوجوب، والنهي للتحريم، وصحح العموم والخصوص، ونحو ذلك.

(١) سورة الطه آية ٦٢٧ .

القسم الثاني : فواعدٌ كليةٌ فقهيةٌ كثيرةٌ العددُ مشتملةٌ على أسرار الشريعة، لكل قاعدة من الفروع فروع الشريعة ما لا يحصى، وهذه الفواعد مهمة في الفقه، عظيمة النفع ويقدر الإحاطة بها بعظم قدر الفقهية ونصح له سامع العترة<sup>(١)</sup>.

### القواعد الخمس الكبرى

هذه الفواعد جامعة لكثير من جزئيات الفقه، فمن ضبطها مقاصدها وما يدرج فيها فقد ضبط الفقه، وقد ذاك المزج من عند السلام الفقه كله إلى اعتبار المصالح ودرء المفاسد بل رُخِّع الكل إلى اعتبار المصالح، لأن درء المفاسد من حملها.

وهذه الفواعد الخمس هي :

- ١ - قاعدة «الأشياء بمقاصدها».
- ٢ - قاعدة «البقيس لا يزول بالشك».
- ٣ - قاعدة «الثبوت بحال التيسر».
- ٤ - قاعدة «الأضرار ولا ضرر».
- ٥ - قاعدة «المادة مُحْكَمَةٌ».

### أهم المؤلفات في القواعد الفقهية

رقم	المؤلف	الموضوع
١	الأشياء والظواهر	للإمام ابن القيم الحنفي
٢	المعروف	للإمام القرطبي المالكي
٣	الأشياء والظواهر	للصالح السبكي الشافعي
٤	القواعد	للصالح ابن رجب الحنبلي
٥	القواعد الثمانية الفقهية	لشيخ الإسلام ابن تيمية
٦	القواعد والأصول الجامعة والفروق والتفاسيم الشيعة القائمة	للمعلامة آمن سعادتي
٧	شرح القواعد الفقهية	لشيخ أحمد بن محمد الزرقا

(١) مقدمة كتاب الترويق للإمام أبي العباس أحمد بن إدريس القرطبي من علماء المالكية طبع في سنة ١٢٨٤ هـ.



## القاعدة الأولى : الأمور بمقاصدها



### معاني مفردات القاعدة



الأمر : جمع أمر، ومعناه : الحادثة أو الشأن والحال، ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾<sup>(١)</sup> ويدخل في الأمر الأقوال والأفعال كلها، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، والمراد به في القاعدة عمل الجوارح.

المقاصد : جمع مقصد، ومعناه : المرم على فعل الشيء والمراد به النية.

### معنى القاعدة إجمالاً



أن تصرفات المكلف وأفعاله سواء القولية أو الفعلية نابعة لنيته فلا تكون أفعاله صحيحة إلا بسببه وفصد صحيح

### أدلة القاعدة



أ - حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، فمن كانت هجرته إلى دينها ومصبتها أو إلى امرأته يتركها فهجرته إلى ما هاجر إليه<sup>(٣)</sup>.

ب - حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : «إنك لن تلقى نعمة تبتغي بها وجه الله إلا أحرمت عليها حتى ما تفعله في في امرأتك»<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الشورى، آية ٤٣

(٢) سورة آل عمران، آية ١٥٨ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ رقم ١٥٧٨ ومسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ «إنما الأعمال بالنيات» برقم (١٩٠٧)

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسنة برقم (٥٨٦٦) ومسلم في كتاب الرعدة، باب الرعدة بالمثل برقم (١٦٢٨).



- ١ - طلب العلم الشرعي من أعظم الثمرات فمن كان قصده الدنيا وشهادتها أثم بطلبك ومن كان قصده وجه الله والجنة في الدنيا والعمل به ورفع الجهل عن نفسه وعن غيره نال الأجر والثواب من الله جل وعلا.
- ٢ - إذا اغتسل الإنسان وكان قصده التبرّد والتطهّر فهو مباح، وإن كان قصده غسل يوم الجمعة أو رفع الحدث الأكبر فله الأجر في ذلك.
- ٣ - إذا أخذنى إنسان هدبة لأخر فإن كان قصده المودة والمحبة في الله كان مثاباً على قصده، وإن كان قصده إيذاءه حتى أُرِىَ إحقاق باطل صارت رشوة وأثم بذلك.

### بعض القواعد الفرعية المندرجة تحت القاعدة



#### ١ - قاعدة: لا ثواب إلا بالنية.

##### الأمثلة:

- أ - الإمساك عن المفطرات في النهار بقصد التدوير والحسبة لا ثواب عليه، أما الإمساك بقصد التمسك لله بالصوم الشرعي فله ثواب بذلك.
- ب - الجلوس في المسجد بقصد الاستراحة ونحوها لا ثواب فيه، أما بقصد الاعتكاف معه الثواب من الله عز وجل.

#### ٢ - قاعدة: (العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني).

##### الأمثلة:

- أ - إذا اشترى إنسان سلعة وليس معه ثمنها وقال للبائع: خذ هذه الساعة أمانة عندك حتى أخضر الثمن، فالساعة يكون لها حكم الزهني ولا تكون أمانة، لأن الأمانة بحق للمؤمنين استرجاعها ويجب على الأمين إرجاعها، أما المرهني فيجوز فلكه إذا لم يحضر الثمن.
- ب - إذا قال إنسان لأخر: وهبك هذا الكتاب بعشرين ريالاً فإنه بيع لا هبة لأن العبرة في العقود بالنظر إلى المقاصد والمعاني لا إلى الألفاظ والمباني.

- س١ : عرف القاعدة اصطلاحاً، واذكر أهميتها.
- س٢ : فارق بين علم أصول الفقه وعلم القواعد الفقهية.
- س٣ : حدد القواعد الخمس الكبرى، واذكر بعض الملاحظات في القواعد الفقهية.
- س٤ : ما معنى قاعدة الأمور بمقاصدها باختصار ؟ مع ذكر دليل القاعدة.
- س٥ : مثل مثالين لقاعدة الأمور بمقاصدها.
- س٦ : اذكر قاعدتين من القواعد الفرعية المنترجة تحت قاعدة الأمور بمقاصدها.



## القاعدة الثانية، اليقين لا يزول بالشك



### معاني مفردات القاعدة



- اليقين لغة: الاستقرار وهو العلم الذي لا تردده.
- واصطلاحاً: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الثابت عن دليل.
- الشك لغة: مطلق التردد.
- واصطلاحاً: تردد الفعل بين الوقوع وعدمه.

### معنى القاعدة إجمالاً



إن الأمر المتيقن ثبوته لا يتخل عنه إلا يتيقن بابعده ولا يحكم بزواله لحجود الشك فيه، كذلك الأمر المتيقن عدمه لا يحكم بنبوته مجرد الشك، لأن الشك أضعف من اليقين فلا يعارضه ثبوتاً وعدمًا.

### أدلة القاعدة



- أ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا ؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»<sup>(١)</sup>.
- ب - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليست على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم...»<sup>(٢)</sup>.

### تطبيقات على القاعدة



- أ - من نيق الطهارة وشك في الحدث فهو مطهر، لأن الطهارة ثابتة يتيقن فلا ترتفع بالشك الطارئ، أو

(١) أخرجه مسلم في كتاب الوضوء، باب الدليل على أنه من نيق الطهارة ثم شك في الحدث أنه صلى بطهارته تلك يومه (٣٦٢)

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة، والسنود له رقم (٥٧١)



يَكُنْ الحديث وشك في الطهارة فهو مُحَدَّث، لأن اليقين لا يزول بالشك.

٢ - إذا اشترى إنسان شيئاً ثم ادعى أن به عيباً وأراد رده، واختلف النصار أهل الخبرة، فقال بعضهم : هو عيب، وقال بعضهم : ليس بعيب، فليس للمشترى الرد، لأن الأصل السلامة من العيب وهو متيقن فلا يثبت العيب بالشك.

٣ - إذا تزوج رجل امرأة بعقد صحيح ثم شك في وفور الطلاق فالتكاح باقٍ، لأن اليقين لا يزول بالشك.

### بعض القواعد الفرعية المندرجة تحت القاعدة



١ - قاعدة : «الأصل بقاء ما كان على ما كان ..»

الأمثلة :

أ - من أكل آخر الليل في رمضان وشك في طلوع الفجر صام صومه، لأن الأصل بقاء الليل، ومن أكل آخر النهار في رمضان فلا احتياجه وشك في غروب الشمس فصومه غير صحيح، لأن الأصل بقاء النهار.

ب - إذا اشترى إنسان من آخر سيارة وادعى المشتري أن فيها عيباً فديماً وأنكر البائع فالقول قول البائع، لأن الأصل عدم العيب.

٢ - قاعدة : «الأصل في كل حادث تقديره بالقرب زمن ..»

الأمثلة :

أ - إذا رأى إنسان في نوبة منبأ ولم يذكر احتلاماً لزمه الغسل، ويحب عليه إعادة كل صلاة، صلاة ما من آخر نوبة بأمها.

ب - إذا حرك إنسان بطن حامل فأنفصل الولد حياً وبقي زماناً فلا أكم ثم مات فلا ضمان عليه لأن الظاهر أنه مات بسبب آخر فينسب الحادث إلى أقرب أوقاته.

٣ - قاعدة : «الأصل في الكلام الحقيقة ..»

الأمثلة :

أ - لو قال إنسان : «أوثقت هذا الدار على حفاظ القرآن الكريم»، لم يدخل في ذلك من كان حافظاً ثم

نسب، لأنه يظن عليه محلاً لا حقيقة.

ب- لو حلف إنسان لا يبيع شيئاً فوكل من باع فإنه لا يحنثه لأن حلفه حقيقة في فعل نفسه وهو لم يفعل بنفسه.

١ - قاعدة: «ما ثبت يثبتين لا يرتفع إلا يثبتين».

الأمثلة:

أ - إذا شك إنسان في ترك مأمور في الصلاة فإنه يسجد للسجود، وأما إذا شك في ارتكاب فعل مهي عنه فإنه لا يسجد لأن الأصل المتيقن عدم فعله.

ب- إذا شك إنسان في عدد أشواط الطواف أو السعي أي سنة أو مبيعة سعى على الأقل، لأنه هو المتيقن، فالدعة شغلت بالطواف أو السعي يذبح، ولا يرتفع إلا يذبح وهو الإنان بالشروط السامع.

٢ - قاعدة: «لا ينسب إلى ساكت قول، ولكن السكوت في معرض الحاجة إلى البيان».

الأمثلة:

« القاعدة ذات جزئين فعال الجزء الأول «لا ينسب إلى ساكت قول» .

أ - إذا سكنت الثيب عند الاستئذان في التكاح لم يفهم سكوتها مقام الإذن، لأنه لا بد أن تصرح بالظن.

ب - إذا أبلغ إنسان مال آخر ومالك المال يشاهد وهو ساكت فلا يكون سكوتة إذناً بالإخلاص، بل له أن يصمته.

٣ أمثلة الجزء الثاني من القاعدة ولكن السكوت في معرض الحاجة إلى البيان بيان».

أ - إذا سكنت الثيب المبكر عند استثمار ولها قبل الزواج فإنه سكوتها يقوم مقام الظن، لأنه في معرض الحاجة إلى البيان.

ب- سكوت الشفيع عن طلب الشفاعة بعد علمه بالبيع بعد إسقاط الحق في الشفاعة.



## القاعدة الثالثة : المشقة تجلب التيسير



### معاني مفردات القاعدة



المشقة . التعب والجهد والعناء

التيسير من اليسر، وهو لغة : السهولة واليسر.

### معنى القاعدة إجمالاً



إن التكاليف الشرعية التي يترتب على تطبيقها حرج ومشقة على المكلف فإن الشريعة العراء ترفع هذا الحرج أو تخففه، وهذا من سماحة هذا الدين ومن رحمة الله بعباده ورفع الأعباء والأحلال عنهم.

### ضوابط المشقة الجالبة للتيسير



المشقة نوعان :

- ١ - المشقة المعتادة: وهي التي لا تنكح معها العبادة عالياً كمشقة الوضوء، والغسل في الحر السارد، ومشقة الصوم في شدة الحر وطول النهار، ومشقة الحج، والجهاد في سبيل الله، ومشقة أتم الحدود ورجم الزنا، فهذه لا أثر لها في جلب التيسير ورفع الحرج، لأنها لا تنسب حرجاً على المكلف.
- ٢ - المشقة غير المعتادة، وهي الطارئة والزائدة على الجهد، كالمشقة في السفر والمركب، فهذه تقتضي التخفيف وتحلب لها التيسير، لأنها تنسب الحرج على المكلف.

### أدلة القاعدة



١ - قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة البقرة آية ١٨٥ .

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا جُعِلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ ﴾<sup>(١)</sup>

٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «يسروا ولا تعسروا ويسروا ولا تعسروا»<sup>(٢)</sup>.



### تطبيقات على القاعدة

تطبيقات هذه القاعدة كثيرة وهي جميع رخص الشارع وتخفيفاته، فمنها :

١ - التخفيف عن المسافر وذلك بفصر الصلاة الرباعية، والعطر في رمضان، والمسح على الحصين ثلاثة

أيام بلباسها، وجواز التنفل على المذابة

٢ - التيمم للمريض عند الشقة في استعمال الماء أو الخوف باستعماله من زيادة المرض، وكذلك صلاة

المريض على حسب حاله قاعداً أو مضطجعا أو بالإيماء.



### بعض القواعد الفرعية المنبجعة تحت القاعدة

١ - قاعدة «إذا ضاق الأمر اتسع» وإذا اتسع ضاق..

الأمثلة :

أ - صلاة الخوف فإذا حصل للمسلمين في الجهاد في سبيل الله خوف وضيق فقد وضع الشارع عليهم

بأن يؤدوا الصلاة على حسب حالهم حتى ولو راحلين، فالأمر إذا ضاق اتسع، وإذا ذهب الخوف

يجب عليهم أن يؤدوا الصلاة على وجهها الأكمل حيث إن الأمر إذا اتسع ضاق.

ب - إنظار المعسر إلى مبصرة إذا لم يقدر على السداد.

٢ - قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات».

الأمثلة :

أ - يجوز للمضطر أكل الميتة بقدر حاجته إذا خشي الهلاك حقيقاً لنفسه.

(١) سورة الحج آية ٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يقولهم بالروضة والعلم كي لا تعرفوا يوم (٦٨) ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيشير وبترك التصير برقم (١٧٣٢).

ب- إذا حال صائل على آخر لأحد ماله، أو قتله، أو استهتك عرضه، جاز له أن يدفعه بالتدريج ولو أدى ذلك إلى قتله ولا ضمان عليه.

### ٣- قاعدة : الضرورات تقدر بقدرها ..

#### الأمثلة :

- أ - المصطر لا يأكل من الجنة إلا بقدر ما يسد رمقه ويدفع عنه الموت سب الخمر فإذا زاد على ذلك فهو آثم.
- ب - يجوز للطبيب أن ينظر إلى عورة المريض بقدر الحاجة للمعالجة في موضع المرض فقط.

## أسئلة

- من ١ . عرف اليقين والشك اصطلاحاً.
- من ٢ : ما معنى قاعدة «اليقين لا يزول بالشك» ؟ واذكر دليلاً لها.
- من ٣ . مثل عثاين لقاعدة . «اليقين لا يبرول بالشك».
- من ٤ : اذكر ثلاثاً من الفروع المدرجة تحت قاعدة . «اليقين لا يزول بالشك» مع التمثيل لها.
- من ٥ : ما المراد بالمشقة والتيسير ؟
- من ٦ : ما معنى قاعدة : «المشقة تجلب التيسير» ؟ واذكر دليلاً للقاعدة.
- من ٧ : ما صياغة المشقة الجالبة للتيسير ؟
- من ٨ : مثل عثاين لقاعدة : «المشقة تجلب التيسير».
- من ٩ . اذكر قاعدتين من الفروع المدرجة تحت القاعدة السابقة مع التمثيل لهما.

## القاعدة الرابعة ، لا ضرر ولا ضرار

### معاني مفردات القاعدة

لا ضرر : لا نابة للمحس، والضرر : خلاف النفع، وهو : إلحاق مفسدة بالغير مطلقاً.  
ولا ضرار : على وزن فعال وهو : إلحاق مفسدة بالغير على جهة المقابلة.

### معنى القاعدة إجمالاً

هذه القاعدة تعني الضرر والضرار معاً بمعنى النهي فلا يجوز إلحاق الضرر بالغير استثناءً ولا مقابلة الضرر بالضرر على وجه غير مشروع، سواء أكان خاصاً أم عاماً وكذا ينهي عن الضرر قبل وقوعه بأنخاذ الوسائل المناسبة لمنع، وكذلك دفعه بعد وقوعه بما يمكن من الوسائل التي ترفع أثره وتغيع تكراره.

### أولية القاعدة

- ١ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْرُوا الْأَرْضَ أَنْ يَمْسِكَنَّهَا وَلَا تَهْلِكُوا ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تُجْسِدُوا كُفْرًا كَمَا كُنْتُمْ تُجْمَلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - وعن أبي سعيد الخدري رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار »<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الشورى آية ٢٨٣

(٢) سورة المائدة ٢٣١ .

(٣) رواه مالك في الموطأ كتاب الأقدارية، باب القضاء في المرمح ٢ برقم ٣٦ من ١١٥ ، وأبو داود في كتاب القضاء باب في القضاء ، برقم (٣٦٦٣) بلفظ (من ضرر الله به ومن ضار خلق الله عليه) ، والشافعي في كتاب البيوع ج ٣ ص ٣٧ ، وأخاكم في المستوفى في كتاب البيوع ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ج ٢ ص ٥٨ ، والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلح ، باب لا ضرر ولا ضرار ج ٦ ص ٦٩ ، وأبو شويح - حديث حسن له طرق بأبواب بعضها بعضها وروى له البيهقي في الحسن كتابي الجامع برقم (١٨٩٩) وقال الشافعي في نفس القدير : وقال شعالي - الحديث شواهد انتهى مجموعها إلى صحة النصيحة أو الحسن المصحح به ج ٦ ص ١٣٢



- ١ - مشروعية الخييار بالتواضع فإنه شرع لدفع الضرر عن المتابعين.
- ٢ - مشروعية الخييار على المقتل لدفع الضرر عن العرماء وكذا على الصغير والمجنون لدفع الضرر عن أنفسهم.
- ٣ - لا يجوز لأحد أن يصرف في الطريق العام مياه أو حفر، دفعاً للضرر عن الناس.
- ٤ - التهجيد في الليل مخير بين الأسرار والجهر بالقرآن، فإذا كان الجهر أشد له جهر إلا إذا كان إلى جانبه فإرى أو نائم.
- ٥ - من اشهر بالفساد والفساد المتعمد حاز للحاكم استنفاة حبه حتى يظهر توبته ولو لم يثبت عليه جرم معين، دفعاً لشره عن البلاد والعباد.

### بعض الضواعد الفرعية المندرجة تحت القاعدة



#### ١ - قاعدة .. الضرر يدفع بقدر الإمكان ..

الأمثلة :

- أ - مشروعية الجهاد في سبيل الله لدفع الضرر عن المسلمين والأهنة عليهم.
- ب - مشروعية الشفعة لدفع الضرر الكوقع عن الشريك.

#### ٢ - قاعدة .. يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام ..

الأمثلة :

- أ - حواجز الحجر على من يفتي بغير علم، أو يتطلب بجهل، حفاظاً على دين الناس وأبدانهم.
- ب - رحوب مع السحرة والمشعوذين والدجالين، حفاظاً على عقول الناس وأبدانهم وأموالهم.
- ج - حواجز الرمي إلى الكفار إذا تفرسوا بأمرى المسلمين وكذا ترك قتالهم يؤدي إلى ضرر عام بالمسلمين.
- د - من اشهر بالعين فإنه يحبس، دفعاً للضرر العام على المسلمين.

### الأمثلة :

أ - لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملكه بما يلحق الضرر بغيره كأن يحمل دارة ورشة أو ما يه صوت مزعج كمنطقة، ومخرفة، ونحو ذلك.

ب - يحرم بيع المحرمات، كالخمر، وأنواع المحفورات، والشحان، منعاً للمفسدة الواقعة على عقول الناس وأبدانهم وأموالهم.

جـ - لا يجوز طالع الدار أن يمسح نافذة تطل على مقر نساء جلاء ولو كان في ذلك منفعة له.

د - يجوز السكوت عن المكر إذا لم يرب على إنكاره باللسان منكر أعظم منه.

كما في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (١).



### معاني مفردات القاعدة

**العادة** : مأخوذ من العود أو المعادة، وهي : تكرار الأمر حتى يستقر في العرس لصح طبعاً، ولذا قيل : العادة طبعه ثابته، وتسمى «العرف».

**مُحْكَمَةٌ** : اسم مفعول من التحكيم، وهو الفصل والفصاء، ومعناه : الشيء المُحكَّم الذي يفرض الأمر إليه عند النزاع، لأنه دليل يبنى عليه الحكم.

### معنى القاعدة إجمالاً

إن ما نعارف عليه الناس من الأقوال والأفعال ولم يخالف بها شريعياً، وليس له ضابط في الشرع أو اللغة فإن مرجه إلى العرف والعادة المعيرة.

### اقسام العرف

ينقسم العرف أو العادة باعتبارات متعددة هي :

- ١ - باعتبار موضوعه وينقسم إلى قسمين :
- أ - العرف اللفظي .

وهو أن يشيع استعمال اللفظ فيما وضع له وغير ما وضع له في أصل اللغة، بحيث يكون هو المنبأ به عند الإطلاق.

مثاله : لفظ «البناء» في الأصل : يطلق على كل ما يذب على وجه الأرض، وعرفاً : يطلق على ذوات الأربع من الحيوانات، وكذلك لفظ «العاطة» في الأصل : يطلق على المكان المنخفض من الأرض، وعرفاً : يطلق على عترة الإنسان.

ب - المعروف المعملي

وهو أن يعاند الناس على عادات معينة في الأكل، والشرب، والملبس، والبيع، والشراء  
مثاله : أن تكون العادة في بعض البلاد أن الفهر مقدم، وفي الحصى الآخر مؤخر، وكذلك التعارف الناس  
على تقديم الأجرة قبل استبعاد المقعة في إجازة الأماكن أسرعياً أو شهرياً كاستعداد الاستراحات وتصور  
الأفراح وغير ذلك.

٢ - باعتبار مصدره : وينقسم إلى قسمين :

أ - عرف عام :

وهو ما تعارف عليه جميع الناس أو غالبهم في جميع البلدان، كتعارفهم على عقد الاستصاع وهو :  
الاتفاق على صلب أشياء معينة بأوصاف معينة ومحددة، وهو وإن كان من بيع المعلوم ولكن حاز لتعارف  
الناس وباعلمهم به.

ب - عرف خاص .

وهو ما تعارف عليه أهل بلد أو اختصاص كالمرار عين أو التجار من اصطلاحات معتد، أو ما تعارف  
عليه أهل كل علم كاصطلاح علماء الأصول والطب وغير ذلك.

٣ - باعتبار شروعيته وينقسم إلى قسمين :

أ - عرف صحيح .

وهو أن يتعارف الناس على أمر من الأمور لا يحرم حلالاً ولا يحلل حراماً.

ب - عرف فاسد :

وهو أن يتعارف الناس على ما يخالف النصوص الشرعية وفواعدها، كتعارف أهل بلد على أكل  
الربا، وسفور النساء واختلاطهن بالرجال، وسماع الموسيقى فهذا عرف فاسد لمخالفته الأدلة  
الصحيحة الشرعية.



١ - قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَقْرَ وَأْمُرِ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾<sup>(١٩)</sup>.

٢ - وقال جل وعلا: ﴿ وَهَلْ مِنْ مِثْلِ الْقُرَىٰ عَلَيْنَ الْغُورَىٰ ﴾<sup>(٢٠)</sup>.

٣ - وعن عائشة رضى الله عنها أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله، إن أباهما رجل ضحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال: «أخذي ما يكعبك وولديك بالمعروف»<sup>(٢١)</sup>.

### تطبيقات على القاضية



١ - أمثلة هذه القاعدة كثيرة جداً كما قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «العرف والعادة يرجع إليه في كل حكم حكم فيه الشارع ولم يحدّه، مثل: الإحسان إلى الوالدين أمر به الشارع ولم يحدّه يرجع فيه إلى العادة، ومثله: تحديد تعريف اللقطة، ومثله: الأمانة والوفاء في تحديد التبريط والتعدي، ومثله: تحديد الجز في السرقة وهل هذا بحر حرزاً أم لا؟ فيرجع في كل ذلك إلى العرف والعادة».

٢ - إذا قال شخصي لأخر: اشتر لي سيارة بثمانين ألفاً ولم يبين نوع السيارة، فيلزم الوكيل أن يشترى بالربالات السعودية لأنها المتعامل بها هنا عند الإطلاق، وليس له أن يشترى بعملة أخرى كالريالات اليمنية، أو الدولارات، أو الجنيهات.

٣ - إذا حلف إنسان أن لا يصع قدمه في دار فلان فيبحث بالدخول لا يوضع القدم لأن المراء به عرفاً بدخول الجسم كله لا ببعده.

(١٩) سورة الأعراف آية ١٩٩.

(٢٠) سورة الفرقة آية ٢٢٨.

(٢١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب: إذا لم يعثر الرجل للفقراء، أن يأخذ بغير علمه ما يكعبها وولدها بالمعروف برقم (٥٣٤٦)، وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب: قضية هند برم (١٧١٤).



## بعض القواعد الشرعية المندرجة تحت القاعدة

### ١ - قاعدة : المعروف عرفاً كالشروط شرطاً .

الأمثلة :

- أ - إذا استأجر إنسان عاملاً لمدة يوم فإن مقدار العمل في هذا اليوم يتحدد بما تعارف عليه الناس ولو لم يصرح به.
- ب - إذا استأجر إنسان سيارة للركوب فاستعملها لحمل الأشياء الثقيلة فتنازلها مبرجع في هذا إلى العرف والعادة.
- ج - يجب على الزوج أن يتفق على راحته بالفرد للمناد والمعارف عليه بين الناس بحسب ماها وعرفها.
- د - إذا كان العرف عند التجار أن الساع هو الذي يغل البصاعة إلى مسنود المشتري فإن هذا العرف معتبر ويغوم مقام الشرط.

### ٢ - قاعدة : الكتاب كالخطاب .

الأمثلة :

- أ - إذا كتب الزوج لزوجته : أنت طالق، فإن الطلاق يقع كأنطق به.
- ب - إذا كتب إنسان لآخر عند إحاطة به فإن الإحاطة تصح كما لو قلعت بذلك.

### ٣ - قاعدة : لا يتكرر تغيير الأحكام بتغيير الأزمان .

هذه القاعدة قد يكون ظاهرها مشككاً لكن معرفة المراد بها يزيل الإشكال بحمد الله، فالمراد بها الأحكام الاجتهادية، أما ما ثبت بالنص فلا يتغير أبداً : كالتراض المقتدر، والقصاص، والحدود، وغير ذلك.

الأمثلة :

- أ - حوافر إحداث أحكام تعزيرية لقمع أرباب الفساد والجرائم عند كثرة الفساد وأول من فعل ذلك عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - فإنه قال : «متحدث للناس أفقيبة يقدو ما أحدثوا من الفجور».
- ب - حوافر إعلاني أبواب المساجد في غير أوقات الصلاة، صيانة للمساجد من السرقة وعش العائنين.

- س١ : ما المراد بالضرورة والضرار ؟
- س٢ : ما معنى قاعدة : « لا ضرر ولا ضرار » ؟ مع ذكر دليلها والتنزيل بمثالين.
- س٣ : اذكر قاعدتين من الفروع المتدرجة تحت هذه القاعدة، مع التنزيل لهما.
- س٤ : ما المراد بـ « العادة » في الاصطلاح ؟
- س٥ : ما معنى قاعدة : « العادة محكمة » ؟ ومثل لها بمثالين.
- س٦ : اذكر أقسام العرف باعتبار مصدره.
- س٧ : اذكر قاعدتين من الفروع المتدرجة تحت هذه القاعدة، مع ذكر المثال.

## المراجع

- ١ - جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري
- ٢ - صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري
- ٣ - صحيح مسلم بن الحجاج القشيري.
- ٤ - بيان أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني
- ٥ - بيان السنائي أحمد بن شعيب النسائي
- ٦ - سنن الترمذي محمد بن عيسى الترمذي.
- ٧ - سنن ابن ماجه محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني
- ٨ - سنن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل
- ٩ - موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبهني
- ١٠ - الكتاب المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة.
- ١١ - المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.
- ١٢ - المستدرک علی الصحیحین لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري.
- ١٣ - سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني
- ١٤ - السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.
- ١٥ - الجامع الصغير لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.
- ١٦ - المعجم لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن فدامة المقدسي
- ١٧ - الكافي لأبي فدامة المقدسي.
- ١٨ - الترويض المربع شرح زاد المستقنع لمصنوع من موسى الهوني
- ١٩ - كشف الغطاء عن سنن الإفتاح للهوني
- ٢٠ - حاشية الترويض المربع لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم
- ٢١ - الشرح المنيع على زاد المستقنع للمصنف محمد بن عثمان.
- ٢٢ - نيل المأرب في تهذيب شرح هذا الطالب للشيخ عبدالله الجسام
- ٢٣ - الملخص الفقهي للشيخ صالح بن فوزي الفوزان.
- ٢٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد لأبي القاسم
- ٢٥ - الإصابة في تمييز الصحابة لأبي حجر السفلاتي.

- ٢٦ - رفع اللام عن الأئمة الأعلام للشيخ الإسلام ابن تيمية
- ٢٧ - أسباب الخلاف بين العلماء والوقف منه للشيخ محمد بن عثيمين.
- ٢٨ - أسباب اختلاف الفقهاء للدكتور عبدالله التركي.
- ٢٩ - رسالة في الدماء الطبية للشيخ محمد بن عثيمين.
- ٣٠ - لسان العرب لابن منظور.
- ٣١ - القاموس المحيوط للغرور أبيه.
- ٣٢ - المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين.
- ٣٣ - تنظيم النسل للدكتور عبدالله الطريقي
- ٣٤ - حركة تحديد النسل لأبي الأعلى المودودي.
- ٣٥ - حقوق المرأة في الإسلام لمحمد بن عبدالله بن هرة
- ٣٦ - روضة الناظر وحرمة الناظر لابن قدامة المقدسي
- ٣٧ - المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد العراقي.
- ٣٨ - الإحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الأمدى
- ٣٩ - إرشاد الفحول لمحمد بن علي التوكتاني
- ٤٠ - الرسالة لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي.
- ٤١ - مذكرة أصول الفقه لمحمد أمين الشنيطي
- ٤٢ - شرح الكوكب النير لأبي النجار القنوجي محمد بن أحمد
- ٤٣ - إعلام الموقعين عن رب العالمين لأبي فهد الحوزي
- ٤٤ - الأشباه والنظائر للسيوطي
- ٤٥ - الأشباه والنظائر لأبي نجيم
- ٤٦ - الفوائد لعبد الرحمن بن رجب
- ٤٧ - الفوائد لإبراهيم بن موسى الشافعي
- ٤٨ - الفوائد لأبي عبدالله محمد بن محمد المقرئ
- ٤٩ - الوجيز في إضاح الفوائد الفقهية للكلية للدكتور محمد صديقي النور
- ٥٠ - الفوائد الفقهية نشأتها وتطورها للدكتور علي بن أحمد قندوي.

